

Institute of Humanities and Social Sciences
Vice Deanship for post-graduation and scientific
research

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة لما بعد التدرج و البحث العلمي



مطبوعة بيداغوجية في مقياس :

دراسة شخصيات إفريقية في الفترة المعاصرة

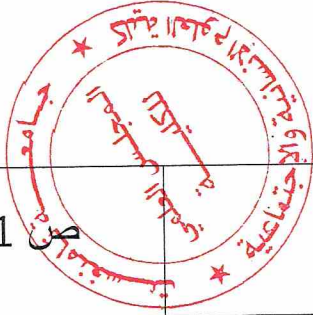
موجهة للسنة الثانية ماستر تخصص تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء

إعداد: الدكتورة هابة خديجة

السنة الجامعية:

1445-1444 / 2023-2022 هـ

فهرس المحتويات :



توطئة	ص 1
1- شخصية جورج بادمور	ص 2- 12
2- شخصية كوامي نكروما	ص 13- 28
3- شخصية احمد سيكوتوري	ص 29- 38
4- شخصية باتريس لومومبا	ص 39- 53
5- شخصية جومو كنياتا	ص 54- 67
6- شخصية نيلسون مونديلا	ص 68- 91
الخلاصة	ص 92
البيليو جرافيا	ص 93- 100

توطئة

تعتبر دراسة الشخصيات عامل مهم جدا في التعرف على تاريخ أي منطقة، تكون هذه الشخصيات هي المحرك الرئيسي والأساسي للأحداث ، خاصة الشخصيات السياسية الدينية التي طالما كان لها دور بارز في تغيير البنى السياسية و الاجتماعية و الدينية و الثقافية الموروثة و السائدة في أي المنطقة .

ومن هذا المنطلق زحرت القارة الإفريقية بالعديد من الزعامات ، التي صنعت التغيير وتحدثت الاستعمار وتبنت النضال في ظروف أقل ما يقال عنها أنها صعبة ، فزرعت الوعي ، وكافحت لأجل الرفع من مستواها الثقافي ، حيث درست هذه الشخصيات في ظروف استثنائية ، بدأت في معظمها في مدارس التبشيرية ، إلى أن كسبت نسبة من الوعي جعلتها تفكر في كيفية تحسين أوضاع بلدانها والنهوض بمجتمعاتها ، لإخراجها من براثن الذل و الاستعباد ، فحاولت ترقية شعوبها من التقاليد البالية التي حكمتها ، لتجاوز طابعها القبلي و الإثني المحلي محاولة بذلك ترقية الحس الوطني لديها .

شكلت هذه الزعامات طليعة النضال ضد الاستعمار واستطاعت قيادة الحركات الوطنية ببلدانها بمساعدة العديد من العوامل الخارجية ، إلى أن تمكنت من تحقيق الاستقلال، وذلك في نهاية الخمسينيات و بداية الستينيات من القرن العشرين .

وبعد الاستقلال دخلت في العديد من التحديات للمحافظة على وحدتها الوطنية ولبناء دولها في مختلف المجالات ، محاولة التخلص من آثار الاستعمار ، ولتحقيق هذه المساعي قامت بتأسيس اتحادات إقليمية وقارية على شاکلة منظمة الوحدة الإفريقية (الاتحاد الإفريقي) ، فما هي أبرز هذه الشخصيات ؟ وكيف قادت النضال في بلدانها حتى نالت الاستقلال ؟ و كيف قادت مرحلة ما بعد الاستقلال ، وما هي أبرز نشاطاتها على المستوى القاري ؟.

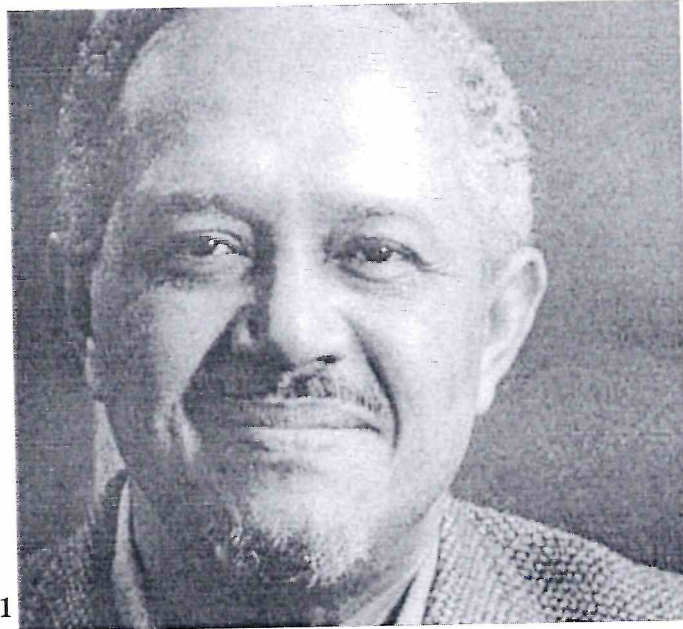
شخصية جورج بادمور

(1959-1903)



هو من أبرز الوجوه الأمريكية ذات الأصول الإفريقية ، لعب دور مهم في نهضة أفارقة العالم الجديد ، عرف بكونه منظر حركة البان أفريكانيزم التي بثت روح المقاومة في نفوس العديد من الشخصيات الإفريقية فكان حلقة وصل بين الحركة وزعماء القارة الإفريقية وهو صاحب فكرة الولايات المتحدة الإفريقية

إنه الناشط السياسي جورج بادمور



1

1 - سماح دياب : ملامح من الثقافة الإفريقية ، الدار للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2017 ، ص 78



عناصر المحاضرة :

- 1- التعريف بشخصية جورج بادمور وعلاقته بحركة البان أفريكانيزم
- 2- دراسته ونشاطه السياسي
- 3- مؤلفات جورج بادمور
- 4- أفكاره و آرائه
- 5- خاتمة

1- التعريف بشخصية جورج بادامور وعلاقته بحركة البان أفريكانيزم :

هو مالكو ايفان مارديث نورس Molcom Iven Merdith Nurse ، ولد بترينداد الواقعة جنوب جزر الكاريبي ، واختلفت الآراء في سنة ميلاده بين سنة 1902¹ و 1903¹ من أبوين إفريقيين مهاجرين من غانا إلى أمريكا ، وهو كاتب و* بالمرح العلمي* أستاذ جورج بادامور بحس وطني عال حيث كان شجاع و متقف بارع في الخطابة ، كان جورج بادامور سياسي متميز يسعى للقضاء على فكرة تفوق الجنس الأبيض وبحث فكرة القومية³ الأفريقية ، التي أصبحت القوة المدمرة للإمبريالية والاستعمار⁴ ، عرف بأنه ناشط سياسي يساري ومنظر لحركة البان أفريكانيزم⁵ التي قادها هو ورفقائه⁶ هنري سيلفستر وويليامز⁷ ، و ماركوس جارفي⁸ و ويليام دييوا⁹، وهي من أهم الإيديولوجيات التي نشأت في

¹ - سماح دياب : المرجع السابق ، ص 75

² - الريح حمد النيل احمد الليث : القارة الإفريقية وقضية الوحدة السياسية (قراءة تاريخية تحليلية) ، ورقة بحثية علمية أكاديمية ، جامعة أم القرى ، السودان ، 25 ماي 2018 ، ص 14-15

³ - هي نظام سياسي واجتماعي وهي رابطة تجمع جماعة بشرية تمثل امة مترابطة فيما بينها بقدر ما هي متميزة عن ومختلفة عن غيرها انظر علي عباس مراد ، عامر حسن الفياض : القومية و الأمة ، مدخل إلى الفكر السياسي القومي ، المنهل ، 2017 ، ص 53

⁴ - Elikia M'Bokolo : George Padmore, Kwame Nkrumah, Cyril L. James et l'idéologie de la lutte panafricaine , Ecole des Hautes Etudes en Sciences Sociales ,Paris, p 5

⁵ - أو الوحدة الإفريقية أو عموم إفريقيا أو الجامعة الإفريقية أو القومية الإفريقية وهي تعني لم الشمل الأفارقة من الشتات و توحيدهم وإقرار حقوقهم ، البان أفريكانيزم أو الوحدة الإفريقية هي فكرة فلسفية نضالية كانت في بدايتها حركة فكرية ثقافية احتجاجية من زواج في العالم الجديد أمريكا وجزر الهند الغربية في بداية القرن العشرين على أوضاعهم الاجتماعية أي اهتمت في البداية بالسود في أمريكا فقط أكثر من سود القارة الإفريقية وحاول تأكيد كل ما يربطهم بإفريقيا كانوا يدعون لحقوقهم فحاولوا غرس أسس الفخر الإثني ، انظر عبد العزيز يعقوب : الرواد الأوائل لحركة البان أفريكانيزم من الولايات المتحدة وجزر الكاريبي، مجلة صوت الهامش ، 15 جويلية 2018 ، ص 1

⁶ - انظر الملحق 1 ، ص 11

⁷ - هنري سيلفستر وويليامز(1869-1911) عاش و درس في ترينداد ، 1890 سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، درس القانون سافر إلى بريطانيا درس في الكلية الملكية ، وقام هناك بلندن بأول مؤتمر بحركة عموم إفريقيا سنة 1900 وفي أكتوبر 1901 أصدر مجلة شهرية للحركة وفي 1903 غادر لندن إلى جنوب إفريقيا حيث لم يكن أي محامي من أصل إفريقي هناك حيث انتخب رئيس للجنة المواطنين التي تدعو للمساواة بين السود والبيض وهو مطلق مصطلح عموم إفريقي انظر حمداني محمد علي الأمين : التطور التاريخي للجامعة الإفريقية (1900-1945) ، مجلة تاريخ العلوم ، العدد 7 ، مارس 2017 ، ص 10

⁸ - ماركوس جارفي : (1887 - 1940) ولد في جامايكا في 17 أوت 1887 إحدى جزر الأنتيل في بحر الكاريبي جنوب كوبا تعلم هناك وكان من المنفوقين في 1912 انتقل إلى لندن للعمل ، عاد لجامايكا 1914 وأسس الرابطة العالمية في تحسين أحوال الزواج كان يسعى من خلال من خلالها إلى إنهاء الحكم الامبريالي وإنشاء مجتمعات حديثة في إفريقيا كان يرى أن على البيض والسود احترام بعض ولا يكون ولا يكون ذلك إلا عندما تتوقف المنافسة بينهم لذا اتهم بمحاولة نقل السود إلى إفريقيا من طرف منتقديه توفي في لندن وهو قائد القومية الإفريقية حمداني محمد علي الأمين : المرجع السابق ، ص 10-11

⁹ - ويليام دييوا: (1868-1963) ولد في ما ساشوستيس منطقته تابعه لبوسطن في شمال شرق الولايات المتحدة الأمريكية وهي شرق نيويورك كان واسع الثقافة حيث كان ناشط في مجال الحقوق المدنية عالم اجتماع مؤرخ كاتب شاعر (باحث) في 1905 أسس حركة نياغرا وهي منظمة

القرن العشرين كان هدفها تعبئة القدرات لتحرير إفريقيا و تحقيق وحدتها ، وعليه إن منظمة الوحدة الإفريقية (الاتحاد الإفريقي) هي نتاج عن حركة عموم إفريقيا¹، وهي الفلسفة التي طورها المؤرخ الأمريكي ديبوا إلى الوطنية الجديدة² و تعددت مفاهيم الحركة باختلاف أفكار وتوجهات وتصورات روادها ، ولم تبدأ الجامعة في أرض إفريقيا بل كايين أمريكا و أوروبا³ ، و حيث لعب الثلاثي (بادامور ، جيمس⁴ ، نكروما) دور عظيم في نشر أفكار البان افريكانيزم داخل القارة⁵ ، كما ساهم بادامور من خلال مواقفه السياسية وكتاباتة في جعل الأفارقة يعتزون بإفريقيتهم ومصيرهم المشترك ، وكان هدفه الأسمى يتمثل في تحرير إفريقيا من السيطرة الاستعمارية⁶ .

2-دراسته ونشاطه السياسي :

➤ في 1924 انتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليزاول دراسته بجامعة فيسك FISK ، ولاية تينيسي ، درس طب والتاريخ والعلوم السياسية تعرف على نامدي ازيكوي⁷ وأساسا معا منظمة الطلبة الأفارقة African student organization⁸ ، ثم درس الحقوق بجامعة هاورد حيث انتقل إلى نيويورك ، وفي 1929 انضم بادامور إلى الحزب

الديمقراطية السوداء التي سعت لمشاركه السود في كل القضايا السياسية مثل حق التصويت للسود كسب احترام وتأييد الأفارقة في جميع أنحاء العالم نظم المؤتمرات الإفريقية في مختلف أنحاء العالم (1919-1921-1923-1927..). ضمه وفود إفريقيه وأمريكية ومن جزر الهند من الأفارقة في 1945 انتخب رئيس للحركة عموم 1963 في غانا وهو أب الحركة انظر : عبد العزيز يعقوب : المرجع السابق ، ص 2 ، ويقول بيانه الأول الصادر سنة 1919 : يطالب العرق الزنجي، من خلال النخبة الفكرية، بإنشاء مؤسسة تحت إشراف عصبة الأمم لدراسة مسألة الزواج ريادونا بيسفسكابا : الاشتراكية و الحرية (في تاريخ حركات التحرر الاجتماعي و القومي - أوروبا - أمريكا - إفريقيا - آسيا ، تر عبد المعطي منجب ، مركز ابن رشد للدراسات و التوصيل ، الرباط ، 2010 ص 194 ، حمداني محمد علي الامين : المرجع السابق ، ص 11

¹ - Elikia M'Bokolo : op cit , p 2

² - ريادونا بيسفسكابا : المرجع السابق ، ص 194

³ - حمداني محمد علي الامين : المرجع السابق ، ص 9

⁴ - سيريل ليونيل روبرتس جيمس (1901-1989) ولد في ترينيداد ، وكان كان بارعا في العديد من المهن ، كاتب و سياسي ومكافح ثوري في ترينيداد (1901-1932) تنتقل إلى بريطانيا العظمى (1932-1938) ثم الولايات المتحدة (1938-1953) و عاد إلى ترينيداد في عام 1958 ، في ذروة الكفاح من أجل الاستقلال ، 1962 زار غانا ، ثم استقر في بريطانيا من عام 1962 إلى عام 1965 ، توفي في عام 1989 في ترينيداد انظر

Elikia M'Bokolo : opcit , p 6

⁵ - ibid , p 3

⁶ - الريح حمد النيل احمد الليث : المرجع السابق ، ص 15- منصف بكاي : جورج بادامور رائد حركة الجامعة الإفريقية ، ورقة بحثية أكاديمية ، ص 1

⁷ - من قادة الحركة الوطنية في نيجيريا

⁸ - سماح دياب : المرجع السابق ، ص 75 .

الشيوعي الأمريكي الذي حارب التمييز العنصري وهو ما اضطره لتغيير اسمه إلى الاسم المستعار جورج بادمور وذلك خشية أن تتعرض عائلته للخطر، كانت له عدة مقالات بصحيفتي the New York daily word و صحيفة النبل الزنجي nigger hero التي كانت ذات توجه شيوعي¹.

➤ في 1929 سافر لموسكو و أصبح رئيساً لحركة الزواج للأفارقة الدولية، وذلك بعدما لاحظ أعضاء الحزب الشيوعي أنه يتمتع بقدرة وكفاءة كبيرة ومتميزة الإنشائية، وأصبح كذلك رئيس لفرع black section المنضوي تحت لواء الكومنتيرن، ونظراً لشخصيته القوية ومؤهلاته العلمية وحنكته السياسية تمكن من فرض نفسه في المجتمع السوفياتي، فانتخب عضو في مجلس مدينة موسكو، ناهيك عن كونه صحفياً بارعاً ومن أشد منتقدي الامبريالية البريطانية³، وقد نشر جريدة بعنوان العامل الزنجي وكان مهتماً بجميع الزعماء السياسيين⁴.

➤ في 1930 أرسله الكومنتورن إلى النمسا وألمانيا في مهمة سياسية، ورغم ذلك لم ينس جورج بادمور هدفه وهو تحقيق الاستقلال لإفريقيا فألف آنذاك كتاب بعنوان life and struggle of negro trailer الذي تحدث فيه عن ظروف عمل العمال السود في مختلف أنحاء العالم ثم انتقل من فيينا إلى هامبورغ لكن نظراً لأفكاره التحررية اعتقلته السلطات النازية وسجن لأشهر ثم تم ترحيله إلى إنجلترا⁵ في 1932 وهناك أصبح ماركسياً و انظم للحركة التروتسكية⁶ في بريطانيا⁷.

¹ - سماح دياب : المرجع السابق ، 75 .

Minkah Makalani : op cit , p 3

² - أحمد فار : دور جورج بادمور و جومو كينياتا في بلورة الفكر التحرري الإفريقي، & La revue Aleph. Langues, Médias & sociétés ، المجلد 4 ، العدد 7 ، 30-10-2020 ، ص351

³ - سماح دياب : المرجع السابق ، 75-76

Minkah Makalani : op cit , p 3

⁴ - أحمد فار : المرجع السابق ، ص351

⁵ - سماح دياب : المرجع السابق ، 76 .

Minkah Makalani : op cit , p 3

⁶ - نسبة لشخصية القائد العسكري البلشوفي ليون تروتسكي (1879 - 1940) الذي كان ينادي بإستراتيجية الثورة الدائمة ، وضمت حركته متقنين من المحافظين الجدد و أكثرتهم من يهود و الأمريكيين ، انظر : احمد فايز صالح : دور المحافظين الجدد في السياسة الخارجية الأمريكية ، ط1 ، إصدار باحث للدراسات ، لبنان ، 2011 ، ص21

⁷ - أحمد فار : المرجع السابق ، ص351

➤ في 1934 انفصل نهائيا عن الحزب الشيوعي ولم يعد ينشط تحت لوائه رغم شعبيته فيه وذلك لأن الحزب طلب منه أن يكون لنا أو معتدلا في كتاباته ونقده للأنظمة الامبريالية الديمقراطية (بريطانيا ، فرنسا ، الولايات المتحدة الأمريكية) والتركيز على إدانة الامبريالية الفاشية (ألمانيا ، اليابان) ، إلا أن جورج بادامور كان يرفض ذلك وكان يرى أن الولايات المتحدة الأمريكية من الامبرياليات المطبقة للميز العنصري والمشجعة للدول الامبريالية الاستعمارية في إفريقيا¹، وهكذا استمر في لندن يمارس الصحافة وأسس المكتب الدولي لخدمات إفريقيا ، وهناك احتك أيضا ببعض الشخصيات الإفريقية كالكنيني جومو كنياتا و الدكتور دنكا وكان له دور كبير في توجيه فكر الشباب الإفريقي لمحاربة الاستعمار في إفريقيا² وبرز ذلك جليا في المؤتمر الخامس بمانشيستر 1945 حيث أعلن بيان : يا شعوب العالم المستعمرين و المستبعبدين اتحدوا ، وهنا نلاحظ أن انتقال فكر النضال إلى الجيل الجديد من زعماء القارة كان تحت إشرافه ورعايته³ .

➤ في 1947 انتقل بادامور إلى أكرا عاصمة غانا و رافق الزعيم كوامي نكروما في النضال السياسي من أجل تحرير ساحل الذهب ، وعمل كمستشار لرئيس الوزراء الغاني كوامي نكروما⁴ ، حيث كان يرافقه في المناسبات الرسمية ويمثله في الخارج⁵ ، و ساهم جورج بادامور كذلك في تنظيم مؤتمرات حركة عموم إفريقيا خاصة المؤتمرات داخل القارة الإفريقية كمؤتمر الدول الإفريقية المستقلة الأول في أبريل 1958 ومؤتمر الشعوب الإفريقية الأول ديسمبر 1958⁶

توفي جورج بادامور بلندن في 23 سبتمبر 1959 وأعيد رماده إلى غانا بطلب من الرئيس كوامي حيث قال نكروما : (في يوم من الأيام ستكون إفريقيا بأكملها حرة موحدة

¹ - سماح دياب : المرجع السابق ، 76 .

Minkah Makalani : *George Padmore and Modernity in the Postcolony: Leslie James's George Padmore and Decolonization* , Anthurium: A Caribbean Studies Journal , Volume 13 , May 2016 , p 2

² Minkah Makalani : op cit , p1

³ - الريح حمد النيل احمد الليث : المرجع السابق ، ص15

⁴ - Elikia M'Bokolo : op cit , p2 , Minkah Makalani : op cit , p1

⁵ - أحمد فار : المرجع السابق ، ص 350

⁶ - حمداني محمد علي الأمين : المرجع السابق ، ص 13

وعندما يتم سرد الحكاية سيتم الكشف عن أهمية مساهمة جورج بادموور ، الذي وصفه أحد البريطانيين بأنه : (البطل الصامت للثورة الغانية)¹.

3- مؤلفات جورج بادموور :

خصص جورج بادموور جميع كتاباته تقريبا ومؤلفاته لأجل إفريقيا التي قال (قصرت حياتي السياسية والثقافية على أمر واحد هو العمل لأجل إفريقيا ووحدها) استقلالها وسيادة روح المواطنة الواحدة فيها ، وذلك من ضمن قيام منظومة الولايات المتحدة افريقية) أي تتحول بلدان و الكيانات القائمة في القارة إلى ولايات يجمعها نظام سياسي ودفاعي واقتصادي واحد².

ومن أهم مؤلفاته نذكر :

- كتاب عموم إفريقيا أو الشيوعية : الذي نشر سنة 1955 هو أول كتاب يتحدث عن إفريقيا سياسيا ويركز على موضوع الوحدة ، وإذا كان جورج بادموور قد استحق لقب المنظر فهذا يرجع إلى الدور المهم الذي لعبه مع الدكتور نكروما في هذا الجانب
- كتاب حياة وكفاح الزنوج، يمثل هذا الكتاب محاولة من جورج بادموور للتعريف بأهم المشاكل الاقتصادية والسياسية لإفريقيا ، حيث كانت مهمة جورج بادموور عندما كان في موسكو 1930 هو الكتابة عن الظروف في إفريقيا، وهذا الكتاب هو واحد من عديد الكتب التي أعدها بواسطة نقابات العمال³. وأشار فيه من الضروري للعمال في البلدان الرأسمالية أن يفهموا أنه فقط من خلال استغلال العمال الاستعماريين ، الذين تُبترز أرباحهم الفائقة من عرقهم ودمائهم ، يستطيع الإمبرياليون سيطرة على التجارة و خيانة نضال العمال⁴. والغرض من هذا الكتاب ثلاث أبعاد هي :
- أن نبين بإيجاز بعض شروط حياة العمال والفلاحين الزنوج في أجزاء مختلفة من العالم
- ليبين النضال الذي خاضوه من أجل تحرير أنفسهم من نير الإمبريالية.

1 - عبد العزيز: المرجع السابق ، ص 3

2- الريح حمد النيل احمد الليث : المرجع السابق ، ص 14- 15

3- أحمد فار : المرجع السابق ، ص 350

4 - George Padmore : The Life and Struggles of Negro Toilers , Red International of Labour Unions , London , 1931 , p6.

➤ للإشارة بشكل عام إلى مهام البروليتاريا¹ في البلدان المتقدمة حتى يكون الملايين من الكادحين السود أكثر استعدادا لمواصلة النضال ضد مضطهديهم الإمبرياليين البيض والمستغلين (العرقين) الأصليين ، والانضمام إلى صفوف إخوانهم البيض ضد العدو المشترك - الرأسمالية العالمية².

4- أفكاره آراءه :

كان لجورج بادمور العديد من التوجهات و الأفكار خاصة كما يتعلق بشؤون القارة الإفريقية نورد منها ما يلي :

➤ في ما يخص الصراع من أجل إفريقيا كان يرى من الضروري اعتماد على الوحدة بين الإفريقية والشيوعية

- يرى أن الإمبريالية ، والاستعمار هو نظام غير موثوق ومرفوض عند الأفارقة الذين لم تعد لديهم حسن نية في الاستعمار، و لم يعد لديهم إيمان بالوصاية، ولا تكوين الجمعيات مع المتعصبون العنصريون دعاة الفصل العنصري في جنوب إفريقيا فإفريقيا للأفارقة.

- بالنسبة للشيوعية، يرى أنه لا يتعين على الأفارقة أن يخافوا طالما ظل قادتهم السياسيون مواليين لمثل ومبادئ الوحدة الإفريقية ، فالوحدة الإفريقية تسعى إلى تحقيق حكومة الأفارقة من خلال الأفارقة من أجل إفريقيا، واحترام الأقليات العرقية و الدينية

➤ تؤيد عموم أفريقيا الأهداف الأساسية للاشتراكية الديمقراطية مع سيطرة الدولة على وسائل الإنتاج الأساسية أن الاشتراكية متبناة كمذهب من طرف أغلبية الأفارقة خاصة من طلائع الداعين إلى الوحدة الإفريقية كغيرها من الأيديولوجيات القادمة من أوروبا القارة التي ظلت مرتبطة بإفريقيا لقرون³. ويرى بادمور أن الثورة التي تحدث في إفريقيا هي لثلاث أهداف :

- أولا: لنيل الاستقلال

1 - هو مصطلح خاص بالمركسيين يستخدم لوصف طبقة العمال الكادحين الذين لا يملكون أدوات الانتهاج وبالتالي يعملون تحت سلطة أصحاب الوسائل الرأسماليين الاستغلاليين

2 - George Padmore :op cit ,p 7

3- أحمد فار : المرجع السابق ، ص351

- **ثانيا:** الثورة الاجتماعية التي لا تأتي إلا بعد تحقيق الاستقلال يعني القضاء على الإرث الاقتصادي والاجتماعي الاستعماري كالرشوة والفساد والجهل الفقر الأمراض وبناء مجتمع يتوافق مع تاملات الشعب

- **ثالثا:** الأفارقة يبحثون عن نوع من الوحدة الإقليمية كالولايات المتحدة الإفريقية¹ ما يجب القيام به هو بناء نقابات قوية من خلال تقوية أو اصر التضامن بين العمال البيض والسود ، يجب القيام بأمرين. الأول يخص البيض بحيث العالين أن على العمال البيض الواعين أن يبادروا في جذب العمال الزنوج إلى النقابات الثورية في مهمتها وهي إشراك العمال البيض في النضال من أجل مطالب الزنوج الثاني يخص السود: يجب أن يشارك العمال الزنوج بدور أكثر فاعلية في النضال الثوري للطبقة العاملة ككل و يقطعوا بشكل حاسم كل الحركات الإصلاحية البرجوازية والبرجوازية الصغيرة² .

ويجب ألا يندفع العمال الزنوج بالإيماءات الديماغوجية لغارفي³ وأنصاره و يجب أن يدركوا أن الطريقة الوحيدة التي يمكنهم من خلالها كسب حريتهم وتحررهم هي من خلال الاتحاد، والتحالف مع العمال البيض الواعين في البلدان الإمبريالية ، وكذلك الجماهير المضطهدة في الصين والهند ، أمريكا اللاتينية وغيرها من البلدان المستعمرة وشبه المستعمرة ، توجه ضربة قاضية للإمبريالية العالمية⁴ .

¹ - أحمد فار : المرجع السابق ، ص352

² - George Padmore : op cit , p123-125

³ - يرى بادموور أن غارفي أكثر من مجرد ديماغوجي مخادع ، استغل الموجة الثورية من الاحتجاجات الكادحين الزنوج ضد القمع والاستغلال الإمبريالي ، و استطاع أن يبلور حركة جماهيرية في أمريكا في السنوات التي تلت الحرب مباشرة،، فهو خائن للأمانة ومخططاته التجارية الاحتيالية ، مثل خط النجم الأسود، والتي من خلالها ابتز الملايين والملايين من الدولارات من عرق الطبقة العاملة الزنوج ، وهو ما أدى إلى لسجنه.ويعد إطلاق سراحه ، تم ترحيله غارفي إلى موطنه الأصلي جامايكا انظر :

George Padmore : op cit , p126

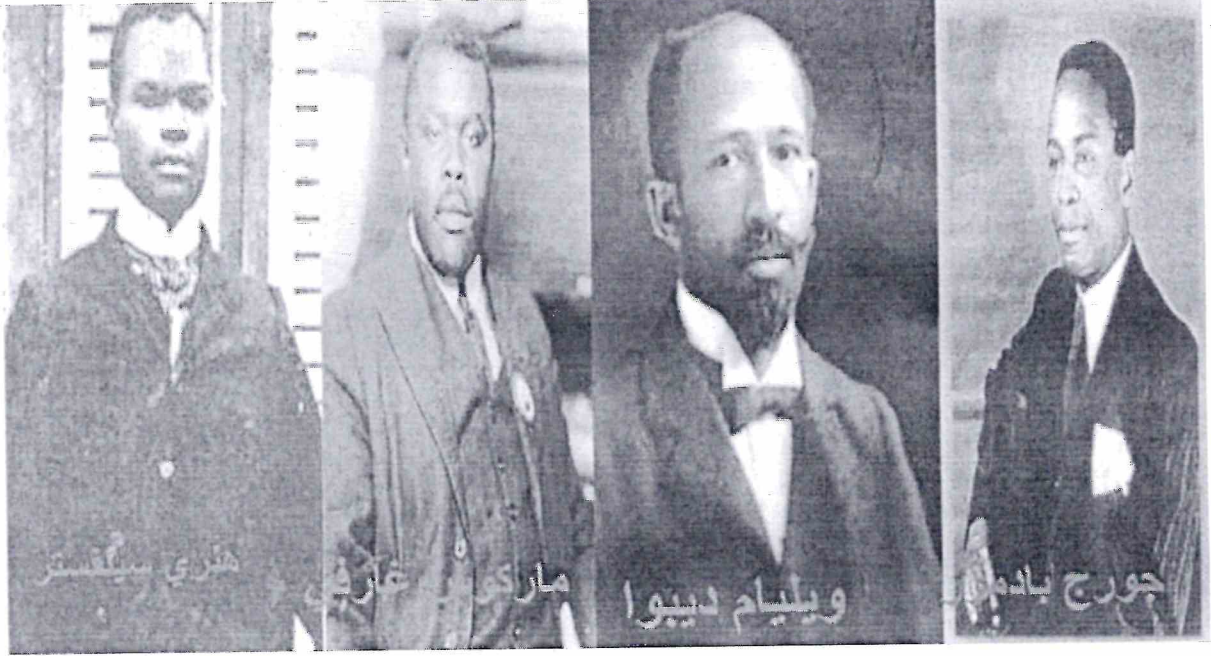
⁴ - ibid , p126 .

5- خاتمة :

ومن خلال ما تقدم يمكن اعتبار شخصية جورج بادمور هي الجسر الذي ساهم في نقل أفكار حركة عموم إفريقيا لداخل القارة و تطبيقها من خلال مؤتمرات الشعوب الإفريقية و مؤتمرات الدول المستقلة التي مهدت لظهور منظمة الوحدة الإفريقية و العديد من الاتحادات الإقليمية ، وهكذا ساهم جورج بادمور في نهضة زعماء القارة ، وهكذا ساهمت أفكاره وأرائه في رسم مستقبل القارة خاصة فكرة الولايات المتحدة الإفريقية التي تجلت على أرض الواقع من خلال منظمة الوحدة الإفريقية .



الملحق 1 : صور زعماء حركة عموم إفريقيا



عبد العزيز يعقوب : المرجع السابق ، ص 1



شخصية كوامي نكروما

(1972 - 1909)

هو من طلائع الشخصيات الإفريقية التي قادت النضال التحرري داخل القارة ، و كان أول زعيم إفريقي يقود بلاده إلى الاستقلال ، تبني أفكار الجامعة الإفريقية وحاول تجسيدها في القارة ، فتح باب الملتقيات القارية و الإقليمية التي جمعت الدول الإفريقية المستقلة و الشعوب الإفريقية التي مازالت تناضل من أجل حريتها على حد سواء ، حاول تجسيد فكرة الولايات المتحدة الإفريقية على ارض الواقع الإفريقي

إنه الزعيم الغاني كوامي نكروما



1

1- أيمن عبد العاطي : الزعيم الغاني كوامي نكروما ، مجلة إفريقيا قارتنا ، العدد 2 ، الهيئة العامة للاستعلامات ، فيفري 2013 ، ص 1

عناصر المحاضرة



أ- التعريف بشخصية كوامي نكروما

1- مولده ونشأته

2- دراسته و تنقلاته (في غانا - أمريكا - لندن)

ب- نشاطه السياسي في غانا

ج- نشاطه على الصعيد القاري

د- وفاته وأثاره

خاتمة

أ- التعريف بشخصية كوامي نكروما

1- مولده ونشأته :

اختلفت الآراء في تاريخ ميلاده هناك من أورد 1912 وهو التاريخ الذي أشارت له والدته¹ وهناك من أورد أنه ولد في سبتمبر 1909 بقرية صغيرة من نيكروفول في الجزء الجنوبي الغربي في منطقة ولد شعب نزيما من الأكان ، عرف الزعيم الغاني باسم فرانسيس كوامي نكروما ، واسمه كوامي حسبما عرف في تقاليد شعوب الأكان التي تسمى المولود نسبة لليوم الذي ولد فيه من أيام الأسبوع ، ومن خلال ذلك كان اسمه نسبة ليوم السبت حسبهم ، أما اسم نيكروما فكان نسبة للقرية التي نشأ وترعرع فيها ، وهي قرية نيكروفول القريبة من العاصمة أكرا ، ينتمي كوامي لقبيلة نوى ، وهو من أسرة بسيطة ، حيث عمل والده في الحدادة ووالدته في التجارة² ، وكان هو الابن الوحيد لوالدته نيانيباه أما والده فكان له عدة زوجات ، وكان لنيكروما عدد من الإخوة غير الأشقاء³.

وبالنسبة لأسرته فقد تزوج مرتين الأولى من غانية له منها ابن اسمه سيكو على اسم صديقه الرئيس أحمد سيكوتوري ، و الثانية 1957 من مصرية تدعى فتحية رزق تزوجها بوساطة الرئيس المصري جمال عبد الناصر ، ورزق منها ثلاث أبناء : جمال نكروما كان يعمل في مجلة أهرام الأسبوعية ، والابن الثاني نبيل وهو يعمل في غانا ، والبنت الثالثة سامية⁴

كان نكروما رجلا متواضعا ومحبوب من طرف الشعب قال في إحدى خطبه : إن أول شيء أريد أن أقوله لكم، أن أعرف بينكم باسم كوامي نكروما مجردا من كل صفة) ، وهذا

¹ -Ebenezer obiri addo : Kwame Nkrumah , A case study of religion and politics in Ghana , University press of America , new York , 1997, p 50 – Defense Intelligence Agency : Supplement, Kwame Nkrumah, President of Ghana , Washington,12-January-1966 , p1

² -Yuri Smertin : Kwame nkrumah , International publishers , new York , 2002 , p2 . Ebenezer obiri addo : op cit , , p51– Defense Intelligence Agency : opcit, p1

أيمن عبد العاطي :المرجع السابق ، ص 1

³ -Yuri Smertin : op cit, p2 – Ebenezer obiri addo : op cit , p51

⁴ - أيمن عبد العاطي : المرجع السابق ، ص 4 - 5

وقد لقبه الشعب الغني بالعديد من الألقاب والمسميات ومن أشهرها (الكا تمانكو)، أي المعصوم من الضلال (والأسوندو يهين)، أي الموفق والمصلح¹



2- دراسته و تنقلاته ونشاطه بالخارج :

أصرت والدته نيكروما على أن يصبح ولدها متعلما ، فأرسلته إلى يمدارس المبشرين الكاثوليكية ، وحينها عمد ومنح اسم فرانسيس في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية من طرف الكاهن الروماني الكاثوليكي الألماني جورج فيشر ، الذي حول ابنه و الأم إلى الكاثوليكية ، تم دخل كلية اكرا للتدريب في 1927 ، و عمل تلميذ مبشر و تخرج نكروما معلما من كلية أمير ويلز في أكرا سنة 1930² ، بعدما درس في مدرسة المعلمين التي أنشأتها البعثة الكاثوليكية في المينا وهو في سن العشرين ثم تمت ترقيته إلى مدير مدرسة كاثوليكية أخرى في اكسيم وخلال وقت فراغه ساعد في إنشاء جمعية انزيمما للأدب³ وحصل على بكالوريوس في اللاهوت وبعدها عزم على مواصلة تعليمه في 1934 بتحفيظ كبير من نامدي ازكوي النيجيري فأرسل طلبه إلى جامعة لينكولن (أول مؤسسة للتعليم العالي تستقبل السود في الولايات المتحدة الأمريكية) حيث تلقى إشعار بالقبول وسافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية في 1935 والتحق بجامعة لينكولن في بنسلفانيا وتحصل على شهادة الدكتوراه ، و سافر كذلك إلى لندن للدراسة القانون و الاقتصاد⁴ ، لكنه فشل في الدورة وذلك راجع لأنشطته العديدة في المنظمات الطلابية⁵

عانى نيكروما وهو في أمريكا من ظروف صعبة جدا حيث مر بضائقة مالية أدت به إلى أن يشغل عدة وظائف وضيعة ، وأن يعتمد على المساعدات من أقربائه⁶، إضافة

¹ - أيمن عبد العاطي : المرجع السابق ، ص 4 - 5

² - Ama Barbara Biney : Kwame Nkrumah: An Intellectual Biography , Published by ProQuest LLC ,United States , 2017 , P20 -Yuri Smertin : Op cit , p 4 - Ebenezer obiri addo : op cit , p51 .

³ - Ama Barbara Biney : opcit ,p23

⁴ - زاهر رياض : استعمار إفريقيا ، الدار القومية للطباعة و النشر ، القاهرة ، 1965 ، ص 422 ، جوزيف كي زيريو : تاريخ إفريقيا السوداء ، تر : يوسف شلبي ، ج2 ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1994 ، ص870 ، أيمن عبد العاطي : المرجع السابق ، ص1-2

⁵ - Yuri Smertin : Op cit , p10 ، Ama Barbara Biney : opcit -p24

⁶ - Defense Intelligence Agency :op cit , p2

⁶ - ibid, p2

إلى أن السود في أمريكا كانوا يعانون من الاضطهاد و التمييز العنصري وبسبب ظروفه المادية الصعبة اضطر إلى أن يعمل إلى جانب دراسته في مطعم من أجل تأمين مصاريفه الخاصة كما يذكر كي زيرو¹ ، ويشير أيمن عبد العاطي إلى شدة التعسف في أمريكا و الميز العنصري الذي يعاني منه السود أن نكروما في مرة من المرات سأل موطن أمريكي عن مكان تواجد الماء ليشرب فدلله ذلك الشخص على مكان تشرب فيه الحيوانات وهو ما زاد في نفسه وزاده إصرار في محاربة الامبرياليين وتغيير ظروف الرجل الأسود في العالم².

تأثر نكروما بمقالات نامدي ازكوي التي ساهمت مساهمة كبير في تشكيل الوعي الوطني لديه والتحريض على التمرد على الاستعمار³ وبالنسبة لنشاطه السياسي فقد شارك في عدة نشاطات في أمريكا و لندن خاصة في حين 1945 انتقل للندن وهناك اندمج في العمل السياسي حيث :

- في 1940 ساهم إلى جانب جورج بادمر و صامويل جونسون في تشكيل رابطة الطلبة الأفارقة التي أصبح رئيسا لها وفي ذلك الوقت تأثر نكروما بأفكار الجامعة الإفريقية التي كان يروج لها⁴ حيث ذكر بان ماركوس غارفي هو أكثر الأشخاص الذين اثروا في حياته ، أثناء دراسته في الولايات المتحدة الأمريكية⁵

- كان على رأس العديد من التنظيمات ، منها اتحاد الطلبة الأفارقة بأمريكا وكندا

- انتخب نائبا لرئيس اتحاد طلبة غرب إفريقيا

- انتخب أمين للمؤتمر الإفريقي المنعقد في مانشستر ببريطانيا 1945 (مؤتمر الزعماء الأفارقة) يقول نكروما:"لقد وضعت الأبعاد الحقيقية لنضالنا في مؤتمر الوحدة الإفريقية الخامس،الذي عقد في مانشستر في إنجلترا في عام 1945 م،حيث أخذت قرارات حددت الهدف الأسمى لحركة التحرر الوطني بأنه تمهيد الطريق

¹ - كي زيرو : المرجع السابق ، ص 870

² - أيمن عبد العاطي : المرجع السابق ، ص 1

³ - Yuri Smertin : Op cit , p 9

⁴ - كي زيرو : المرجع السابق ، ص 870

⁵ - أيمن عبد العاطي : المرجع السابق ، ص 2

لإعادة البناء الوطني، وتصعيد الديمقراطية والازدهار الأوسع للجماهير عبر نضال إفريقي موحد على نطاق القارة الإفريقية بأسرها ضد الاستعمار القديم،¹

• حضر مؤتمر الجامعة الإفريقية السادس الذي انبثق عنه أفكار لإنشاء اتحاد غرب إفريقيا 1946 م²

ب- نشاطه السياسي في غانا

وبعد 12 سنة قضاها نيكروما في الدراسة بالخارج قرر العودة إلى غانا سنة 1947 وهو مشبع بالأفكار التحررية ، أفكار البانافريكانيزم ، حيث عبر عن ذلك قائلا: "لقد فتحت عيني على الحرية وقررت أن احمل هذه الرسالة إلى إفريقيا"³ ، جاء وكله عزم على تغيير أوضاع الوطن و القارة ، جاء بمعية مجموعة من الطلبة من أمثال : كوجوبوتسيو ، والمنظر السياسي جورج بادامور⁴

في عام 1948 م تولى أمانة حزب مؤتمر ساحل الذهب المتحد الذي أنشأه الدكتور المحامي جوزيف دانكوا في 1947 من أجل الإسراع في الإصلاح الدستوري ، وهو حزب يضم رجال الأعمال و المتقنين و المزارعين الكبار، و بانضمامه لهذا الحزب زاد نشاطه وشجع حركته ضد الاستعمار من خلال تنظيمه أعمال شغب و مظاهرات⁵ ، جسد كوامي مبادئه الجديدة في تنظيمه لهذا الحزب وفي مقدمتها العمل الإيجابي في النضال من أجل الاستقلال وكانت نتائج ذلك ملموسة حيث ظهرت اضطرابات عارمة وموجة عنف غير مسبوقه وانتهى الأمر بالقبض عليه سنة 1948 .⁶

ومن أهم النشاطات التي نادى بها :

¹ - Defense Intelligence Agency :op cit , p2

صيري عبد القادر : مؤتمري اكرافيا في غانا 1957 1958 ومحاولات الوحدة الإفريقية (غانا غينيا نموذجاً) ، المجلة الجزائرية للدراسات الإفريقية ، العدد 4 ، ج 2 ، ديسمبر 2017 ص 43

² - أيمن عبد العاطي : المرجع السابق ، ص 2 .

³ - نفسه ، ص 2

⁴ - كي زيربو : المرجع السابق ، ص 871

⁵ - ج .أ.س . غرنفيل : الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لأحداث القرن العشرين ، تر : علي مقلد ، المجلد 4 ، الدار العربية

للموسوعات المنهل ، 2012 ، ص 92

Defense Intelligence Agency :op cit , p2

⁶ - أيمن عبد العاطي : المرجع السابق ، ص 2

- مقاطعة السلع الأوروبية لتخفيض أسعارها في 12 مارس 1948
- تنظيم مظاهرات ومسيرات سلمية نحو قصر الحاكم للاحتجاج على الأسعار
- قامت أعمال شغب و مسيرات سلمية تطالب بالاستقلال لكن هذه المسيرات واجهتها الشرطة بإطلاق النار على المتظاهرين مما أسفر عن غضب شعبي كبير عم العاصمة وعدة مدن ساحلية ، هذا وقد استغل الحزب ردة فعل الوحشية من بريطانيا التي أسقطت حوالي 29 ضحية و ألقى القبض على مئات المتظاهرين مثل دانكو و نيكروما¹ .

لكنهم أطلقوا سراحهم في النهاية من أجل امتصاص غضب الشعب ، لكن نيكروما استغل الصحف و المناسبات لنشر الوعي ، هذا وقد عانى الحزب من مشاكل و صراعات أدت إلى تصدعه ، حيث اتهمت فئة منه نيكروما بأنه من تسبب باعتقالهم ، وأن له رغبة في الانفراد بقيادة الجماهير، ورفض البعض أفكاره وأهدافه القارية وصلاته من المنظمات التحررية الإفريقية² .

فتمت إزاحته من السيكرتارية إلى منصب أقل وهو أمين الصندوق، وبعدها أسس نيكروما لجنة الشباب داخل الحزب ، لكن الصراع استمر حيث كان دائما مدعاة للشكوك مما جعل نيكروما ينفصل عن الحزب ugcc وأسس حزب المؤتمر الشعبي في 1949 cpp، الذي استند فيه على الشباب و الطلبة³ ، وجعل بوتسيو سكرتيرا عاما له ، استمر ينشر في الصحف ، مؤكدا على مطلب الحكم الذاتي وقد كسب الجماهير من خلال لقاءاته وخطبه الحماسية فانظم له الكثيرين مما جعله أكثر شعبية⁴ ، أما أهداف حزبه كانت (الحكم الذاتي ، النضال من اجل وحدة غرب إفريقيا ، حل مشاكل العمال و الفلاحين خصوصا مشكل الأرض⁵) ، وجه اهتمامه بأن يبني لهذا الحزب قاعدة شعبية كبيرة ففتح أمام جميع الشعب وأنشأ لجانا في كل أنحاء غانا واستخدم أساليب جديدة للدعاية حتى أصبح

¹ - كي زيرو : المرجع السابق ، ص 871

² - سلوى ولطاش : كوامي نكروما ودوره في استقلال غانا ، مجلة تاريخ المغرب العربي ، المجلد 3 ، ع 6 ، 15 مارس 2017 ، ص 326

³ - كي زيرو : المرجع السابق ، 871- 871 ، زاهر رياض : المرجع السابق ، ص 447

⁴ - غرنفيل : المرجع السابق ، ص 92

⁵ - سلوى ولطاش : المرجع السابق ، ص 326

الحزب هو القوة الرئيسية في البلاد و نكروما الرجل الأقوى¹، وقد ركز نكروما في نشاطه السياسي على :

لا عنف - تحريض الشعب على الإضراب و العصيان المدني - مقاطعة بريطانيا - مطالبة الجماهير بالحكم الذاتي و هدد نكروما باللجوء إلى المقاومة السلمية و الامتناع عن دفع الضرائب في حال عدم تحقيق مطالبهم مما جعل رفاقه يعتقلون للمرة الثانية بحيث حكم عليهم بالسجن ثلاث سنوات² و عاد نكروما مرة أخرى للسجن وقامت ثورات ومظاهرات بقوة أكبر شملت جل التراب الغيني وهو ما أجبر بريطانيا مرة أخرى تطلق سراحه بعد أن ازدادت شعبية حزبه وقدم رفاقه مذكرة احتجاج تطالب بالإفراج عنه وتطالب بإجراء استفتاء تقرير المصير، خضعت بريطانيا في ظل التصعيد لضغوطات شعبية³ وفي نفس الفترة عينت الحكومة لجنة بقيادة القاضي كوزي Coussey من أجل البحث في أسباب الاضطرابات فخلصت اللجنة إلى أن على الحكومة أن تعطي الشعب المزيد من الحقوق و الحريات فأعلنت الحكومة عن الدستور وحددت الانتخابات التي فاز فيها حزب نكروما الذي خرج من السجن إلى كرسي الوزارة سنة 1957⁴

أعلنت الدستور وحددت موعد للانتخابات 1951 التي فاز بها حزب نيكروما ب (34) مقعد من أصل 38 ، وحصل على 98.5 % من أصوات الناخبين ، رغم أن نيكروما كان آنذاك في السجن فاضطرب بريطاني لإخراجه من السجن هو من معه من القادة في 12 فيفري 1951⁵

كان نكروما بأساليبه الجديدة مصمما على تحقيق الاستقلال لبلاده وكانت له ثلاث شعارات وهي :

- * يجب أن نسعى أولاً لتحقيق السيادة السياسية وبعد ذلك سيتحقق كل شيء.
- * نحن نفضل المخاطر في ظل الحرية على الاستقرار في ظل العبودية.

¹ - أيمن عبد العاطي : المرجع السابق ، ص 2

² - نفسه ، ص 327-328 ، زاهر رياض : المرجع السابق ، ص 447

³ - كي زيرو : المرجع السابق ، ص 873

⁴ - زاهر رياض : المرجع السابق ، ص 447 جي دي فيج : تاريخ غرب إفريقيا ، تر : السيد يوسف نصر ، ط1 ، دار المعارف ، 1982 ، ص 393

⁵ - كي زيرو : المرجع السابق ، ص 873

* إن تخلص أفريقيا من قيود الحكم الأجنبي هو الضمان الوحيد للاستقلال.¹

في عهد تشارلز اردين كلارك الذي انتخب حاكما جديدا لساحل الذهب وتمكن من السيطرة و على الوضع وأفرج عن نيكروما ورفاقه الذين تولوا مناصب قيادية في الدولة² في 5 مارس 1951 انتخب نكروما رئيسا للمجلس التنفيذي فاستغل منصبه وقام برفع مقترحات إلى الحكومة البريطانية :

• دراسة مسألة استقلال غانا من قبل البرلمان البريطاني ونقل شؤونها من وزارة المستعمرات إلى الكومنولث

• مسؤولية إدارة شؤون الخارجية تكون خلال الفترة الانتقالية في يد حاكم عام

• زيادة عدد مقاعد في المجلس التشريعي من 48 إلى 105

أما داخليا :

• قام نكروما في غضون شهور قليلة بإقامة مجالس محلية من المنتخبين ومن الزعماء المحليين

• زاد عدد الموظفين من الغانيين في الوظائف المدنية أكثر من الضعف من خلال المزج بين التمرين على الوظيفة و إعطاء منح الدراسة في الخارج³

في 1952 عين كرئيس للوزراء باعتراف من المكتب الاستعماري بشرعية حكومته الحزبية المنتخبة عام 1951 وفي 1953 استؤنفت حملة المطالبة بالاستقلال خاصة وان حكومة نيكروما بينت قدرتها على حكم الدولة⁴ ، في 1954 وضع دستور جديد نص على

¹ - أيمن عبد العاطي : المرجع السابق ، ص 2

² - جي دي فيج : المرجع السابق ، ص 394

³ - سلوى ولطاش : المرجع السابق ، ص 329-330

⁴ - نفسه ، 330-331

انتخاب حكومة جديدة أعلنت الانتخابات وانتهت بإعلان قيام جمهورية ساحل الذهب المستقلة 1957 وعين نيكروما رئيسا لها¹

وبعد استقلال غانا عمل نكروما على دفع عجلة التنمية واهتم بالاقتصاد والتعليم و الثقافة و خطب قائلا : "نكروما" إليكم عنا، فهذه بلادنا، ونحن أصحابها، ونحن جديرون أن نتولاها، لقد ولدنا اليوم، ولكننا ولدنا أقوياء" وكان لنكروما ثلاث رؤى هي : ثورة الشباب ضد الجيل القديم، ثورة الشعب ضد الرؤساء المحليين الذين نالوا سلطتهم بالإقطاع . ثورة الوطنيين ضد الاستعمار²

سعى كوامي نكروما إلى بناء الدولة القومية مع المحافظة على هويتها الإفريقية وتحقيق الوحدة الوطنية و تنمية الوعي القومي والقضاء على النزاعات الإقليمية ومعارضة النظام الفدرالي وكان يرى في المعارضة خطراً خاصة إذا ما استندت إلى تأييد إقليمي كان يهدف إلى إقامة نظام إجتماعي عادل تقدمي يوفر حاجات الشعب الأساسية³ .

اصدر نكروما دستور جديد 1960 وفي 1962 انتخب أول رئيس للجمهورية ، وألغيت الأحزاب السياسية واعتمد سياسة الحزب الواحد⁴ ، وهنا بدأ نكروما في التوجه للعمل نحو تحرير القارة

ج- نشاطه على الصعيد القاري :

استطاع نكروما بأقواله وأفعاله تعبئة القادة الأفارقة للعمل على خدمة قضايا التحرر وصرح بعد الاستقلال غانا (إن استقلال غانا لا يمكن أن يعني شيء ما لم يقترن بالتحرر الكامل للقارة الإفريقية)⁵ ، بعد الاستقلال وجه كافة جهوده للقارة وعمل على دعم حركات التحرر والدعوة للتعاون بين الشعوب و الحكومات فدعا لسلسلة من المؤتمرات منها :

¹ - زاهر رياض : المرجع السابق ، 447

² - أيمن عبد العاطي : المرجع السابق ، ص 3

³ - حمدي عبد الرحمن : الدولة المستحيلة في إفريقيا - مسارات متناقضة - شركة الآن ناشرون وموزعون ، 2021 ، ص 263

⁴ - أيمن عبد العاطي : المرجع السابق ، ص 3

⁵ - أيمن كودجو و ديفيد تشاناياوا : حركة التجمع الإفريقي و التكامل الإقليمي ، تاريخ إفريقيا العام ، المجلد الثامن ، ط1 ، اليونيسكو ، باريس ،

1993 ، ص 810 .

1-دعا لعقد المؤتمر الأول للدول الإفريقية المستقلة مؤتمر أكراف في 15-22 افريل 1958 الذي حضره 8 دول ذات سيادة أربعة من الشمال مصر ليبيا تونس المغرب و4 من دول إفريقيا السوداء هي إثيوبيا السودان ليبيريا¹ وجاء في تقرير الصادر عن المؤتمر : (نحن نقرر صيانة وحدة الهدف و العمل في الشؤون الدولية ، تلك الوحدة التي غرسناها في أنفسنا في هذا المؤتمر التاريخي للخطاية استقلالنا وسيادتنا ووحدة أرضنا) وركز المؤتمر في جدول أعماله على :

- ربط العلاقات بين الدول الإفريقية المستقلة
- تقديم المساعدات لحركات التحرر في كل أنحاء إفريقيا
- ربط العلاقة بين إفريقيا المستقلة و الأمم المتحدة وذلك بتكون جهاز دائم في هيئة الأمم المتحدة
- مطالبة الدول الاستعمارية باحترام حق الشعوب في تقرير مصيرها
- بحث سبل ووسائل حماية القارة من الانقسام الحرب الباردة بين الشرق و الغرب²

كان نكروما يسعى لتحقيق الوحدة الأفريقية ومقاومة الاستعمار ومساندة حركات التحرر في البلاد حيث قال في خطاب(سوف يكون استقلالنا ناقصا إذا لم يرتبط بتحرير البلاد الأفريقية كلها.)³

2-دعا لمؤتمر 23 نوفمبر 1958 الذي أعلن فيه قيام اتحاد بين غانا وغينيا حيث قال : (إنه الخطوة الأولى نحو التوحيد السياسي لإفريقيا) وأعلن عن تجسيد هذا الاتحاد بعد أن اتفق مع أحمد سيكوتوري في 1 ماي 1959 ، كان يأمل أن يضم جميع الدول لهذا الاتحاد ، وأن يكون نواة لوحدة أكبر غير أنه لم يحظ بتأييد لفكرته القائمة على تكوين حكومة واحدة لكل قارة⁴، في 29 أبريل 1961 انضمت دولة مالي و كونت كل من غانا وغينيا و مالي (اتحاد الدول الأفريقية) وهو امتداد للاتفاقيات السابقة بين تلك الدول

¹ -Zohra geryville : op cit , p66

² - ايدم كودجر و ديفيد تشانايوا : المرجع السابق ، ص811

³ - ايمن عبد العاطي : المرجع السابق ، ص 3-4

⁴ - عميري عبد القادر : المرجع السابق ، ص44 ، ايمن عبد العاطي : المرجع السابق ، ص 3-4

خاصة فيما يتصل بالسياسة العسكرية والاقتصادية وأصدر ميثاق اتحاد الدول الإفريقية وبموجب هذا الميثاق العضوية كانت مفتوحة إلى أي دولة افريقية ومستقلة¹

3- نظم مؤتمر جميع شعوب إفريقيا في 5-13 ديسمبر 1958 م، الذي تناول فيه الطموح القديم، طموح وحدة كل الشعوب التي تعود للأصل الإفريقي، وذلك من خلال: **العلمي** * ضرورة استئصال الإمبريالية والاضطهاد الأجنبي بكل أشكالهما. * يجب إدراك الاستعمار الجديد والقضاء عليه.

* أن الأمة الإفريقية يجب أن تتطور ضمن إطار إفريقي بالنسبة لنكروما لم يكن التأكيد في مؤتمر أكرا 1958 م على قضايا التحرر وحدها، وإنما على قضية الوحدة أيضا، لكن المشكل الأساسي فكيف يمكن للدول الإفريقية أن تتحد، إن اتحاد غانا وغينيا يقدم في رأيه المثال الصالح، ولا ريب في أن الإفريقي يبحث عن مثل هذه الوحدة لا عن تلك القائمة على المجموعات غير الطبيعية، التي تربط إفريقيا بغيرها من القارات².

4- شارك كوامي نكروما في مؤتمر الدول الإفريقية المستقلة الذي انعقد في اديس ابابا في 15-24 جوان 1960 حيث كان من المعارضين لسياسة التفرقة العنصرية لذلك قرر مقاطعة (اتحاد جنوب أفريقيا) اقتصاديا وذلك تطبيقا لقرارات هذا المؤتمر .

5- قطع علاقاته الدبلوماسية مع بريطانيا نظرا لموقفها من قضية روديسيا وإعلانها الاستقلال من جانب واحد، ودعا إلى محو البيض من القارة الإفريقية مقابل دعوة بريطانيا العنصرية بمحو السود من بريطانيا³.

6- شارك نكروما في مؤتمر القمة الإفريقية الثاني في 15 جويلية 1964 بالقاهرة حيث قدم اقتراحا للدول الأعضاء في منظمة الوحدة الإفريقية :

- لإنشاء الاتحاد حكومة إفريقيا .
- إنشاء قوات المسلحة المشتركة لتحرير القارة الإفريقية تماما من الاستعمار والعنصرية وأكد نكروما على أن الوقت قد حان للتحرك .

¹ -Zohra geryville : op cit . p68

² - عميري عبد القادر : المرجع السابق ، ص 44 :

³ - أيمن عبد العاطي : المرجع السابق ، ص 3-4

• أشار أن الدول الأفريقية يمكن أن تقف ضد الضغوط الامبريالية و الاستعمار الجديد من خلال توحيد وتنسيق الاقتصاد (سياسة اقتصادية موحدة) وهكذا يمكن تحقيق الحرية الاقتصادية و يمكن الرفع من مستويات المعيشة¹.

7-شارك نكروما في مؤتمرات أخرى مثل مؤتمر 1959 الذي عقد في ليبيريا ، و مؤتمر الدار البيضاء 1961 ومؤتمر أديس بابا 1963 .
د- وفاته وأثاره :

لا بد أن انشغال نكروما بمحاولة تجسيد وحدة إفريقيا جعلته ينشغل عن ما كان يحاك ضده في غانا ، حيث حدث انقلاب ضده في 24 فيفري 1966 بقيادة الجنرال انكرا ، حيث سافر نكروما في مهمة سياسية إلى الصين فاستغل غيابه واسقطوا حكمه ، فلا موديبو كيتا ولا احمد سيكوتوري استطاعا أن يعطيا أكثر مما سنجح به واقع بلادهما المر ، واستقبل أحمد سيكو توري شريكه في كوناكري لسنوات وهكذا سقط رمز وحامل لواء الوحدة في إفريقيا ، فكانت صدمة كبيرة لكل القارة ، وبعدها مرض نكروما وسافر لبوخارست للعلاج وهناك توفي² ، (في 27 مارس 1972 برومانيا اثر إصابته بالسرطان، بعد ما عاش 63 سنة ، كلها نضال وكفاح من أجل حرية ووحدة إفريقيا ، دفن في غينيا، ثم أعيد دفنه في غانا، و شيع جثمانه في مشهد مهيب نكست فيه الأعلام بجميع البلاد وحضره العديد من رؤساء الدول ووفود 25 دولة من دول العالم و كانوا يطلقون مكبرات الصوت بتسجيلات من أقوال نكروما عن الحرية والوحدة الأفريقية. هذا هو كوامي نكروما أحد دعائم القومية الحديثة وأحد مؤسسي منظمة الوحدة الإفريقية)³
أما أثاره :

كان لنكروما العديد من المؤلفات نذكر منها :

• كتاب نحو تحرير المستعمرات : الكتاب الأول لنكروما كتبه بين 1942-1945 بين فيه جوهر قناعاته القومية الإفريقية التي عبر عنها من خلال التحليل الماركسي

¹ -Zohra geryville .p70

² - محمد عالي شريف : سيرة من ذاكرة القرن العشرين ، ط 1 ، دار الساقى ، بيروت ، لبنان ، 2020 ، ص 1950 ، أيمن عبد العاطي : المرجع السابق ، ص 3

³ - أيمن عبد العاطي : المرجع السابق ، ص 5

- **السيرة الذاتية (غانا) :** وهي وثيقة سياسية عميقة تتضمن إشارات مباشرة عن دور غانا في النضال من أجل الاستقلال و الوحدة الإفريقية إلى جانب سيرته الذاتية
- **كتاب يجب أن تتحد أفريقيا** كتبه سنة 1963 ، وهو بيان ما دعاه نكروما حول خلق قارة اشتراكية موحدة قادرة على إدارة شؤونها السياسية والاقتصادية والعسكرية ومحاربة أكبر خطر و هو الاستعمار الجديد ¹
- **كتاب الاستعمار الجديد** وهو آخر مؤلف لنكروما قبل الانقلاب عليه ألفه في 1965 عبارة عن أطروحة حول الاقتصاد و السياسة قدم فيه نكروما جميع الأسباب التي جعلت معركته ضد الاستعمار الجديد ذات أهمية كبرى مثلها مثل حربه ضد الاستعمار و الفصل العنصري و أنظمة المستوطنين ² ،والاستعمار الجديد يهدف حسب نكروما إلى منع السلطة و الهيمنة المالية من البلدان المتقدمة على الدول الأقل نمو من خلال الشركات متعددة الجنسيات و صفقاتها التجارية ونظامها الاقتصادي و السياسي كذلك موجه من الخارج ³ وفي نظره من أساليب التخلص منه هو ربط البلدان الإفريقية بعلاقات وتوحيدها سياسيا و اقتصاديا ⁴
- **كتاب أتكلم عن الحرية:** تحدث فيع عن وضع القارة وقضية الاستعمار و كان المؤلف هدية لروح الزعيم باتريس لومومبا ، والى كل المكافحين في سبيل الوحدة الإفريقية.
- وقد تبني نكروما إصدار الموسوعة الإفريقية Encyclopedia African وذلك لإعادة كتابة تاريخ إفريقيا ⁵
- (قامت الحكومة والوكالات الغانية بطباعة و توزيع آلاف النسخ من خطابات نكروما و مقالاته وكتيباته التي تعتبر مصادر مهمة لفهم فكر نكروما السياسي

¹ - Matteo grilli : Ahistoriographical overview of nkrumah 's ideology and foreign policy , southern journal for contemporary history , v44 (2) , December 2019 , p31- 32-

² - Matteo grilli : ibid , p33

³ -Zohra GERYVILLE : The struggle against Neo-Colonialism: The Impact of Kwame Nkrumah's Political Thoughts, Revue d'histoire méditerranéenne. Vol. 03, N : 01, Juin 2021 , p 63-64 .

⁴ - Zohra GERYVILLE , op cit , p66

⁵ - . سلوى ولطاش: المرجع السابق ، 318

وطباعتها و توزيعها على المناضلين الأفارقة من اجل الحرية و منشورات سياسية
مثل : صوت إفريقيا ، مقاتل الحرية ...¹

حاز نكروما على عدة جوائز وشهادات تقديرية نذكر منها أنه :

- حصل على قلادة الجمهورية من جمهورية مصر العربية.
- حصل على الدكتوراه الفخرية من جامعة القاهرة عام 1958.
- منح كوامي نكروما ميدالية ذهبية في مؤتمر القمة الإفريقي ضمن إجراءات تخليد ذكرى مؤسسي منظمة الوحدة الإفريقية²

احتل نكروما مكانة مرموقة في التاريخ الإفريقي لكنه كزعيم سياسي بعد الاستقلال أوقف الحريات السياسية وألغاهما وسجن السياسيين المعارضين دون محاكمة مثل دنكواه وألغى المؤسسات البرلمانية ، كان تاريخ غانا بعد نكروما مليء بالانقلابات العسكرية وقد قاد الجنرال أنكرا أول انقلاب عسكري في غانا 1966 لكنه لم ينجح في حل المشاكل الاقتصادية وكانت سياسته تقوم على استرضاء العسكريين وأعاد غانا للحكم المدني و أطلق سراح خصوم نكروما السياسيين وأجبر على الاستقالة في 1969³

يعتبر نكروما من أهم رجالات القارة كرجل دولة ، ومن أهم منظري الفكر التحرري والتحرر السياسي و الاقتصادي من الاستعمار، وفكره في إنشاء اتحاد قاري اشتراكي ، فقد مزجت فلسفته بين فلسفات القومية السوداء و أفكار البانفريكانيزم و الماركسية و الغاندية وألقت بضلالها على التحول الثوري لغانا و إفريقيا خاصة أن الكثير من الحركات القومية الإفريقية استلهمت سياساتها من أفكار وكتابات وخطب كوامي نكروما⁴

أورد موسى محمد ال طويرش في كتابه القائد السياسي في التاريخ المعاصر (أن في التجربة الغانية يظهر كوامي كروما الذي بدأ حياته السياسية من حزب ميثاق ساحل الذهب عام 1947 لتولى منصب سكرتير منظم للحزب عندما كان يدرس ويعمل في أوروبا كان اندفاعه وشخصيته المؤثرة وإيمانه العميق بالمبادئ الوطنية ، لقدرة خطابية

¹ - Matteo grilli : op cit, p33

² - أيمن عبد العاطي : المرجع السابق ، ص 5

³ - غرنفيل : المرجع السابق ، ص 93

⁴ - Matteo grilli : op cit , p 29

ومواهبه الثقافية دورا في كسب تأييد أوسع قدر ممكن من الجماهير الغني إذ تمكن من تأسيس فروع عديدة للحزب في مختلف أنحاء البلاد الأمر الذي جعله الرجل الأول في حزب دون منافسه وشعبه نحو الاستقلال من الاستعمار، استطاع نكروما من خلال حزبه أن يكون شخصيه أسطوريه لدى شعبي وقد منح عددا من الألقاب كالشعلة المخلص المسيح كان هو أيضا يحاكي أبناء شعبه في نظريتهم له إذ كان يتوجه صباحا عند الفجر إلى الإذاعة ليوجه الخطاب لمواطنه تبعا لتقاليد قبائل الأثانتي الغينية التي ترى أن الرجل المقدس يخاطب البشر عند الفجر)¹.

خاتمة

وفي الأخير نستخلص أن نكروما كان قامة من القامات الهامة بالقارة الإفريقية حيث حمل على عاتقه مهمة توحيد القارة ، فكان متميزا بأفكاره التي أنارت سماء إفريقيا و كفاءته الكبيرة ، وسعيه المتفان لتحقيق الوحدة ، إضافة إلى ذلك يعود له الفضل في فتح باب الاستقلال في إفريقيا جنوب الصحراء حيث استطاع أن يتقلد منصب الرجل الأول في غانا بل واستطاع أن يتألق على المستوى القاري كذلك ، حيث تمكن من جمع واستقطاب الزعماء الأفارقة لفتح باب المؤتمرات القارية و الإقليمية الخاصة بالدول المستقلة و الشعوب التي ناضلت لتحقيق ذلك ، وبعد كل هذه النجاحات اصطدمت القارة بخروج هذه الشخصية من الساحة السياسية بشكل مفاجئ.

¹ - موسى محمد ال طويرش : القائد السياسي في التاريخ المعاصر (دراسة سياسية تاريخية في الزعامة وعوامل ظهورها مؤلف) ، المنهل ،

شخصية أحمد سيكوتوري

(1922 - 1984)



هو من الشخصيات الإفريقية الفذة ، التي لعبت دور مهم داخل غينيا وخارجها ، وهو سيكوتوري الزعيم الإفريقي ساموري توري الذي حمل لواء المقاومة الشعبية في غرب إفريقيا

تميز بفطنته وذكائه واشتهر بتحديه الصارخ للفرنسي شارل ديغول

افتك استقلال بلاده دون أن يسيل قطرة دم واحدة ، جمعه بالزعيم الغاني كوامي نكروما

صداقة ، انعكست على نشاطهما السياسي في القارة ، حيث تزعم بمعيته ، اللقاءات و

الاتحادات الإقليمية و القارية الأولى ، تعدى اهتمامه كقائد حدود دولته

إلى الاهتمام بالشؤون الإفريقية و العربية و الإسلامية

إنه الدبلوماسي الإفريقي المحنك أحمد سيكوتوري



1

1- أيمن المقدم : الزعيم الغيني احمد سيكوتوري ، مجلة إفريقيا قارتنا ، ع4 ، الهيئة العامة للاستعلامات ، ابريل 2013 ، ص1



عناصر المحاضرة :

- 1- التعريف بشخصية احمد سيكوتوري
- 2- نشاطه السياسي ودوره في استقلال غينيا
- 3- دوره على المستوى القاري و العربي
- 4- وفاته
- 5- خاتمة

1-التعريف بشخصية احمد سيكوتوري :

ولد أحمد سيكوتوري في غينيا يوم 9 جانفي 1922 في منطقة فارانا من أسرة مشهورة فهو حفيد المقاوم الإفريقي ساموري توري¹ كان والده من الفلاحين الفقراء له خمسة أخوات وينتمي إلى قبيلة الميرنكا² درس سيكوتوري في الكتابيب القرآنية، وبعدها درس بالمدرسة الفرنسية وهناك تظن لأساليب المدرسين الفرنسيين الذين كان هدفهم بث المبادئ الاستعمارية وروح الخضوع والاستسلام في نفوس الأفارقة أكثر من حرصهم على تعليمهم وتويرهم³

وفي سن لا يتجاوز 15 سنة انضم لمدرسة التدريب الفني التي سرعان ما فصل منها وذلك لكونه حرض زملائه على القيام بإضراب احتجاجا على المعاملة الغير عادلة اتجاه الأفارقة ، ورغم ذلك لم يستسلم للظروف وبعضامية فريدة عزم على تحقيق طموحه وواصل تعليمه بالمراسلة وعكف على قراءة الكتب ودوائر المعارف حتى نجح وحصل على شهادة عالية⁴ ومن هنا تبرز ملامح شخصية سيكوتوري الذي لا يفرط في حقه ويطالب به مهما كلفه الأمر و تبدو كذلك ملامح شخصيته القوية ، المكافحة فهو لا يستسلم للظروف ويواجه قهرها بالتحدي كما لاحظنا في دراسته .

في 1940 تمكن سيكوتوري من الحصول على عمل ككاتب في شركة النيجر الفرنسية ، وخلال عمله لاحظ العديد من التجاوزات من الإدارة الفرنسية ، ولم يرض بما هو سائد من أوضاع وعزم على تغييرها ، في البداية حاول التأثير على زملائه ،الذين استطاع كسب ثقتهم ثم حاول أن يزرع فيهم فكرة المطالبة بحقوقهم و الاحتجاج ، وأخذ ينشر بينهم مبادئ

1- من زعماء القارة الإفريقية ولد في 1835 من قبائل المالينكي ، لعب دور كبير في مقاومة الاستعمار لمدة 17 سنة من 1881 إلى 1898 وقد أسس دولة إسلامية في أعالي النيجر انظر محمد فاضل على و سعيد كديدية : المسلمون في غرب إفريقيا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص203

2- موسى محمد ال طويرش : القائد السياسي في التاريخ المعاصر - دراسة سياسية تاريخية في الزعامة وعوامل ظهورها ، المنهل ، 2011، ص72 ، أيمن المقدم : المرجع السابق ، ص1

3 - أيمن المقدم : المرجع السابق ، ص1

4 - نفسه ، ص1

العمل النقابي إلى أن وجد استجابة كبيرة من العمال ، وأثمرت جهوده و تمكن من إنشاء اتحاد نقابي قوي في هذه الشركة ¹

طالب من خلاله بحقوق العمال وتصدى لتصرفات المجلس الإدارة ، بعدها عمل سيكوتوري في وزارة المالية الغانية ، وعمل كذلك موظفا في بريد ولعب نفس الدور الذي لعبه في عمله السابق ، حيث كان يرى في العمل فرصة للاتصال بالعمال الذين حاول جاهدا تبصيرهم بحقوقهم ²، ومن خلال ذلك نلاحظ أن سيكوتوري تمكن من أن يحدث تغيير في الأوساط التي حل بها ، بزعه لفكر العمل النقابي أينما حل واستطاع أن يحصد التأييد و الاستجابة، واستطاع كذلك أن يتأسس نقابات العمال في دائرته منذ 1945 ³ و بعدها اثبت قدرته في استقطاب الجماهير وقيادتها ، وبعدها توجه ليترك باب العمل السياسي حيث ارتقت أفاقه و طموحاته لهدف اكبر وهو العمل على تحرير بلده من الاستعمار .

2- نشاطه السياسي ودوره في استقلال غينيا :

بدأ سيكو توري نشاطه بالعمل النقابي للمطالبة بالحقوق العمال، كما أسلفنا الذكر خاصة أنه تولى منصب الأمين العام لاتحاد العمال في غينيا، ⁴ وتقلد العديد من المناصب مما زاد في خبرته وضاعف شعبيته في غينيا

ففي عام 1953 أصبح سيكوتوري مستشار إقليمي في منطقة بيلا الغينية ⁵، وواصل نشاطه من خلال التجمعات العمالية والشعبية حيث كان يؤمن بأن قوة الحقيقية للشعب تكمن في تكتلهم وتضامنهم وكان يشير إلى ذلك بقوله : (أن رأسمال الدول المتخلفة يتمثل في الطاقة البشرية) ، وعليه سعى إلى تكوين اتحاد العمال في الهيئات التي عمل فيها حتى صار في عام 1954 الأمين العام لنقابة التليفون والبريد والتلغراف ، وفي نوفمبر 1955 أنتخب عمدة لكوناكري ⁶،

1 - أيمن المقدم : المرجع السابق ، ص1

2 - نفسه ، ص1

3- موسى محمد ال طويرش : المرجع السابق ، ص72

4- نفسه ، ص71

5- أيمن المقدم : المرجع السابق ، ص2

6- نفسه ، ص2

وفي سنة 1956 أصبح الأمين العام للاتحاد الفيدرالي لعمال إفريقيا وبعدها سافر للدراسة في الخارج وخلالها زار مختلف الدول الأوروبية كبولندا و تشيكوسلوفاكيا، والاتحاد السوفيتي ودرس عن قرب حركات واتجاهات الاتحادات المختلفة، بعد رجوعه إلى غينيا نجح في أن يكسب حوله الكثير من المواطنين و العمال الغينيين ، وما ساعده على تحقيق ما يصبوا إليه هو إتقانه للغات المحلية مثل: المالنكي ولغة السوسو واللغة الفرنسية ناهيك عن قدراته الديماغوجية الخطابية حتى قيل عنه (إن سيكوتوري يستطيع أن يقتل بالكلام)¹ ، (أدرك أحمد سيكوتوري أن الأفكار السياسية والأمانى القومية التي تراود نفسه ستظل عديمة القيمة إذا لم يوجد تنظيم يعمل على تطبيقه ويسعى لتحقيقها وتطويرها - ولذا قام بتشكيل (حزب غينيا الديمقراطي) ليتبنى تطبيق أهدافه القومية حين أعلن عند تأسيس الحزب أنه ليس هدفاً نهائياً لكنه مجرد وسيلة لإيجاد حركة تقدمية تربط كل جماهير الشعب التي ترغب في الإسهام في تحرير بلادهم وإنجاز المهمة الأولى ألا وهي استقلال البلاد) .

وعن الحزب قال سيكوتوري (إننا قدما بذرة ، ويجب أن تجد هذه البذرة الظروف الملائمة للنمو والإخصاب ، والإنتاج الغزير ، وإننا سنضع بذرتنا هذه في أيدي الشعب ، وسنطلب من الشباب أن يتسلح بالنبال ليدافع عن هذه البذرة ، التي ستتحول إلى شجرة ، حتى لا تستطيع الطيور الجارحة أن تسقط عنها ثمارها وأوراقها ونضارتها ، كما نطلب من جميع النساء أن يجلبن الماء صباحاً ومساءً حتى لا تذبل هذه الشجرة ، واليوم وقد ارتفعت الشجرة ، وها أنا أرى من حولها العمال ، والفلاحين ، وكل الرجال ، والنساء فهي ملك للأجيال القادمة ، فقد يموتون وهم يحفظونها ، وقد يموتون قبل أن يروا الثمار ، ... هذه الشجرة مثل الحق لا بد أن يبقى)² ،

ضم حزب سيكوتوري الكثير من العمال كقالب سياسي جديد عن النقابات العمالية ودعا لحل جميع التكتلات ذات الطابع القبلي والاثني كونها تعيق وحدة وتطور المجتمع وضم الحزب كذلك الفلاحين والمتقنين ، والحرفيين ، رجال ونساء وشباب وشيوخ تحت لواء الحزب لتحقيق استقلال غينيا ، فكان من خلال الحزب يهدف إزالة الآثار السلبية للاستعمار و

¹ - أيمن المقدم : المرجع السابق ، ص 2

² - نفسه ، ص 2

تحسين حال المجتمع في مختلف المجالات وكانت مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية مرحلة مهمة في النضال ، وذلك لتراجع قوة فرنسا الاستعمارية ، وبالتالي هو ظرف مناسب للضغط على فرنسا لمنح غينيا الاستقلال¹ في عام 1956 تظاهرت فرنسا بالموافقة على المطالب الوطنية الغنية متجاهلة مطلب الاستقلال ومحاولة منح الحكم الذاتي لغينيا²، وبعد انتخابات 1957 شغل سيكوتوري منصب الوزير الأول لغينيا³ وفي أوت 1958 قام ديغول بجولة في المستعمرات الفرنسية من أجل الدعاية للمشروع تأسيس (الجماعة الأفرو فرنسية) على نمط الكومنولث البريطاني الذي يمنح الاستقلال الذاتي ويستمر الارتباط بفرنسا على أساس التعاون و المشاركة ، ورغم موافقة عدة دول افريقية إلا أن غينيا أبت الموافقة على هذا المشروع⁴

كتب شال ديغول عن زيارة إفريقيا جنوب الصحراء في أوت 1958 ليشرح مشروع علاقة بلدانها بفرنسا عارضا الارتباط أو الانفصال⁵ والاستقلال وهو ما أدى في النهاية لأن يعلن الفرنسي شارل ديغول إعطاء المستعمرات الفرنسية في إفريقيا حق الاستقلال⁶ وذلك للشعوب التي لا ترغب في الارتباط بفرنسا

استغل سيكوتوري هذه الفرصة و سعى بشكل مدروس و متقن لافتكاح الاستقلال متحديا شارل ديغول الذي حضر كوناكري من أجل عرض مشروع فرنسا الجديد ، خاصة انه كان يعتقد بموافقة الشعب عليه ، حيث خطب أمامه مبينا رفض الشعب الغيني للاستعمار شكلا ومضمونا وتحت أي إطار (حيث قال إن غينيا تنوى البقاء داخل الجماعة الفرنسية لمدة ست سنوات فقط وبعدها تصبح مستقلة)، وأطلق كلمته المشهورة إننا نفضل الحرية مع الفقر على الغنى مع العبودية⁷، غادر ديغول مكان الاجتماع

¹ - أيمن المقدم : المرجع السابق ، ص 2 ، موسى محمد ال طويرش : المرجع السابق ص 72

² - موسى محمد ال طويرش : المرجع السابق ، ص 72 .

³ - نفسه ، ص 2

⁴ - أيمن المقدم : المرجع السابق ص 3

⁵ - ميلود بلعالية : المذكرات الشخصية لشارل ديغول (الحرب و الأمل) وكتابة تاريخ الجزائر ، مجلة تاريخ العلوم ، المجلد 5 ، ع 13 ، جوان 2020 ، ص 249

⁶ - موسى محمد ال طويرش : المرجع السابق ، ص 72

⁷ - محمد خير رمضان يوسف : تنمية الأعلام : ج 1 ، ط 2 ، دار ابن الحزم ، بيروت لبنان ، 2002 ، ص 37 ، أيمن المقدم : المرجع السابق ، ص 3

غاضبا ، وأعلن أنه إذا كانت غينيا ترغب في الاستقلال فإنه يمكنها أن تحصل عليه حالاً¹.

استطاع سيكوتوري تعبئة الشعب الغيني واستطاع الحصول على التأييد التام ، وباتت بذلك كلمته مسموعة وهذا بشهادة الفرنسيين أنفسهم حيث :
(يصف ديغول تنظيم سيكوتوري وسيطرته على الحزب والشعب الغيني ومدى تأييده له قائلاً: ما كانت قدماي تطأ أرض كوناكري حتى وجدت نفسي محاط بتنظيم الجمهوري ديكتاتوري وإن الجماهير المحتشدة بانتظام كانت تمثل رجل واحد وعندما غادرت في اليوم الثاني قلت لسيكوتوري وداعا يا غينيا)²

وفي 28 سبتمبر 1958 جرى استفتاء في غينيا على مشروع ديغول الذي بلغت فيه نسبة الراضين للمشروع 97.12% من الناخبين، وهكذا كانت نتيجة الاستفتاء لا للارتباط بفرنسا و فضل شعب غينيا الانفصال و الاستقلال بزعامة احمد سيكوتوري³ ، وبعدها كان رد فعل فرنسا أن اتخذت العديد من الإجراءات التي كانت في معظمها عبارة عن تهديدات عل أحمد سيكوتوري و الشعب الغيني يتراجعون عن موقفهم ، فأمر ديغول بما يلي :

- 1- إجلاء القوات العسكرية البالغ عددها 4000 جندي من غينيا بحيث ولم يبق إلا 15 جندي و سحب أسلحة الشرطة
- 2- شحن أثاث قصر الحاكم العام الفرنسي إلى فرنسا
- 3- أعمال تخريب واسعة قادها المستوطنين منها : تمزيق أسلاك البرق ، وإتلاف أشجار الفاكهة والحدائق ، إغراق سفينة كانت محملة 5 آلاف طن من الأرز⁴
- 4- سحب الموظفين الفرنسيين البالغ عددهم 400 موظف خلال ثلاث أيام
- 5- إيقاف المنحة المالية السنوية لغينيا (10 ملايين جنية إسترليني)
- 6- أوقفت فرنسا الأشغال العمومية كإنشاء الطرق والمدارس

¹- أيمن المقدم : المرجع السابق ص 3 ، موسى محمد ال طويرش : المرجع السابق ، ص72

²- موسى محمد ال طويرش : المرجع السابق ، ص72 القول نقلا عن عبد الرزاق مطلق الفهد : تاريخ العالم الثالث ، بغداد ، 1989 ، ص 136

³-ميلود بلعالية : المرجع السابق ، ص 249 - أيمن المقدم : المرجع السابق ، ص 3

⁴- أيمن المقدم : المرجع السابق ، ص 3

7- وأوقفت فرنسا معاملاتها التجارية مع غينيا ، (كانت تستورد أكثر من 63 % من صادرات غينيا)¹

وأكد ذلك احمد سيكوتوري حينما كتب في مذكراته (عشية 28 سبتمبر 1958 اختفى كل شيء من مكثبي حتى المصابيح الكهربائية تم نزع أسلاكها وبنفس طريقة تم تحويل الأثاث ، ولم يتصور احد وقت ذلك الإجراءات المتخذة من طرف ديغول حيث سحب الموظفين ورؤوس الأموال وإشكال مختلفة من التخريب) ، لكن رغم فان المهم في الأمر هو أن موقف سيكوتوري كان له صدى كبير في جميع أنحاء القارة² الإفريقية والإنسانية والأفريقية

جددت فرنسا محاولاتها لتأليب موقف سيكوتوري حيث عرضت عليه المفاوضات،

لكنه اشترط على فرنسا الاعتراف الرسمي باستقلال غينيا ، وحينها كسب سيكوتوري مساندة من الساسة الغانيين خاصة (الجمعية الوطنية الغينية) التي منحتة سلطات واسعة ، في مختلف المجالات الاقتصادية والمالية، والسياسية ، والثقافية³. وهكذا كان سيكوتوري الزعيم الإفريقي الوحيد في المستعمرات الفرنسية بغرب القارة الذي شق عصى الطاعة على الجنرال ديغول وفضل أن تظفر غينيا بالاستقلال الكامل⁴

كان إعلان استقلال غينيا عن فرنسا في 12 أكتوبر 1958 وقد أصبح سيكوتوري وحزبه يقودان غينيا دون منافس قيادة تداخلت فيها سلطة الدولة مع سلطة الحزب بشكل لا يمكن فصلهما وأصبح الولاء للدولة يعني الولاء للحزب وبالتالي الولاء للزعيم احمد سيكوتوري⁵ الذي أصبح أول رئيس لجمهورية غينيا في 28 جانفي 1961⁶

3- دوره على المستوى القاري و العربي

منذ أن استقلت غينيا قاطعتها فرنسا سياسيا واقتصاديا وثقافيا، ثم حاول اتحاد السوفيياتي بغينيا⁷ لكنها سرعان ما بدأت تتوتر حيث اتهم السفير السوفيياتي في غينيا بالتورط في

¹- أيمن المقدم : المرجع السابق ، ص 3

²- ميلود بلعالية : المرجع السابق ، ص 254

³- أيمن المقدم : المرجع السابق ص 3

⁴- محمد خير رمضان يوسف : المرجع السابق ، ص 37 ، أيمن المقدم : المرجع السابق ص 3

⁵- موسى محمد ال طويرش : المرجع السابق ، ص 73

⁶- محمد خير رمضان يوسف : المرجع السابق ، ص 37

⁷- نفسه ، ص 37

مؤامرة ضد نظام سيكوتوري في 1961 وذلك بعدما رفض إعطاء السوفيت قواعد عسكرية في غينيا فسيكوتوري كان يؤمن بضرورة استقلال بلاده استقلالاً تاماً ، وبسبب هذا التوتر في العلاقات السوفياتية سيكوتورية تم تجميد مشاريع الاستغلال احتياطات بلدة من ثروات المعدنية وللبحث عن وسائل ومصادر أخرى لتحسين استثمار تلك المواد وقد تضررت اقتصاديات البلاد من هذا التجميد حتى أصبحت غينيا في عداد الدول الفقيرة في العالم على الرغم من احتياطاتها المعدنية الهائلة فهي أول دولة في العالم في تصدير البوكسيت على المستوى القاري : اهتم سيكوتوري بقضايا القارة الإفريقية حيث قال : (بالرغم من جميع المناورات التي تهدف إلى تقسيم القارة فإنه يجب علينا أن نعي حقيقة واضحة هي أن الوحدة الإفريقية كلمة أملاها التاريخ وان تحقيقها يجب أن يكون موضع اهتمامنا الأول ومحور جهودنا)²

كان للرئيس الغيني أحمد سيكوتوري كغيره من الزعماء الأفارقة دور على مستوى القاري بل حتى على المستوى العربي حيث كانت له بعض المواقف السياسية الهامة سواء على المستوى الإفريقي كونه من زعماء الأفارقة الذين أسسوا منظمة الوحدة الإفريقية عربياً كان من الذين قاموا بدور النشط في الحوار العربي الإفريقي الذي أدى إلى عقد أول مؤتمر قمة عربية أفريقية في القاهرة 1977 انبثقت عنه لجان مختلفة لتوطيد العلاقة بين العرب والأفارقة وكانت غينيا أول دولة أفريقية تقطع علاقتها مع إسرائيل بعد هزيمة 1967³

وعلى المستوى العربي وفي الأعوام الأخيرة من حكمه أبدى ميلاً شديداً للتوسط في حل المشكلات العالمية الإسلامي حيث أصبح رئيساً للجنة المصالحة بين العراق وإيران المنبثقة

¹ - (يطلق لفظ البوكسيت على أي معدن خام يحتوي على كميات كبيرة من هيدروكسيد الألومنيوم ، وهو مركب مكون من أكسيد الألومنيوم والماء ورمزه الكيميائي $Al(OH)_3$ ويستخرج الألومنيوم من مركب أكسيد الألومنيوم الذي يطلق عليه أيضاً اسم الومينا)، انظر سعد الله نجم النعيمي : تسمم الإنسان بالعناصر الثقيلة، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2020 ، ص 80

² - أحمد سيكوتوري : تجربة الثورة في غينيا ، الحاضر والمستقبل ، تر : نور الدين الزراري ، دار التحرير للطبع و النشر ، دت ، ص 18

³ - محمد خير رمضان يوسف : المرجع السابق ، ص 37

عن المؤتمر الإسلامي كما رحب بإنشاء أول مصرف إسلامي وأول شركة استثمار إسلامية في غينيا 1983¹

4- وفاته :

في 26 من مارس 1984 توفى الزعيم الغيني أحمد سيكوتوري عن عمر ناهز 62 عاما إثر نوبة قلبية أدت إلى نقله إلى مستشفى كليفلاند الأمريكية لإجراء عملية جراحية في القلب حيث توفي هناك ، بعد رحلة كفاح مشرفة في تاريخ غينيا والقارة الأفريقية على المستوى العربي الإسلامي² ، ومن مؤلفاته : كتاب السلطة شعبية ترجمة إحسان الحصني ، كتاب إفريقيا والثورة ترجمة مجموعة من المختصين³ ،
خاتمة :

ومن خلال ما تم عرضه نلاحظ أن سيكوتوري شخصية حققت نجاحات في إدارة شؤون غانا قبل وبعد الاستقلال حققت نجاح وتميز على الصعيد القاري و العربي وذلك راجع لكفاءته في التخطيط و القيادة وبراعته الدبلوماسية في التأقلم مع الأوضاع الصعبة وحل النزاعات بطرق سلمية .

1 - محمد خير رمضان يوسف : المرجع السابق ، ص 37

2 - نفسه ، ص 37 ، أيمن المقدم : المرجع السابق ، ص3

3 - محمد خير رمضان يوسف : المرجع السابق ، ص 37.



شخصية باتريس لومومبا

(1961 - 1925)

شخصيتنا متميزة و جريئة ، أثارت بمواقفها الصارمة و جرأتها الكبيرة ضغينة الدول الكبرى
شخصيتنا كانت متميزة في مواقفها مقارنة بالشخصيات بلدها الأخرى سانية والأخرى

شخصيتنا صقلتها التجارب وصنعتها المحن و المآسي

التي عاشها شعبها شعب الكونغو منذ أن وطأته أقدام البلجيكين أرضه، شخصيتنا كان
نضالها صعبا جدا ، واجهت قوي وتحزبات كثيرة ، كافحت من أجل حرية بلادها ووحدتها ،

وهي تدرك أن الثمن غال ، فنجحت في تحقيق هدفها لكن الثمن كانت حياتها

إنه الزعيم الإفريقي الشاب الذي أنهيت حياته بتواطؤ داخلي وخارجي بطريقة أقل ما يقال

عنها أنها وحشية

إنها شخصية باتريس لومومبا



1

¹ - أيمن المقدم : لومومبا زعيم الكونغو الديمقراطية ، مجلة إفريقيا فارتنا ، ع 5 ، الهيئة العامة للاستعلامات ، 2013 ، ص 1



عناصر المحاضرة :

- 1- التعريف بشخصية باتريس لومومبا
 - أ- مولده وعائلته
 - ب- دراسته و وظائفه
- 2- نشاطه السياسي في الكونغو
- 3- أزمة الكونغو
- 4- نشاطه خارج الكونغو
- 5- اغتيال لومومبا و ردود الفعل
- 6- خاتمة

1-التعريف بشخصية باتريس لومومبا

أ- مولده وعائلته

ولد باتريس ايميري لومومبا في جويلية 1925 بإقليم كاساي، من قبيلة باتيليليا¹ وهو من عائلة بسيطة كان والده فرنسوا تولنغا معلما للديانة في المدارس، ووالدته جوليانا ماتو فلاحة²، تزوج باتريس لومومبا وعمره 20 سنة، من بولين من قبيلة لونغلا سنة 1945³ رزق منها بأربع أبناء فرانسوا .غاي باتريس . رولان .جوليانا⁴

ب- دراسته ووضائفه :

درس في مدارس الإرساليات التبشيرية البلجيكية البروتستانتية في مدينة ستانلي فيل⁵، كان ذكي وفطن لاحظ أن ما تدعوا له التعاليم المسيحية ومبادئ الحضارة الأوربية من (الأخوة، المحبة، و المساواة، و التسامح) لا يتفق مع ما هو في واقعهم من سلوك للمسيحيين البلجيكين في بلاده حيث لاحظ (الظلم، والاستعباد، الاستبداد وغيرها) لاحظ أن بلجيكا تستفيد من خيرات الكونغو سنويا (الذهب والنحاس واليورانيوم) في المقابل يعيش الكونغوليين في حالات من (البؤس و الجهل و الجوع و الشقاء)⁶

قارن لومومبا بين ما يملكه البلجيكين المحتلين في الكونغو من سكنات فخمة و راقية وبين ما يملكه الكونغوليين، وهم أصحاب الأرض من الأكواخ مهترئة و هشة ومتهدمة لاحظ أن ما يتمتع به هؤلاء من رغد العيش (دور سننما، مخازن ضخمة، مطاعم أوربية فخمة لا يسمح للزنج بدخولها) ،وما يعيشه أبناء بلده من ذل واستعباد من أجل تأمين لقمة العيش⁷.

حينها عزم على تغيير هذه الأوضاع، فجاهد بعصامية فريدة لتطوير نفسه وعكف على قراءه كتب التاريخ و السير والثورات، مثل تاريخ الشعوب والثورات، تأثر بمبادئ

¹ - أيمن المقدم:المرجع السابق، ص 1، عبد الستار حنتية: فذاف الدم يتحدث - نصف قرن مع القذافي، ط3، كنوز للنشر والتوزيع القاهرة، 2018، علي محافظة: شخصيات من التاريخ: سير وتراجم موجزة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، الاردن، 2009، ص 200

² - الحسن الحسني معدي: موسوعة أشهر الثوار في العالم، ط1، دار النهار للنشر و التوزيع، الجيزة، 2012، ص 35

³ - علي محافظة: المرجع السابق، ص 202

⁴ - أيمن المقدم: المرجع السابق، ص 2

⁵ - علي محافظة: المرجع السابق، ص 200

⁶ - نفسه، ص 201

⁷ - نفسه، ص 201

الثورة الفرنسية ، تأثر بمسيرة مكتشف ستانلي الذي كشف مجاهيل حوض الكونغو ، تأثر اتجاهه الفكري بسيرة ابراهام لينكولن¹ الذي بدأ حياته حطاب فقيرا ثم أصبح رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية أعجبه بنضال من أجل تحرير العبيد² ، كان معجب بقصائد الشاعر الكوديفواري بانكول رينر الذي غنى عن إفريقيا ونضالها حيث كان يردد قصائد الولي للكلية للعلوم الإنسانية والعلوم الإنسانية في أحد عمل باتريس بعدة وظائف قبل أن يتفرغ للعمل السياسي حيث عمل في 1944 في أحد الشركات البلجيكية ، وبعد تخرجه من الثانوية ، انضم لنادي الإفريقيين المتفوقين ، وبعد تخرجه من معهد البريد و الهاتف بمدينة ليوبولد فيل (كنشاسا حاليا)⁴ درس في مدرسة الخدمات البريدية لمدة ثلاث سنوات وبعدها عمل في البريد⁵ ، شغل وظيفة محاسب في مكتب البريد بمدينة ستانلي فيل⁶ وواصل الدراسات العليا بالمراسلة، حيث درس القانون والاقتصاد و نجح بتفوق في الدورات الدراسية⁷، وفي 1955 أصبح رئيس نقابة موظفي الحكومة و مستخدمها⁸

شغل في 1956 منصب مدير المبيعات في شركة البيرة البلجيكية ، و حينها دعي مع وفد كونغولي إلى بروكسل تحت إشراف وزير المستعمرات البلجيكي في مهمة الوساطة من أجل توثيق العلاقات بين بلجيكا ومستعمراتها والهدف من ذلك التآخي والتعاون بين البيض والسود في الكونغو ، ولما عاد إلى بلاده سجن حيث اتهم بالاختلاس لكن أفرج عنه⁹ .

¹ - هو الرئيس 16 للولايات المتحدة الأمريكية ولد في 1809 من عائلة فقيرة كان والده نجارا ، بدأ حياته السياسية بترشيح لعضوية الجمعية العمومية لولاية إلينوي ، درس القانون ،أصبح محاميا وذاق صيته وأصبح ثري ورشح عن الحزب الجمهوري في 1960 لانتخابات الرئاسة أعاد للأمة الأمريكية لحماتها الوطنية ، قتل وهو يحضر مع زوجته مسرحية في مسرح فورد انظر الحسني الحسني معدي : المرجع السابق ، ص 5-8

² - علي محافظة : المرجع السابق ، ص 201

³ - منها أبيات من قصيدته الكونغو الأبتري تقول :

عشرات السنين وأبنائك ينفون الدم كي تبني مدمر بلجيكا

بينما أكوأخك تتهب ونسائك تسبى

ولما رفض إفريقيو الكونغو أن يجمع المطاط الأحمر

تلقوا الحضارة : مذابح وضربا وتقتيلا . انظر علي محافظة : المرجع السابق ، ص 201

⁴ - الحسني الحسني معدي : المرجع السابق ، ص 35

⁵ - علي محافظة ، المرجع السابق ، ص 200

⁶ - الحسني الحسني معدي : المرجع السابق ، ص 35

⁷ - أيمن المقدم : المرجع السابق ، ص 1

⁸ - الحسني الحسني معدي : المرجع السابق ، ص 35

⁹ - علي محافظة : المرجع السابق ، : ص 202 ، الحسني الحسني : المرجع السابق ، ص 35-36

1- نشاطه السياسي في الكونغو :

في 1958 أسس حزب وطني باسم الحركة القومية الكونغولية وهو أول حزب سياسي كونغولي يضم جميع فئات الشعب الكونغولي من مختلف العرقيات ليحيط بمخططات الاستعمار الذي شجع العرقية و القبليّة، أخذ لومومبا من خلال حزبه يدعو للقومية¹ ويهدف للوحدة والاستقلال كما أسس مجلة سماها الاستقلال² كان يطمح إلى صهر العصابات والنزاعات الإقليمية في البوتقة الوطنية من أجل تحرير الكونغو من الاستعمار، تشكل هذا الحزب في البداية من 11 شابا من مدينه ستانلي فيل و بدأ نشاطه بين الفلاحين والعمال الفقراء الذين أحبوهم ووثقوا به حيث كان متواضعا في مطالبه التي كان يعبر عنها بمقالاته التي تنشر في المجلات ،ومنها مقاله في مجلة الوعي الإفريقي القومي الذي طالب من خلاله بلجيكا بأن تمنح الكونغو الاستقلال في السنوات المقبلة لكنه اعتقل على اثر نشر ذلك المقال وعطلت مجلة الوعي الإفريقي القومي التي نشرته³

في 29 أكتوبر 1959 اعتقل بنهمة التحريض على الشعب في مظاهرات جرت في مدينة ستانلي فيل راح ضحيتها 30 شخص حيث كانت السلطات الاستعمارية البلجيكية تمنع تجمع الشعب مع زعماء الحركة الوطنية (الحركة الوطنية الكونغولية وحزب الشعب وحركة التجمع الإفريقي واتحاد الشباب الكونغو) خوفا من نشر الوعي السياسي لديهم فنشبت اثر ذلك ثورة عارمة طالبت بالاستقلال التام وهدد بمقاطعة الانتخابات ، وقد عجزت السلطات البلجيكية عن إخمادها لذا قامت بسجن زعماء الحركة الوطنية منهم لومومبا ، لكن باعتقاله اشتدت الثورة الشعبية ولم تتوقف ، فاضطرت السلطات البلجيكية للإفراج عنه ليشارك بعدها في مؤتمر بروكسل⁴

¹ - كان في السابق يستند إلى قبيلة البانجالا في القسم الشرقي من الكونغو ، في 1959 انقسم الحزب وانشق عنه جناح بزعامة البرت كالونجي رئيس مقاطعة كاساي وأطلق على نفسه الحركة الوطنية الكونغولية - كالونجي والشق الثاني الحركة الوطنية الكونغولية - لومومبا ، انظر أزهار محمد عيلان : تاريخ الكونغو السياسي 1885-1960 ، مجلة دراسات دولية ، ع26 ، مركز الدراسات الدولية ، قسم الدراسات الإفريقية ، جامعة بغداد ، ص136-137 ، 142

² - ايمن المقدم : المرجع السابق ، ص 2 ، الحسيني : المرجع السابق ، ص 36

³ - علي محافظة : ص 202 ، الحسيني الحسيني : المرجع السابق ، ص 35-36

⁴ - الحسيني الحسيني : المرجع السابق ، 36 ، علي محافظة : المرجع السابق ، ص203

(في نفس السنة دعت السلطات البلجيكية إلى الانتخابات العامة غير أن الحركة الوطنية الكونغولية قاطعت الانتخابات وأصرت على نيل الاستقلال التام وعدم التعاون مع السلطات البلجيكية إلى أن تعترف بالاستقلال)¹.

في 20 جانفي 1960 دعت بلجيكا زعماء الحركة الوطنية في الكونغو لعقد مؤتمر المائدة المستديرة في مدينة بروكسل من أجل الاتفاق على إعلان استقلال الكونغو إلا أن معظم الزعماء احتجوا على غياب لومومبا الذي كان يقبع في السجن الأمر الذي جعل البلجيكين يسرحونه و يدعونه للمشاركة في هذا المؤتمر وفعلا شارك لومومبا وظهر على على جسده آثار التعذيب الذي تعرض له بالسجن حيث كانت الضمادات تغطي ذراعيه بسبب آثار القيود والجراح الناجمة عن التعذيب²

كما أن مجريات ما حدث داخل مؤتمر بروكسل يبين أن لومومبا هو الزعيم الكونغولي الوحيد المشبع بالروح الوطنية و الذي كان يدافع عن وحدة الكونغو ويدعو لقيام حكومة مركزية (إضافة إلى انتوني جيزنكا زعيم حزب التضامن الإفريقي) بينما طالب بقية زعماء الكونغو بالفدرالية و باستقلال أقاليمهم³ :

• فطالب البرت كالونجي زعيم الجناح المنشق في جويلية 1959 عن حزب لومومبا باستقلال إقليم كاساي

• طالب جوزيف كازافوبو زعيم تحالف قبائل الباكوجو باستقلال مقاطعة ليوبولدفيل ،

• أما مويس تشومبي كان يريد الانفصال بإقليم كاتنغا

إلا أن لومومبا دعا إلى وحدة الكونغو واستقلالها الكامل⁴

انتهى المؤتمر بإعلان الاستقلال التام للكونغو وإجراء الانتخابات النيابية سنة 1960 فاز فيها حزب لومومبا بأغلبية ساحقة 90% من الأصوات وعليه عين في 21 جوان 1960 أول رئيس الوزراء في الدولة المستقلة و كلف بتشكيل أول حكومة كونغولية، وفي

¹ - علي محافظة : المرجع السابق ص 203

² - نفسه ، ص 203 ، أزهار محمد عيلان : المرجع السابق ، 142

³ - علي محافظة : المرجع السابق ، ص 203

⁴ - أزهار محمد عيلان : المرجع السابق ، ص 143

30 جوان 1960 شغل جوزيف كازافوبو الموالي للاستعمار البلجيكي منصب جمهورية رئيس الجمهورية الشرفي¹

وبعد المؤتمر جاء ملك بلجيكا بودان bodan إلى الكونغو ليوقع على وثيقة الاستقلال ولتتصيب رئيس الكونغو كازافوبو وأثناء هذا الحفل خطب الرئيس متحدثا عن دور بلجيكا و ليوبولد في الكونغو من أجل تعليم الشعب و تحريك الاقتصاد و طالب الوطنيين الكونغوليين بعدم اتخاذ إجراءات متسعة أو غير مدروسة حتى لا يدمروا المدنية التي أورثهم البلجيكين إياها، وبعدها خطب رئيس كازافوبو بخطاب لا يختلف عن ما قاله الرئيس البلجيكي و هكذا استقر خطابهما لومومبا الذي قام من مقعده مع أنه ليس له حق الكلمة في الحفل إلا أنه اتجه إلى المنصة² وألقى خطابه الذي أطلق عليه (خطاب الدموع والدم والنار) وسمعه الكونغوليين وملايين الأفارقة عبر الإذاعات حيث تحدث فيه معاناة أبناء وطنه من المحتل وبدون أي مجاملة³

حيث قال (أيها المناضلون من أجل الاستقلال وأنتم اليوم منتصرون أتذكرون السخرية والعبودية التي فرضها علينا المستعمر أتذكرون إهانتنا وصفعنا طويلا لمجرد أننا زنوج في نظره، لقد استغلوا أرضنا، ونهبوا ثرواتنا وكان ذلك بحجج قانونية قانون وضعه الرجل الأبيض منحازا انحيازاً كاملاً ضد الرجل الأسود لقد تعرضنا للرصاص والسجون وذلك لمجرد أننا نسعى للحفاظ على كرامتنا كبشر)⁴ ويبدو أن لومومبا ومن خلال خطابه أثار انزعاج البلجيكين الذين وضعوا هذه الشخصية الجريئة نصب أعينهم وعزموا على تصفيتتها وباتوا يتحينون الفرصة للقيام بذلك ، بالإضافة لتصرفاته الصارمة معهم حيث منع رئيس الوزراء البلجيكي من إلقاء خطابه بحجة أنه غير مدرج في القائمة ، وهو ما أثار امتعاض الحاضرين من البلجيك

2- أزمة الكونغو

بعدما تولى لومومبا منصب رئيس الوزراء ، حاول قدر الإمكان إبعاد البلجيكين عن

¹ - الحسيني الحسيني : المرجع السابق ، 36 ، ممدوح الوالي : اقتصاديات دول حوض النيل ، ط2، مكتبة جزيرة الورد ، القاهرة ، 2016 ، ص176 ،

² - أيمن المقدم : المرجع السابق ، ص 2

³ - عبد الستار حنتينة : المرجع السابق ، ص 30

⁴ - أيمن المقدم : المرجع السابق ، ص 2

إدارة شؤون الكونغو¹ ، ليشرع في بناء دولته الحديثة ، إلا أن هذه الدولة غرقت في دوامة من الاضطرابات والانفصالات أدخلت الكونغو في أزمة كبيرة و في 11 جويلية 1960 أعلن تشومبي بقيادة 6000 عسكري بلجيكي الانفصال عن الكونغو في إقليم كاتنغا² ، حيث كانت قوات الجيش البلجيكية في الكونغو بدعوى حماية مواطنيها ، كان موبس شومبي وزير الأول للإقليم كتانغا الغني بالمعادن الثمينة كالنحاس والألماس والكوبالت و اليورانيوم وهو مقر الاستثمارات البلجيكية الضخمة كالشركة العامة و الاتحاد المنجمي وهذا الإقليم يمثل 60% من ثروة الكونغو³ وغني كذلك بالبترول ، وقد كان تشومبي يهدف إلى الانفصال بالإقليم قبل استقلال الكونغو إلا أن ما كان ينقصه هو الدعم ، لم تكن لتشومبي رغبة في توزيع مداخل الإقليم الغني على كل الأقاليم في الكونغو، لذا أعلن انفصاله عن الدولة ودعمته بريطانيا والولايات المتحدة و رودوسيا و جنوب إفريقيا ، قامت بلجيكا التي أرسلت قواتها كما ذكرنا سابقا بدعوى ، حفظ النظام بمساندة حركته الانفصالية في إقليم كاتنغا الغني⁴

وحين عادت القوات البلجيكية للكونغو التمس باتريس رئيس وزراء البلاد عون الأمم المتحدة لكن قوات حفظ السلام لم يصل ، و لم يحل الأزمة على الفور بحيث تناقش مجلس الأمن حول تداعيات التدخل في الشؤون الداخلية للكونغو التي صارت عضو في الأمم المتحدة منذ سبتمبر 1960 ثم أصبحت هي أول حالة تستدعي تدخل الأمم المتحدة لإنفاذ السلام⁵ ، وذلك بعدما قدمت الحكومة الكونغولية نداء لهيئة الأمم للتدخل لإيقاف الانقسامات واستعادة كاتنغا ، وجه لومومبا كذلك نداء للاتحاد السوفياتي الذي تأخر هو الآخر في الاستجابة ومساعدته لومومبا وفي ظل هذه ظروف انهيار الاقتصاد الكونغولي⁶ ، و في خضم هذه الفوضى أعلن إقليم كاساي الجنوبي المجاور لكاتنغا بزعامة ألبرت كالونجي الانفصال

¹ - نفسه ، ص 2

² - محمد إبراهيم ابداح : أسبأب العبودية (حقائق بين التثقيق و التوثيق) ، دار الجنان للنشر و التوزيع ، عمان ، 2016 ، ص 208

³ - ج. آ. س. غرنفيل : الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لأحداث القرن العشرين، تر : على مقلد ، المجلد الرابع ، المنهل ، الدار العربية للموسوعات ، 2012 ، ص 102 ، أزهار محمد عيلان : المرجع السابق ، 145

⁴ - أزهار محمد عيلان : المرجع السابق ، ص 145 ، الحسيني الحسيني : المرجع السابق ، ص 36 ، ممدوح الوالي : المرجع السابق ، ص 176 ، يوسي ام هانيمكي : الأمم المتحدة مقدمه قصيرة جدا ، تر: محمد فتحي خضر ، مؤسسة هندواي ، المملكة المتحدة ، 2018 ، ص 81

⁵ - يوسي ام هانيمكي : المرجع السابق ، ص 81-82

⁶ - الحسيني الحسيني : المرجع السابق ، ص 36

في أوت 1960 وهو إقليم غني بالألماس ، وهنا يؤس لومومبا من استعمال قوات الأمم المتحدة التي لم توضع تحت إمرته لاستعادة كاتنغا وكاساي ويبدو أن هناك تعنت كبير لإضعاف موقف لومومبا الذي لجأ للاتحاد السوفياتي كما ذكرنا، وفي الأخير وصلت قوات الأمن التي قادت هجوم كسحا خلف مئات القتلى ومئات اللاجئين¹ وما زاد الطين بلة هو ما حدث بين رئيس الدولة ورئيس الحكومة حيث اندلع خلاف بين كازافوبو ولومومبا أفضى إلى عزل كازافوبو للومومبا من منصبه² في 5 سبتمبر 1960 وذلك عبر وسائل الإعلام وعين جوزيف إلو خليفة له ، بدعوى أنه قاد البلاد لحرب لكن حقيقة ذلك لم تكن إلا بسبب الضغوطات الأمريكية الممارسة عليه وما قام به كازافوبو هو بمقابل مساعدات الولايات المتحدة الأمريكية المالية للكونغو³

كان الرئيس كازافوبو يريد منح إقليم كاتنغا استقلاله عكس لومومبا الذي كان يحرص على الوحدة مما جعله يقدم على إقالة لومومبا عن منصبه لكن لومومبا أذعن ورفض الانصياع لأوامر العزل⁴ ،

وهنا تظاهر قائد الجيش جوزيف موبوتو وأعلن في 14 سبتمبر 1960 انقلاب عسكري على حكومة كازافوبو والاستيلاء على السلطة في الكونغو ذهب لمحطة الإذاعة وأعلن استيلائه على السلطة ، وقبض على لومومبا وبعدها عاد كازافوبو لمنصبه ،ومنه فان ما ادعوه من تمرد كان يقصد من خلاله التخلص من لومومبا لا غير⁵

وضع موبوتو لومومبا تحت الإقامة الجبرية ، قام نائب لومومبا انتوني جيزنغا بتشكيل حكومة توالي لومومبا في الجزء الشرقي من مدينة ستانالي فيل تحرسها قوات موالية للومومبا وبذلك تشكلت في الكونغو أربع حكومات كونغولية : -حكومة كازافوبو وموبوتو تساندها و.م.ا وهي في العاصمة ليوبولد فيل ، حكومة انتوني جيزنغا في شرق ستانالي فيل و تساندها دول الكتلة الشرقية (فيدال كاسترو من كوبا ، جبهة التحرير الوطني احمد بن بيلا

1 - محمد ابراهيم ابداح : المرجع السابق ، ص 209

2- ممدوح الوالي : المرجع السابق ، ص 176

3- محمد ابراهيم ابداح : المرجع السابق ، ص 209 ، عايشة بوطيش ، نجا بية ، إسهم باتريس لومومبا في الحركة الوطنية الكونغولية ، 1961-1955 ، مجلة الباحث ، العدد 2 ، المجلد 13 ، المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك بن محمد إبراهيم الميلي الجزائري - بوزريعة - الجزائر ، 2022/01/31 ، ص 628

4- الحسيني الحسيني : المرجع السابق ، ص 36-37

5- نفسه ، ص 36-37

، جمال عبد الناصر من مصر ومن الدول الإفريقية حديثة الاستقلال مثل غانا ، غينيا ، تنجانيقا ، وحكومة البرت كالونجي في كاساي الجنوبية وحكومة موبس تشومبي في كانتغا مدعومة من البلجيكين وشركات التنقيب الاوربية و قوات مرتزقة وحكومة جنوب افريقيا .¹

3- نشاطه خارج الكونغو :

حرص لومومبا على متابعة جل المحافل الإقليمية و القارية التي تهتم بقضايا الشعوب المستعمرة حيث أثرت في نضاله وأكسبته قوة ودفعا كبيرا من أجل المضي قدما في العمل على تحرير بلاده ومنها :

- أنه تابع أعمال المؤتمر الآسيوي الأفريقي 24 أبريل 1955 و قراراته التي كانت نصر كبيرا للشعوب التي تناظر من أجل تحريرها و استقلالها إذ أعلن المؤتمر أن الاستعمار في جميع مظاهره شر يجب وضع نهاية عاجله له و أن استعباد واستغلال الشعوب يناقض ميثاق الأمم المتحدة²
- تابع مؤتمر التضامن الآسيوي الأفريقي الذي عقد بعد عامين من مؤتمر باندونغ في القاهرة في 26 ديسمبر 1957 الذي أكد على بمبادئ مؤتمر باندونغ³ فكانت لهذه المؤتمرات وقع قوي على لومومبا الذي قرر إنشاء حزبه السياسي في 1958 وكان أول حضور خارجي له على الساحة الإفريقية في المؤتمر
- في 1958 شارك باتريس في مؤتمر الشعوب الإفريقية في 8-13 ديسمبر 1958 الذي حضره أحزاب سياسية ونقابات عمالية من مختلف أنحاء القارة وحضر لومومبا ممثلا عن حزب حركة القومية الكونغولية الوحيدة من بين الأحزاب السياسية في الكونغو التي حضرت ومن خلاله التقى وتعرف لومومبا بالعديد من الزعماء بالقارة واستفاد من تجاربهم وتبنى وجهات نظرهم عاد وهو مفعم بروح الثورة والقتال بدلا الحلول السلمية والتفاوضية المتبناة سابقا فما اخذ بالقوة لا يسترجع بغيرها وهنا تغيرت طبيعة المواجهة مع المستعمر وعمد لومومبا إلى تعبئة الجماهير في صفوف الحزب

1- محمد ابراهيم ابداح : المرجع السابق ، ص 210-211

2 - علي محافظة : المرجع السابق ، ص 202

3 - نفسه ، ص 203

بتنظيم مظاهرات تتدد بالاستقلال¹ متلما حدث في مدينة ستانلي فيل في 29 أكتوبر 1959 و التي اعتقل بعدها متلما اشرنا سابقا

وهنا نلاحظ أن تنظيمه لحملات من أجل مطالبه بالاستقلال ناتج عن تأثره بهذه المؤتمرات ، ومن خلالها كذلك يبدو انه ربط صداقات مع رؤساء عدة الدول مثل جمال عبد الناصر الذي كسب ثقته واشرف على رعاية أبنائه

5- اغتيال لومومبا وردود الفعل :

كان للومومبا أعداء كثر داخلين ، مثل كازافوبو ، وموبوتو ، و تشومبي وخارجيين على رأسهم البلجيك و الولايات المتحدة الأمريكية ، وما حدث للومومبا لا يخرج عن تدابيرهم حيث كان التخلص من لومومبا هو هدف الكثير منهم ، (تكشف الوثائق البلجيكية أن قتل لومومبا تم بناء على خطة بلجيكية عرفت باسم خطة" باراكودا"² وبدعم من المخابرات الأمريكية التي تكشف وثائقها رسائل" دالاس "إلى مندوب وكالة المخابرات الأمريكية بالمنطقة بضرورة التخلص من لومومبا، وأنه " يأتي على قمة الأولويات القصوى في عملنا)³.

بعد ما أصدر كازافوبو عزله سمح للأمم المتحدة باحتلال مبنى الإذاعة لمنع لومومبا من الإدلاء بأي تصريح للعامة وسمح بهبوط طائرات أجنبية تحمل أسلحة لتشومبي وأيد انفصاله بكاتنغا فما قام به كازافوبو وتشومبي و الأمم المتحدة لعزل لومومبا وخدمة المصالح الأمريكية و البلجيكية⁴ ، ثم جاء دور موبوتو ليقوم باعتقاله وقبل ذلك وضعه تحت الإقامة الجبرية في بيته لكنه سرعان ما هرب بمساعدة القوات الموالية له وفي 14 سبتمبر أعلن انقلابه وأمر جميع القوات السوفياتية بالمغادرة ووضع لومومبا من جديد تحت الإقامة الجبرية⁵ ، تحرسه قوات الأمم المتحدة ثم هرب من المنزل متجها إلى مقر حكومة (انتوني جيزنغا) في الجزء الشرقي من ستانلي فيل يوم 27 نوفمبر 1960 وفي يوم 1 ديسمبر 1960 تم القبض عليه من قبل جنود جوزيف موبوتو في إقليم كاساي وفي 17 جانفي 1961 أرسله

1 - أزهار محمد عيلان : المرجع السابق ، ص 140

2- تعني عمل عصابات

3- أيمن المقدم : المرجع السابق ، ص2

4- عائشة بوطيش ، نجاه بية : المرجع السابق ، ص629

5- محمد ابراهيم ابداح : المرجع السابق ، ص210

موبوتو إلى إقليم كاتنغا¹ وبعدها استلمه تشومبي قام هناك البلجيكيين بضربه ضربا مبرحا وإهانته أمام أعين الصحافة ، وبعدها اختفى لمدة 3 أسابيع لا يعلم عنه شيء إلى أن أعلن راديو كاتنغا انه قتل على يد القرويين حين كان يحاول الفرار من المتجن ، وفي 2001 اعترفت الحكومة البلجيكية بأنه اعدم على يد جندرمة كاتنغا ويحضور ضباط بلجيكيين ، بأمر من تشومبي ، عذب لومومبا رميا بالرصاص مع اثنين من حلفائه وهم رئيس البرلمان جوزيف اوكيثو ، ووزير الإعلام موريس موبولو ثم تم تقطيعهم وأذيت أجزائهم في حامض الكبريت²

وهكذا سلم إلى ألد أعدائه في إقليم كاتنغا وتمت تصفيته بإشراف من مفوضية الشرطة البلجيكية³ وأورد ممدوح والي في كتابه أنه في ظروف غامضة أجبرت بلجيكا الطائرة المقلّة داخل الكونغو على الهبوط ثم سلمته الى تشومبي الذي قتله في 17 يناير 1961 ثم اتهم كبدته التأكد من موته سقطت البلاد في دوامة الفوضى استمر كازافوبو رئيسا للبلاد لمدة خمس سنوات ثم قام الجنرال موبوتو انقلاب عليه في 1965⁴

وفي 17 يناير عام 1961 يختفي لومومبا فجأة ولا تظهر جثته ولا جثث من كانوا معه ويذهب الجميع إلى أن تشومبي قام باختطافه وقتله ولكن الوثائق الجديدة تضع شكلا آخر للحادث⁵ والجدير بالذكر أن لومومبا عندما أحس بالخطر المحقق به بعث بزوجته وأطفاله فرانسوا وباتريس وجوليانا إلى مصر قائلا لهم " يا أبنائي أنتم ذاهبون لأبيكم جمال⁶ ". فقد حاول الانقلابيين القبض على جميع أسرة الزعيم باتريس لكن لضابط المصري الشهير سعد الدين الشاذلي الذي كان في مهمة السلام الأممية نجح في تهريبهم لمصر حيث عاشوا في مصر⁷

¹ - محمد ابراهيم ايداح : المرجع السابق ، ص211

² - نفسه ، ص211- 212

³ - الحسيني : المرجع السابق ، ص 37

⁴ - ممدوح الوالي : المرجع السابق ، ص176

⁵ - أيمن المقدم : المرجع السابق ، ص2

⁶ - نفسه ص2

⁷ - سمير الجمل : الكبرياء أيام سعد الدين الشاذلي ، دار كتاب الجماهيرية ، مصر ، 2012 ، ص 71

ترك لومومبا عدة مقالات و قصائد شعرية في الصحف و المجلات الكونغولية¹ في 1956 ألف كتاب الكونغو أرض المستقبل في 1959 وألف قصيدة شعرية يدعو فيها الشعب الكونغولي للوحدة.

أما ردود الفعل من مقتل لومومبا كانت :

- في مصر خرج الناس في مظاهرات عارمة استهدفت سفارة بلجيكا وأحرقت ملكية أمريكية
- في الكونغو أطلق اسم البلدة على باتريس حيث كانت تسمى اليزابيت فيل وأصبحت لومومباشي ، وفي 1966 اصدر موبوتو مرسوم يعلن أنه بطل قومي وتحولت المنطقة التي قتل فيها محج للشباب الإفريقي²
- اتخذت الأمم المتحدة موقفا عدائيا اتجاه الانفصاليين الذين هزموا سنة 1963 وأجبرت منظمه الامم المتحده بلجيكا على سحب جنودها³ بعدما فقد اثنان من أهم أطراف هذه الملحمة التي وقعت في الكونغو 1960/ 1961 حياتهما باتريس لومومبا فقضى داج همرشولد في حادث طائرة مازالت أسبابه غامضة من 15 يوليو 1960 وهو تاريخ وصول قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام إلى غاية 14 جانفي 1963 وافقت حكومة كاتنغا بعد ماطلة طويلة على إنهاء الانفصال⁴
- حتى 1964 توحدت الدولة من جديد وغادرت قوات الأمم المتحدة في صيف 1964 وتعد عملية عمليات الأمم المتحدة في الكونغو أكثر عمليات حفظ السلام أثناء الحرب الباردة تكبد للخسائر وذلك بسبب مقتل 250 فرد من أفرادها من بين القتلى كان الأمين العام للأمم المتحدة إذا تحطمت طائرته داج همرشولد بشكل مأساوي في عام 1961 وكان يجري جولات مكوكيه بالمنطقة في محاوله للتوسط لإنهاء الصراع⁵

¹ - الحسني الحسني معدي : المرجع السابق ، ص 35

² - نفسه ، ص 37

³ - ناصر بن محمد الجمل: موسوعة أحداث القرن العشرين، مجلد 6 ، ط 1 ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 2005 ، ص 350

⁴ - ادموند كوام كواسي : أفريقيا والأمم المتحدة منذ 1945 ، تاريخ إفريقيا العام ، المجلد 8 ، الفصل 29 ص 953

⁵ - يوسي ام هانيماسي : المرجع السابق ، ص 81-82

لقي تشومبي قاتل لومومبا دعما من الولايات المتحدة الأمريكية رغم إقدامه على قتل لومومبا حي احضر من منفاه في اسبانيا وعينته الولايات المتحدة الأمريكية رئيسا لحكومة الكونغو فقام بجلب جنود بيض من جنوب إفريقيا لقتل الثوار من أبناء شعبه¹

- كان رد فعل ليبيا من مقتل لومومبا أن نظم القذافي وهو مازال طالبا مظاهرات في صورة جنازة رمزية للمناضل باتريس كانت موته مفاجئة وهي صدمته أصابت الشبان المتطلعون للتحرر مثل القذافي وزملائه من الطلاب الليبيين صدمة أثرت على طريقتهم في ما بعد في التعامل مع معسكرات الاحتلال في بلدانهم²

الخاتمة :

وفي الختام يعتبر لومومبا من الشخصيات الكونغولية الفريدة والتي حرصت على إحباط مخططات الاستعمار الرامية لتفكيك الكونغو ، لذا عجلت للتخلص منه لكي لا يمتد تأثيره في مجتمع الكونغو ، مستغلة بذلك ظروف الكونغو المضطربة ، ويمكن القول أن لومومبا من الشخصيات الوطنية الإفريقية القليلة والمميزة ، التي كانت تسعى للمحافظة على وحدة الكونغو من الانقسامات .

بينما سعت العديد الدول لمساندة بلجيكا في التخلص من لومومبا ، وذلك أن وجود شخصية بمواصفاته سيعيق أطماعها في الكونغو ومشاريعها التخريبية لذا كان الإطاحة به هدف الكثيرين من داخل وخارج الكونغو

¹ - مالكوم اكس : النصوص المحرمة ، تر حمد العيسى ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت 2007 ، ص 86-87

² - عبد الستار حنتينة : المرجع السابق ، ص 29

الملحق رقم 1 : خريطة تبين الأقاليم الكبرى في الكونغو في 1961



https://www.marefa.org/%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%86%D8%BA%D9%88#/media/%D9%85%D9%84%D9%81:Kongo_1961_map_en.png

شخصية جومو كنياتا (1891 - 1978)

هو أحد حكماء القارة الإفريقية ، مؤسس كينيا المعاصرة ، وقائد الاستقلال ضد الاستعمار البريطاني في شرقي إفريقيا ، كافح داخل وخارج كينيا من أجل قضية بلاده ركز على قضية التعليم لكي يتسنى له قيادة شعبه للكفاح السياسي ، وهو من بين القادة المقتنعين بفكرة أن ما أخذ بالقوة لا يسترجع بغيرها، نهل الكثير من الأفكار وأساليب الكفاح التحرري من خلال احتكاكه بأفارقة المهجر بلندن إنه الزعيم الكيني جومو كنياتا



1

¹ -Anne-Marie Peatrik : Le singulier destin de Facing Mount Kenya. The Tribal Life of the Gikuyu (1938) de Jomo Kenyatta Une contribution à l'anthropologie des savoirs, L'Homme Revue française d'anthropologie , Éditions de l'EHESS , 27 octobre 2014,p97

عناصر المحاضرة :



- 1- التعريف بشخصية جومو كنياتا
 - أ- اسمه ومولده
 - ب- دراسته وأعماله
- 2- نشاطه السياسي في كينيا
- 3- نشاطه خارج كينيا
- 4- وفاته

1- التعريف بشخصية جومو كينيا

أ- اسمه ومولده

عرف قبل أن يطلق عليه اسم جومو كينيا بأسماء عديدة ، فهناك من يورد أن اسمه الحقيقي هو كامو جوناتون¹ وهناك من يشير إلى اسم كامو ولامويغي² الذي غيره إلى كامو نجانجي و كامو نسبة لجده لوالدته و نجانجي³ سمي على اسم عمه³ حينما بدأ دراسته في أحد المدارس التابعة لكنيسة اسكتلندا التبشيرية ، أطلق عليه الاسم المسيحي كامو جونستون بعد تعميده⁴ ، ولم يتبنى اسم حومو كينيا إلا في ثلاثينيات القرن العشرين ، وهذا الاسم أطلقه عليه أفراد قبيلته الكيوكيو نسبة إلى الحزام المزخرف الذي كان يرتديه ، وبذلك تخلص عن الاسم المسيحي السابق ، و جومو تعني : (الرمح المشتعل) والاسم الكامل جومو كينيا تعني (سهم كينيا الملتهب)⁵ ، و تشير أنى ماري أن كينيا نسبة لكينيا وتعني الجبل اللامع أي جبل كينيا المغطى بالثلج الأبيض المضيء⁶ وكثيرا يلقب بمزي mzee وهو مصطلح باللغة السواحلية ويعني الشيخ الحكيم أو الشيخ المحترم⁷

ويصف جوزيف كي زيريو حومو كينيا في كتابه تاريخ إفريقيا السوداء يقول : (يشعر الإنسان أمام جومو كينيا انه أمام قوة من قوى الطبيعة ، فهو ذو قامة مديدة... عيناه كبيرتان ، أما يدها ضخمتان وكأنهما خلقتا لانجاز عمل ضخم... كان شديد

¹ - إبراهيم أبو كلية : باراك أوباما حلم التغيير و إعادة البناء ، ط1 ، دار كتاب الجمهورية ، 2008 ، ص46

² - فراس البيطار: الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج3 ، المنهل، 2003 ، ص 917 ، محمد أحمد فار : دور جورج بادامور وجومو كينيا في بلورة الفكر التحرري الإفريقي ، aleph للغات و وسائل الإعلام و الشركات ، مجلد 7 ، ع 4 ، 2020 ، ص 352

³ - Anne-Marie Peatrik : op cit , p76 . Bruce Roberts; **Jomo Kenyatta** , Minnesota State University Moorhead , -January 2006 p905

⁴ - أحمد فار : المرجع السابق ، ص353

Anne-Marie Peatrik : op cit , p 76

⁵ - أحمد فار : المرجع السابق ، ص 352 ، فراس البيطار: المرجع السابق ، ص 917

⁶ - Anne-Marie Peatrik : op cit , p 76

⁷ - Bruce Roberts: op cit , p905 . Kenneth O. Nyangena **Jomo Kenyatta: An Epitome of Indigenous Pan-Africanism, Nationalism and Intellectual Production in Kenya** , AJIA vol. 6 nos 1 & 2, 2003 .p 4

الارتباط بالتقاليد ، كان يحسن أن يتصرف على الطريقة الغربية ، كان صوته الغليظ الهادي .. ممزوج برنة الحزم لا يزعزعه التردد¹

ولد جومو كنياتا في منطقة نجندا (نغيندا) في مقاطعة غاتوندو في كيامبو قرب العاصمة نيروبي ، وقد اختلف المؤرخون تاريخ ميلاده هناك من يشير إلى في 20 أكتوبر 1893² وهناك من يحدده بسنة 1891 في منطقة غاتوندو³ و يورد أحمد فار في مقاله أنه ولد عام 1890 ويعود الاختلاف في تاريخ ميلاده لعدم اهتمام الأفارقة آنذاك بتدوين تواريخ الميلاد واكتفائهم بالتقاليد التي تعتمد على مجموعة السن ، وهذا يعني أن كل شخص ينتسب إلى مجموعة السن من أقرانه ، نشأ جومو كنياتا يتيما حيث توفي والده الذي كان يعمل في الزراعة و الرعي ، ثم كفله جده الذي كان موندو موجو أي طبيب الساحر و كان دائما يصطحب حفيده ليعلمه أعمال السحر⁴ ، تزوج كنياتا أربع مرات تزوج في 1920 من غريس واهو في 1920 وتزوج من زوجته الثانية إدنا كلارك في 1942 و في 1946 تزوج الثالثة تدعى وانجيكو و 1947 تزوج بالرابعة ماما نجينا وكان هدفه من ذلك هو كسب الدعم السياسي خاصة بين قبيلة الكيوكيو هو أب له ولدين⁵

ب- دراسته وأعماله :

بدأ دراسته كغيره من زعماء القارة في مدارس التبشيرية ، حيث تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الإرسالية الاسكتلندية في ثوغوتو ، وهناك اعتنق المسيحية ، كان جومو كنياتا الشاب يدرس ويعمل في نفس الوقت لكي يؤمن لأسرته لقمة العيش ، حيث شغل عدة وظائف منها : عمل محاسبا لتاجر أسويي ، عمل أمين مستودع في شركة أوروبية وعمل كذلك كاتباً في دائرة الأشغال ببلدية نيروبي⁶ ، اشتغل خادما عند أحد المستوطنين البريطانيين و عمل في التجارة و النجارة ، عمل لدى إحدى إرساليات تبشيرية وبعدها

¹ - جوزيف كي زيريو : تاريخ إفريقيا السوداء ، تح : يوسف شلبي ، ج2 ، ط1 ، وزارة الثقافة السورية ، دمشق ، 1994 ، ص 951

² - إبراهيم ابو كلية : المرجع السابق ، ص46 - فراس البيطار : المرجع السابق ، ص 917

³ - عزيزة فوال بابتي : موسوعة الأعلام (العرب والمسلمين والعالميين) ، ج3 ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ص 507

Kenneth O. Nyangena : op cit , p2

⁴ - أحمد فار : المرجع السابق ، ص 353 ، عزيزة فوال بابتي ، المرجع السابق ، ص 507 ، فراس البيطار : المرجع السابق ، ص 917 ، أحمد فار : المرجع السابق ، ص 353

⁵ - Anne-Marie Peatrik : op cit , p 74 , Kenneth O. Nyangena : op cit , p2-3

⁶ - فراس البيطار : المرجع السابق ، ص 917 ، عزيزة فوال بابتي : المرجع السابق ، ص 507 ، محمد أحمد فار : المرجع السابق ، ص 355-356

تحصل على عمل حكومي وهو مفتش في شبكة المياه في العاصمة نيروبي ، وأثناء تواجده في العاصمة واصل تعليمه حيث اكتسب ثقافة دينية بدراسته للإنجيل و أتقن اللغة الانجليزية ومعارف متنوعة، مما جعله يتميز عن أقرانه من مجموعة السن¹ في 1929 سفر إلى إنجلترا لمواصلة دراسته حيث التحق في لندن بمدرسة الاقتصاد وهناك اصدر كتابه أمام لجبل كينيا ، وبعد مدة اضطر للعودة لكينيا في 30 سبتمبر 1930، اثر نزاع نشب بين أعضاء قبيلته وعند عودته شجع قبيلته على فتح المدارس الخاصة أكسبه هذا الإجراء شهرة أكثر حيث أسس أول مدرسة كينية تحافظ وتعمل على ترسيخ العادات الإفريقية بين مواطنيها ،رغم معارضة المبشرين الذين كان هدفهم بث الثقافة المسيحية²

واصل كنياتا دراسته في مدارس البعثات كنيسة في أوروبا من عام 1931 إلى 1946³ ، و بقي في بريطانيا حوالي 15 سنة كرسها للنضال والدراسة ليدرس الاقتصاد والعلوم السياسية ، وهناك عاش حياة صعبة جدا ، في ظروف قاسية عانى خلالها الفقر والجوع ، والذل والمهانة إضافة للعنصرية ، ورغم ذلك وجد كنياتا في لندن العديد من الشخصيات الإفريقية ، تشابهت ظروفه معها ، فانضم إليهم لينهل منهم طرق وأساليب مكافحة الامبريالية ،من بينهم كوامي نكروما الذي ساعده على تكوين الجمعية الإفريقية في مانشستر عام 1945⁴ ، وأثناء تواجده بلندن انتخب كنياتا رئيسا للاتحاد أفارقة الذي تشكل من أفارقة بالمهجر الذي كان يدعو الأفارقة للاتحاد و التعاون⁵

وفي 1931 التحق بكلية ودبروك wood brook college ببرمنجهام⁶ وفي سنة 1932 سافر إلى موسكو ، ودرس هناك في معهد الشيوعية الدولية إلى 1936 و درس في

1 - أحمد فار : المرجع السابق ، ص 353

Bruce Roberts ; op cit , p905

2- الطيب أبشر الطيب : قادة الاستقلال في شرق ووسط وغرب أفريقيا في القرن العشرين و دورهم في تحقيق السلام و الوحدة الوطنية ، مجلة دراسات افريقية ، ع 19 ، جامعة إفريقيا العالمية ، السودان ، 1998 ، ص 149 ، فراس البيطار : 917 ص ، محمد أحمد فار : المرجع السابق ، ص 356

3- إبراهيم ابو كلية : المرجع السابق ، ص 46

4- فراس البيطار : المرجع السابق، ص 917

5 - كركب عبد الحق : جومو كنياتا ودوره في النضال التحرري الكيني (1891-1978) ، مجلة الدراسات الإفريقية ، المجلد 3 ، ع 8 ، جامعة الجزائر ، ماي 2020 ، ص 368

6- الطيب ابشر الطيب : المرجع السابق ، ص 149 ،

جامعتها الإنثروبولوجيا ثم عاد لانجلترا وعمل مدرسا بقسم اللهجات الإفريقية بجامعة لندن واستغل وظيفته حيث كان يتحدث في محاضراته عن معاناة ومشاكل الشعب الكيني ودافع عن العادات الإفريقية¹ ، ثم عاد إلى كينيا ليوجد خبراته فيها حيث كرس نشاطه بين التعليم الذي أصبح من خلاله المحرك الرئيسي للاتحاد مدارس الكيوكيو المستقلة ، وبين العمل السياسي²

وهنا نلاحظ أن كينياتا ركز على أمر مهم يفتقده الشعب الإفريقي آنذاك وهو أساس بقائه تحت الذل و العبودية لقد أدرك أهمية أن تكون مجتمعات إفريقيا متعلمة ومتنقفة ولتتمكن من خوض النضال السياسي وبذلك تقضي على الاستعمار الأوروبي في بلدانها.

2- نشاطه السياسي في كينيا :

بدأ نشاطه السياسي قبل أن يسافر للخارج للدراسة ، حيث ظهرت العديد من الجمعيات بين قبائل الكيوكيو ، منها رابطة الكيوكيو التي انظم لها في 1924 والتي ازدادت نشاطا بانضمامه لها خاصة أنه كان ديماغوجيا بارعا في إلقاء الخطب ، كان متقفاً ويجيد اللغة الانجليزية مما جعل الرابطة تطلب منه قيادتها ، وكان أهم مطلب قدمته الرابطة لبريطانيا هو التوقف عن الاستيلاء على الأراضي الزراعية الكينية³ خاصة أراضي قبيلة الكيوكيو ، التي تضررت كثيرا من ذلك ، وأول نشاط له هو أن قام بجولة في مناطق مختلفة من كينيا من أجل الدعاية و الترويج للرابطة بهدف كسب الأتباع و المؤيدين وخلالها التقى بكل فئات المجتمع وحاول كسب زعماء القبائل من خلال مشاركته في مجالس الشيوخ⁴ .

في 1928 أسست الرابطة صحيفة المصلح التي تتحدث باسم القبيلة الكيوكيو وبلغتها ، كان كينياتا أمين عام رابطة الكيوكيو كما انتخبه شيوخ القبيلة كمرتل لها أمام السلطات البريطانية وكانت الرابطة بزعامة هاري ثوكر⁵ تعمل على تبصير الشعب الكيني بحقوقه

¹ - فراس البيطار : : المرجع السابق ، 917 - أحمد فار : المرجع السابق ، ص 357

² - فراس البيطار : : المرجع السابق، ص 917 - أحمد فار : المرجع السابق ، ص 357

³ - كانت الكونغو من المستعمرات الاستيطانية ففي عام 1950 استوطنها 60 ألف أوروبي سيطروا على أكثر من 43 ألف كلم 2 من الكونغو ، ومنها 34 ألف أراضي صالحة للزراعة مثل الأوربيين 1% وسيطروا على 25% من الأراضي الاستثمارية بينما كان السكان الأصليين في الأراضي المنهكة لذا هاجرو مضطرين إلى المدن التي يسيطر عليها الأوربيين و الهنود ، كان للسكان الأصليين 4 ممثلين في المجلس التشريعي بينما المستعمرين 9 انظر : جوزيف كي زيريو : المرجع السابق ، ص 950-951

⁴ - أحمد فار : المرجع السابق ، ص 354-355 ، فراس البيطار : المرجع السابق ، ص 917 تاكد

⁵ - هنري ثوكر هو مؤسس أول منظمة سياسية في كينيا في جوان 1921 تسمى جمعية شرق إفريقيا او جمعية شباب الكيوكيو وانضم إليها جميع شباب لكيوكيو لكن الاستعمار أغلقها وصدرت أراضيها ونفي رئيسها انظر كركب عبد الحق : المرجع السابق ، ص 370

المسلوبة ، لذا قامت الحكومة البريطانية بسجنه مما جعل الكينيون يخرجون في مظاهرات و يطالبون بالإفراج عنه ¹ .

في 1929 أرسلت رابطة الكيوكيو وفد إلى لندن بزعامة كينياتا عبر رحلة بحرية انطلقت من ممباسا للدفاع عن مصالح الأرض التي يتم اقتطاعها من المرتفعات البيضاء لمصالح الأوربيين على حساب قبائل كيوكيو وغيرها ²، ضل كنياتا هناك قرابة سنة ، لم يتمكن خلالها من لقاء وزير المستعمرات، إلا أنه أجري محادثات مع كبار موظفي حكومة بريطانية بمكتب شؤون مستعمرات بلندن، وتمكن من الاتصال برابطة محاربة الاستعمار حيث نظمت له اجتماعات وألقى عدة محاضرات وتحدث عن ما تعرض له شعبه من اضطهاد، والمشاكل خصوصا ما تعلق بملكية الأرض وما تعلق بتمثيل الأفارقة في المجالس التشريعية بنيروبي ، و أوضح فيها الأوضاع مأساوية لشعبه ،واستطاع كنياتا أن يكسب تعاطف المنظمات الإنسانية وفي تلك الفترة التقى بعدد كبير من الأفارقة الذين يدرسون بلندن والتقى كذلك بقيادات النقابات العمالية البريطانية³

ومن ثم زار بلجيكا وهولندا، سويسرا، إيطاليا، فرنسا ، بولندا، بلغاريا ،النرويج الدنمارك، السويد عرض مطالب شعبه وعرض حقيقة جمعية الكيوكيو التي صورها الإعلام الغربي بأنها منظمة إرهابية تشير الفوضى ⁴، وعاد في 1931 إلى بريطانيا مبعوثا عن رابطة الكيوكيو المركزية للمطالبة بالمزيد من الحقوق السياسية والاقتصادية لأبناء شعبه ⁵ للمرة الثانية عندما دعت بريطانيا ممثلين من اتحاد شرق إفريقيا (كينيا ، يوغندا ، تنجانيقا) إلا أن اللجنة رفضت مقابلته وحينها واصل دراسته ⁶

في 1946 عاد لبلاده بعدما اكتسب خبرة سياسية والعديد من الأفكار التي عمل جاهدا على تجسيدها في بلاده وفي البداية ركز جهوده على تطوير التعليم والعمل السياسي كما اشرنا سابقا ، والجدير بالذكر انه تولى زعامة الكيوكيو وعمل على احتواء القضايا الخلافية عندهم خاصة انه أصبح المتحدث الرسمي باسم الكيوكيو وأول ما قام به بعد عودته من

¹ - أحمد فار : المرجع السابق ، ص 354 - 355

² -Anne-Marie Peatrik : op cit ,p73

³ - أحمد فار : المرجع السابق ، ص 355 - 356 ، الطيب ابشر الطيب : المرجع السابق ، ص149

⁴ - أحمد فار : المرجع السابق ، ص 356

⁵ - فراس البيطار : المرجع السابق ، ص 917

⁶ - الطيب ابشر الطيب : المرجع السابق ، ص 149

الخارج أنه طاف بمختلف المناطق بكينيا و ممباسا حيث لقي استقبالا جماهيريا كبيرا ، وفي تلك الفترة كان قد دعاه الحاكم العام البريطاني للاشتراك في الجمعية التشريعية لكينيا لكنه رفض ذلك ¹

1947انتخب كينياتا رئيسا لحزب الاتحاد كينيا الوطني الأفريقي والذي عرف ب كانو kano والذي تأسس في 1944 باسم جمعية الإفريقيين الكينيين ثم عطلت ثم أصبحت تسمى باتحاد كينيا الأفريقي ، ضم هذا الحزب عظماء من مختلف القبائل دون اعتبار للفوارق القبلية والدينية ضم من قبائل كيو كيو ، كاكما ، اللو ، عمال ، مثقفين وغيرهم ، أخذ يقود النضال ضد البريطانيين لتحقيق الاستقلال حيث كان يطالب بإصلاحات اقتصادية ، سياسية ، واسترجاع الأراضي التي انتزعت منهم ، يطالبون بالحكم الذاتي ، فكسب قاعدة شعبية كبيرة ، وهو ما جعل المستوطنين يلحون على الحاكم العام بأن يوقف نشاط هذا الحزب ²

وفي أكتوبر 1952 اعتقل كينياتا و عدد من زعماء الحزب بتهمة إثارة الشغب حيث أعلنت حالة طوارئ واشتدت عمليات القمع واستمرت الثورة إلى 1955 وصلت الخسائر 3000 قتيل من الأهالي و100 من الأوربيين ³ و سكن أكثر من 30 ألف شخص في معسكرات الاعتقال البريطاني وفقد الكثيرين منازلهم وهذا الأمر جعل بريطانيا تتنازل وتقدم إصلاحات سياسية للأفارقة مع تمثيل محدود في المجلس التشريعي ⁴ واتهم كينياتا بتأسيس حركة الماوماو التي مثلت الجناح العسكري الذي كان يقوم بعمليات تصفية وقتل للمستوطنين ، وفي هذه الفترة انتشرت أعمال العنف ضد ممتلكات المسوطنين واستجوب كينياتا لكنه أنكر ⁵ و بعد أن تمت محاكمته في قرية كابو في المنطقة الحدودية الشمالية بمدرسة أخلت لهذا الغرض ، فحكم عليه سوريا (غير قانوني) لمدة سبع او سنوات مع الأشغال الشاقة ،وحينها اقتيد إلى سجن بوكيتنخ، سجن مع صديقه دانيال اراب مواي، وفي سنة 1959 خرج كينياتا من السجن لكن فرضت عليه الإقامة الجبرية ووضع تحت حراسه

¹ - كركب عبد الحق : المرجع السابق ،ص 368 ، ابشر الطيب : المرجع السابق ، ص 149

² - ابشر الطيب : المرجع السابق ص149 ، كركب عبد الحق : المرجع السابق ،ص 368 ، 371 فراس البيطار: المرجع السابق ، ص 918 ،

³ - ابشر الطيب : المرجع السابق ، ص 149-150.

⁴ - Kenneth O. Nyangena :op cit , p7

⁵ -Anne-Marie Peatrik : op cit , p87

مشددة لمدة ثلاث سنوات أخرى ولم ترفع عنه الإقامة الجبرية إلا في 14 أوت 1961 وحينها استأنف قيادته لحرب الاتحاد الوطني الكيني¹ ، ويذكر موندبلا الزعيم الإفريقي أن ثمانية أعوام التي حكم فيها بالسجن على كينياتا كانت لأن قاضي آنذاك تلقى رشوة من الحاكم السيد ايفلين بارينغ² لكن سجنه ووضعه تحت الإقامة الجبرية زاد من تأجيج الوضع في كينيا وطالب الشعب بإطلاق سراحه³

لاحظ جومو كنياتا أن أساليبه السياسية مع المستعمر خلال السنوات الفارطة لم تثمر، لذا قرر اللجوء للنشاط العسكري السري إلى جانب النشاط السياسي العلني لرابطة الكيوكيو واتحاد كينيا الإفريقي.

ويتضح توجهه لفكرة العنف من خلال المقولة التي أطلقها ، وخلالها شبه جومو كينياتا المستعمر الأوربي الذي اغتصب أرض الأفارقة بالفيل الذي دخل كوخا في الغابة لاتقاء شر المطر وإستأذن صاحبه في دخول الكوخ لحين انتهاء العاصفة إلا أن الفيل ما لبث أن دفع صاحب الكوخ إلى الخارج وجلس هو في هدوء وراحة داخل الكوخ الذي لا يمتلكه ويذكر في النهاية أن حرق الكوخ بمن فيه من المغتصبين كان أمرا لازما فكينياتا بهذا التعبير قد ترجم مشاعره اتجاه المستعمرين البيض وأدرك أن خروجهم من بلاده لن يكون إلا باستخدام العنف، فما أخذ بالقوة لا يسترد بغيرها، أما الوسائل السلمية السابقة فلم تجدي معهم نفعا وتغير نشاط كينياتا بعد عودته من إنجلترا وبدأ في إعداد كوادر عسكرية من أعضاء اتحاد كينيا الإفريقي الذي أطلق عليهم فيما بعد جماعة الماوماو التي استخدمت العنف ضد المستعمرين لإشاعة الذعر بينهم ولإجبارهم على الرحيل من كينيا⁴.

أما حركة الماوماو (Mau Mau) فهي منظمة سرية تهدف للقضاء على الاستعمار ظهرت هذه الحركة ظهرت في بداية خمسينات القرن العشرين وهي حركة ثورية مسلحة

¹ - فراس البيطار: المرجع السابق ، ص 918 ، كوكب : المرجع السابق ، ص 368-369 ، إبراهيم أبو كلية : المرجع السابق ، ص 46 ، عزيزة فوال بابتي : المرجع السابق ، ص 507

² - انطوني سامبسون : مانديلا السيرة الموثقة ، تر : هالة النابلسي ، غادة الشهابي ، مكتبة العبيكان للنشر، 2000، ص 276

³ - الطيب ابشر الطيب : المرجع السابق ، ص 150 .

⁴ - أحمد فار : المرجع السابق ، ص 354-355 ،

قاومت الاحتلال البريطاني في كينيا وأثارت الرعب لدى المستوطنين الأوروبيين، ولكنها بقيت غامضة فلا أحد يعرف من هم قادتها وما هو برنامجها ومتى تأسست؟¹

أورد مايكل توارديل ف بحثه ان الماو ماو ثورة ضد أناس يحتلون أرضا ليست لهم، وهي مؤامرة عنف لإخراج البريطانيين من كينيا و هي تعبيرا عن الاستياء على الأرض المغتصبة²، وهي حركة عصابات مقرها غابات جبل كينيا و أشار أعضاءها إلى أنفسهم باسم جيش الأرض³



وورد في مجلة ... أن أصل هذا الاسم "ماو ماو" غامض إلى حد ما ، ولكن البعض أعتقد أنه مشتق من كلمة موما بلغة الكيكويو ، والتي تعني اليمين أو القسم، وهذا القسم خاص بالانضمام لحركة الماو ماو السرية التي كانت صارمة في قوانينها حيث كان أي فرد منها لا يلتزم بالسرية مهدد بالقتل وأي شخص يتظاهر بالرفض لأداء اليمين المطلوبة كذلك يقتل كان هدف "Mau-Mau" إرعاب الأوروبيين في الكونغو لذلك قامت بالعديد من حملات العنف العشوائية جعلت الأوروبيين يتسلحون للدفاع عن أنفسهم و من الأعمال التخريبية والإرهابية.⁴ منها :

- التعدي على المستوطنين البيض بالطعن حتى النساء
- إضرام النيران في مرافق البيض الترفيهية مثل دور السينما.⁵
- إشعال الحرائق في مزارع المستوطنين 1951 ،
- قتل الموالين للاوروبيين مثل : قتل الرئيس واروهيو زعيم الموالين للاستعمار من الكيكويو الذي قتل في وضح النهار على يد مسلحين 1952 ،⁶

¹ - صدام بن فرج : ثورة الماو ماو ضد التواجد الاستعماري البريطاني في كينيا (1956 - 1952)، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ، مجلد 17 ، عدد خاص ، جانفي 2022 ، ص 993

² - مايكل توارديل : الكفاح من اجل السيادة السياسية في شرق إفريقيا من سنة 1945 حتى الاستقلال ، تاريخ إفريقيا العام : المجلد 8 ، ط 1 ، الفصل 9 ، اليونسكو ، 1993 ، ص 265

³ - Bruce Roberts ; op cit , p906

⁴ - Abel de MEUBON : Les origines et les buts du mouvement « Mau-Mau » au Kenya journal de Neuchâtel ,du canton et des régions avoisinantes , N 20 , vendred 31 octobre 1952,p 6

⁵ - ibid ,p 6

⁶ - مايكل توارديل : المرجع السابق ، ص 265

أما بالنسبة لردود الفعل فقد شرعت الحكومة البريطانية في إعلان حالة الطوارئ وقامت باحتجاز مشبوهي الماوماو دون محاكمة¹ ، أما أصبح كنياتا رمزا لماوماو²

وفي 12 ديسمبر 1963 فاز حزب كانو في الانتخابات التشريعية وعلى إثرها عين كنياتا رئيسا للوزراء ، وعندما حصلت كينيا على استقلالها بعد عام أي في 12 ديسمبر 1964 أصبح رئيسا لكينيا و شرع في بناء دولته على نمط كرس فيه انتماء الوطني والإفريقي ووحده بين السكان الأصليين وغير الأصليين (أفارقة كلية العرب) ، و اسياويين و الأوربيين) ، طور كنياتا اقتصاد بلاده ، و ألغى كل ما يرمز لحقبة الاستعمار وبعد كنياتا من دعاة القومية ، وبعد وفاته وتولى الرئاسة صديقه دانيال اراب موي³ لكن حكمه كان استبداديا إلى ابعد الحدود حيث انه جعل نفسه سيد المسرح السياسي وهيمن على توجهات منظمات المجتمع المدني⁴

أصبحت عائلة كنياتا عائلة سياسية ذات نفوذ مؤثر في الخبرة الكينية في 2002 حاول ايهورو كنياتا ، أن يصبح رئيسا للدولة كوالده امزي جومو كنياتا وتمكن من ذلك في انتخابات 2013 ، وفاز بولاية ثانية في 2017 ، وبقي التنافي السياسي بين عائلتي كنياتا و اودينجا⁵

3- نشاطه خارج كينيا :

شارك جومو كنياتا في فعاليات عدة المؤتمرات خارج كينيا، منها مؤتمر مانشستر 1945 حيث قضى الصيف 1945 في مانشستر يساعد نكروما وبادمور في مهمة التحضير للمؤتمر، و حضره بصفته الأمين العام لرابطة الكيوكيو ، والغريب أنه لم يبد معارضة في أن يستمر الأوروبيين في الارتباط اقتصاديا بكينيا بعد حصولها على الاستقلال، تحدث عن الظروف التي تعيشها الشعوب شرق القارة ، وكيف كانوا يعيشون

¹ - مايكل توارديل : المرجع السابق ، ص 265

² - Bruce Roberts ; op cit , p906

³ - إبراهيم ابو كلية : المرجع السابق ، ص46 ، كركب عبد الحق : المرجع السابق ، ص 369 ، فراس البيطار : المرجع السابق ، ص46، 918

⁴ - Bruce Roberts ; op cit , p905

⁵ - حمدي عبد الرحمن : الدولة المستحيلة في إفريقيا مسارات متناقضة ، ط1 ، دار الآن للنشر ، مصر ، 2020 ، ص 330

قبل حيث كانت شعوب مقسمة إلى ثلاث مجموعات المجموعة الزراعية: مجموعة رعوية ومجموعة الصيادين لكل مجموعة أرضها الخاصة التي تعتبرها ملكا لها تتحرك كما تشاء تزرع هنا وهناك تبني قراها هنا وهناك كما تشاء تصطاد كما تشاء وهؤلاء الناس بسعادة وهنا ساهم كينياتا في بلوره الفكر التحرري للأفارقة خارج القارة،¹ يحضر مؤتمرات 1958 - 1959 لأنه كان في السجن¹، ساهم كينياتا في مسيرة البناء لقابوته فكان أحد مؤسسي منظمة الوحدة الإفريقية في أديس ابابا 1963.²

4- وفاته:

توفي حتى 22 أوت 1978 أثناء نومه لأسباب طبيعية³ في ممباسا عن عمر ناهز 89 سنة، استطاع توحيد الكينيين من أجل الكفاح و الحرية كسب ثقة الكينيين واحترامهم حيث أطلقوا عليه لقب ميزو أي الشيخ المحترم⁴ بعد مسيرة مشرفة وحافلة بالنضال و التضحيات وحقق في النهاية ما كان يأمل لبلاد من استقلال ومن أثاره كتاب أمام جبل كينيا⁵ **facing mount kenya** وهو مؤلف شهير تحدث فيه عن قبيلة الكيوكيو وما تعانيه من النظام الاستعماري⁶ ألفه وهو في لندن أورد فيه معلومات عن قبيلته خاصة قضية اغتصاب المستوطنين البيض لأراضي الأهالي وكان يفند ما كان بزعمه البيض من تفوق عرقي و عقلي على باقي الشعوب⁷ وتحدث فيه عن قصص واصل شعب الكيوكيو ، وتنظيم الأسرة ، وحقوق الأرض و الأنشطة الاقتصادية ، الممارسات التربوية ، وتنشئة الشباب و طقوس الإناث ، والمؤسسات الزوجية و ديانات الأجداد و الأديان الجديدة و الممارسات السحرية و الطبية⁸

وألف كتاب آخر بعنوان : Land is the key to the peoples life⁹

¹ - أحمد فار : المرجع السابق ،ص 358-361

² - كركب عبد الحق : المرجع السابق ، ص 373

³ - Bruce Roberts ; op cit, p906

⁴ -Kenneth O. Nyangena :op cit , p4

⁵ - انظر الملحق 2 ، ص 67

⁶ - فراس البيطار : المرجع السابق ، 917 ص ، جوزيف كي زيريو : المرجع السابق ، ص 950

⁷ - الطبيب ابشر الطيب : المرجع السابق ، ص 149 .

⁸ -Anne-Marie Peatrik : op cit ,p103 . 81

⁹ - الطبيب ابشر : المرجع السابق ، ص 149 .



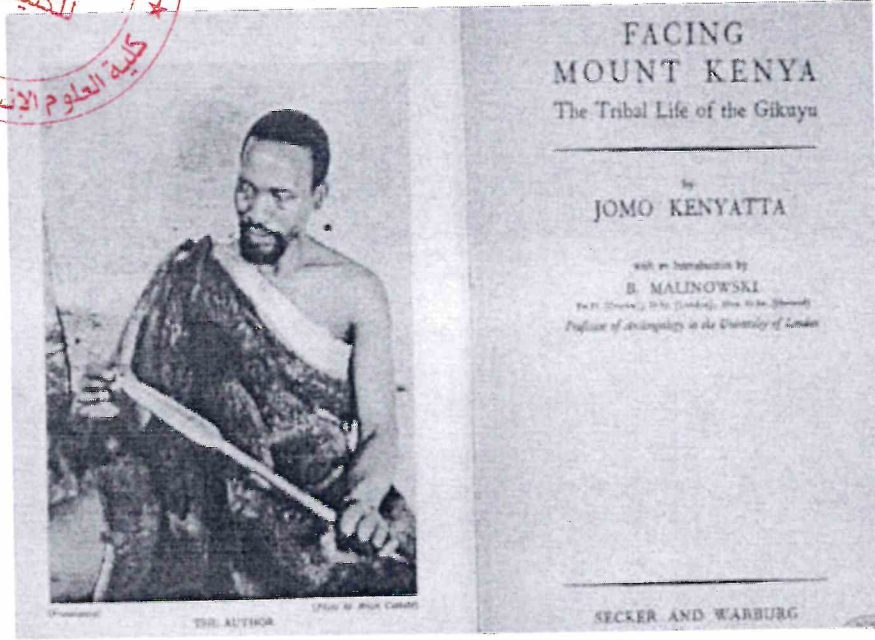
الملحق 1: صورة جومو كنياتا



جومو كنياتا (رئيس الاتحاد الأفريقي لكينيا) KAU، صورة التقطت في 1967-1968.

مايكل توارديل: المرجع السابق ، ص 264 .

الملحق 2 : صورة لكتاب في مواجهة جبل كينيا



تبن. 1. صورة شخصية للمؤلف ، وأجبه الكتاب في مواجهة جبل كينيا ، (Cl. A. M. Peatrik) 1933

-Anne-Marie Peatrik : op cit ,p79

نيلسون موندبلا

(18 جوبلية 1918 - 5 ديسمبر 2013)

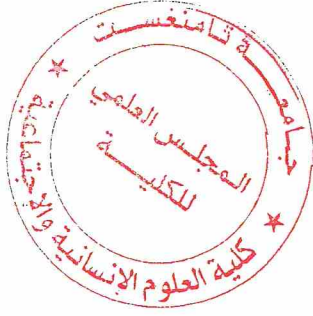
هو أشهر الشخصيات في إفريقيا ، ينتمي لأكثر الدول الإفريقية تطورا ، في مجتمع ملون به عدد من الأوربيين و الآسيويين الهنود ، في بلد أكثر ما شاع عنه هو ميياسة الفصل العنصري ، لذا قامت شخصيتنا بدور كبير في محاولة تقويض القوانين العنصرية ، وكان ثمن ذلك هو البقاء لمدة ثمانية وعشرون سنة في السجن ، حيث رفض أن تكون سانبته مقابل استسلامه وتخليه عن النضال ، ورغم ذلك استطاع بما كسبه من شعبية ببلده وبالقارة وفي العالم من هزيمة حكومة بلده العنصرية ، وفي خضم هذه الأحداث كان طريقه طويل لنيل الحرية إنه الزعيم الإفريقي الشهير نيلسون موندبلا



1

¹ -Nelson R. Mandela: Nelson Mandela By Himself , PQ Blackwell Ltd, South Africa (Macmillan) ,2010 , p

عناصر المحاضرة :



1- التعريف بشخصية نيلسون منديلا :

أ- اسمه و عائلته

ب- مولده ونشأته

ج- دراسته

2- نشاطه السياسي داخل وخارج القارة

أ- النشاط السلمي

ب- النشاط العسكري

3- اعتقاله وتطور الأوضاع في جنوب إفريقيا

4- رئاسته للدولة و تجربة المصالحة الوطنية

5- مؤلفاته

6- الخاتمة

1- التعريف بشخصية نيلسون موندبلا :

أ- اسمه و عائلته

عرف بعدة أسماء منها ما كان تقليدي ومنها ما هو رسمي ، فاسمه الكامل هو روليهاهلا ماديبا داليبونجا وقد عرف في أنحاء العالم باسم نيلسون موندبلا لكن اسمه الحقيقي الذي أطلق عليه عند مولده هو روليهاهلا ، وترجمته الحرفية هو الشخص الذي يسحب فروع من الشجرة أو المشاغب وعرف أيضا عند أصدقائه بلقب ماديبا أي المصلح وكثيرا ما كانت قبيلته تلقبه به وهو دليل على الاحترام¹، كما انه منح أثناء مراسيم الختان كما تستدعي التقاليد المحلية القبلية اسما آخر هو داليبونغا dalibhunga ومعناه مؤسس بونغا وهي الهيئة التقليدية التي تحكم ترانسكاي².

و في سن السابعة عندما دخل المدرسة الابتدائية لم تتمكن مدرسته من لفظ اسمه³ التقليدي روهيلاهلا فمنحته اسم باللغة الانجليزية وهو نيلسون⁴ وكانت أمه تلفظه نيلسييلي بينما بقي الآخرون ينادونه باسم الختان داليبونغا وكان أصدقائه ينادونه بنيلسون أو نيل ، إلى أن أشار إلى انه يفضل اسم قبيلته ماديبا الذي اعتمده فيما بعد⁵.

أما بالنسبة لعائلته فهي تنتمي إلى عشيرة ماديبا من قبيلة الاكوسا وهي فرع من شعب التيمبو⁶ ، كان والد موندبلا جادالا هنري مفاكانيسوا (1880-1927) حفيدا للملك

¹ – Peter Limb : Nelson Mandela : a biography , Library of Congress Cataloging-in-Publication Data, 2008,

p 1

نيلسون موندبلا : نيلسون موندبلا (مسيرة طويلة نحو الحرية. السيرة الذاتية) ، تر : فاطمة نصر ، مكتبة الاسرة ، القاهرة ، 2010 ، ص22

²– نيلسون موندبلا : المرجع السابق ، ص 26

³– قاسم حسين صالح : قراءة كتاب نيلسون موندبلا ، ندوة مخصصة لقراءة كتاب نيلسون موندبلا ليس سهلا الطريق إلى الحرية No Easy Walk to Freedom ، تر: ميرنا الرشيد ، طبعة الأولى ، دار الهدى ، 2019 ، ص2

⁴ – Peter Limb : op cit , p xiii

و اسم نيلسون هو نسبه إلى نيلسون هوراشيو وهو بطل قومي بريطاني وهو اصغر عقيد بحري في تاريخ البحرية البريطانية الملكية ، عمل في عدة مناطق كجزر الهند الغربية ، أمريكا ، انتقل للأسطول العامل في البحر الأبيض المتوسط حيث كسب شهرة كبيرة وكان له دور في التفوق الذي حققته البحرية البريطانية و في انتصار الأسطول البريطاني على فرنسا و اسبانيا إبان إمبراطورية نابليون للمزيد انظر مجموعة من المؤلفين : موسوعة مشاهير العالم ، ج3، ط1 ، دار الصداقة العربية ، بيروت ، 2002 ، ص 321-323 .

⁵– طوني ساميسون : ماندبلا ، السيرة الموثقة ، تر : هالة النابلسي ، غادة الشهابي ، مكتبة العبيكان ، 2001 ، ص44

⁶– عصام عبد الشافي : نيلسون موندبلا الخبرات الكفاحية للثورات العربية ، قراءات افريقية ، ع 19 ، مارس 2013 ص112 ، نيلسون

موندبلا : المرجع السابق ، ص 20-21-22 ، عبد العزيز عبد الرحمن حسين : موندبلا ، دار المؤلف ، بيروت لبنان ، 2014 ، ص22-23

نغوينغا ملك شعب التيمبو منذ 1832 لذا فان مونديلا يعد من أبناء السلالة التيمبو الملكية¹

وقد تزوج والده جادلا هنري من أربع نساء وكان له ثلاثة عشر (13) ابن، أربع ذكور وتسعة بنات و مونديلا هو أصغرهم² ، إضافة إلى أسرته عاش مونديلا في حضن العائلة الكبيرة المكونة من أبناء العم وزوجات الأب و الأشقاء عاش في أمن و أمان وحب كبير واستقرار ببساطة حياة الريف الهادئة بعيد عن ما كان يجري في المدن³ شغل والد مانديلا جادلا هنري مفاكانيسوا وظيفة مهمة في مملكة التيمبو حيث كان كبير مستشاري ملك ، ولعب دورا هاما في قراراته ، لا سيما في النزاع على الخلافة الملكية في عام 1924 ، كما انه تولى الرئاسة في قرية مقيزو وكان يترأس اجتماعات والاحتفالات المحلية⁴ ، لكنه فقد هذا المنصب و تعرض للطرده حين استدعاه القاضي ممثل الحكومة العنصرية لشكوى أحد أهالي المنطقة ، فرفض المجيء من فوره ، فاتهم بالعصيان وطرده من منصبه و فقد على اثر ذلك ممتلكاته وانتقلت العائلة إلى قرية كونو المجاورة في 1920⁵

وقد كان من المتوقع أن يصبح والده زعيما كبيرا إلا أن خلفه مع القاضي حال دون ذلك ، بل و جرده من منصبه ومكانته و ثروته لذا انتقلت العائلة لقرية كونو الصغيرة وعاشت في أكواخ صغيرة معتمدة على ما تنتجه من المحاصيل تقليدية ومحلية⁶ كانت أم مانديلا ، نونكافي نوسكيني فاني الزوجة الثالثة من بين زوجات جادلا الأربعة⁷ ، و كان لدى مانديلا ثلاث شقيقات ، باليوي ، ونوتانكو (مابل) ومخوتسوانا⁸

¹ - عبد العزيز عبد الرحمن حسين : المرجع السابق ، ص24

² - نيلسون مونديلا : المرجع السابق ، ص24

Peter Limb : op cit ,p2-3

³ - طوني سامبسون : المرجع السابق ، ص42

⁴ - Peter Limb : op cit ,p2-3

عصام عبد الشافي : المرجع السابق ، ص112 ، نيلسون مونديلا : المرجع السابق ، ص20-21-22

⁵ - طوني سامبسون : المرجع السابق ، ص40

- Peter Limb : Nelson Mandela : op cit, p xiii

⁶ - قاسم حسين صالح : المرجع السابق ، ص2

⁷ - Peter Limb : op cit ,p2-3

⁸ - ibid ,p2-3

أما بالنسبة لأسرة مانديلا فقد تزوج ثلاث مرات الأولى تزوج نيلسون بافيلين ميز ابنة عم ولتر سيسولو- الذي سيتعرف عليه في فيما بعد في مدينة جوهانسبورغ -¹ واستمر زواجهما في الفترة (1944-1957) وأنجبا 4 أطفال و الثانية ويني زيلا (1958-1996) وأنجبا طفلين والثالثة غراسا ماشيل وبقي معها حتى وفاته ² .

ب- مولده ونشأته:

كان مسقط رأس مانديلا في قرية مفيزو الريفية الصغيرة في جنوب إفريقيا في ناحية كونو، في منطقة تطل على مياشي (نهر باشي) ، و قريبة من بلدة اماتا (مناثا) في المقاطعة المعروفة باسم ترانسكي (والتي تعني حرفيا ، عبر نهر كي)³ ، و هذه القرية كانت معزولة على ما يجري حولها من أحداث ، ولد بتاريخ 18 جويلية 1918 ⁴ ، وقد أورد مانديلا أن مولده كان موافق لنهاية الحرب العالمية الأولى وانتشار وباء الافلونزا في العالم ⁵ وبعدهما توفي والده في 1927، انتقل مانديلا ووالدته من قرية كونو إلى ارض التيمبو Thembu (ميكزويني / Mqhekezweni) مقر الرئيس اونجينتابا ongintaba وصي منديلا الجديد زعيم لقبيلة ماديبا ، وهكذا تربى مع أبناءه جاستيس و نومافو ⁶ ، من عمر تسع سنوات أصبح أحد أفراد الأسرة الحاكمة لقبيلة تيمبو، وعاش في قصر الحاكم، و هناك تعرف على زعماء القبائل الذين كانوا يفدون إلى لقصر الملك في المناسبات الرسمية، وكانت أحاديثهم تحكي قصص كيف عاش الأفارقة بسلام وإخوة قبل أن يأتي يستقر المهاجرين من البيض ⁷ .

¹- طوني : المرجع السابق ، ص85

²- قاسم حسين صالح : المرجع السابق ، ص 2-3

³ - Peter Limb : op cit , p 1

انطوني سامبسون : المرجع السابق ، ص39 ، ويقع إقليم ترانسكي على مسافة 800 كلم على مدينة الكيب انظر عبد العزيز عبد الرحمن حسين : المرجع السابق ، ص-23

⁴- عصام عبد الشافي : المرجع السابق ، ص112 ، نيلسون مانديلا : المرجع السابق ، ص3 ، عبد العزيز عبد الرحمن حسين : المرجع السابق ، ص23

⁵- عبد العزيز عبد الرحمن حسين : المرجع السابق ، ص23

⁶- نيلسون مانديلا : المرجع السابق ، ص 17 - 16 ، أنطوني سامبسون : المرجع السابق ، ص44

45 -Peter Limb: op cit , p xiii

⁷- قاسم حسين صالح : المرجع السابق ، ص 2

وعندما بلغ مونديلا سن 16 سنة دخل مرحلة النضج وبالنسبة للتيمبو هذه المرحلة مميزة وتقام لها طقوس تقليدية خاصة ، لذا خرج مونديلا بمعية 25 صبيا من قبيلة تيمبو بقيادة جاستيس ابن الوصي إلى واد على ضفاف نهر الأوباتشي وهو الموقع التقليدي لختان ملوك المستقبل من التيمبو¹ ، وفي عزلة الختان التقى الشباب بشخص كان يحكي لهم قصص مثيرة عن الحياة في مدينة جوهانسبورغ² وفي حفل الختان خطب أحد الأهالي عن البؤس و الشقاء الذي يعيشه البلاد عامة مشيرا إلى أن ما قدم للشباب من الهدايا في الختان بلا قيمة ما دام المجتمع يفتقد الحرية و الاستقلال ، وهذه الكلمات شغلت بال مونديلا الذي بات يفكر في تلك الأوضاع³ .

عاشت جنوب إفريقيا في هذه الفترة ظروف صعبة تحت إطار الحكومة العنصرية حيث كان الأهالي نساء ورجال مجبرون على العمل لفترة طويلة لتكون الأسر قادرة على دفع الضرائب الباهظة للحكومة البيضاء ، كما هاجر الكثير منهم للعمل في مناجم الذهب البعيدة في جوهانسبرج ، ورغم هذه الظروف كانت نشأة مونديلا في عزلة الحياة الريفية بعيدا عن تأثيرات حياة المدن⁴ للا، عاش حياة هادئة في طبيعة رائعة تبعث في النفس النقاء و الاستقرار ، وقد تركت طفولة نيلسون مانديلا هادئة اثر في حياته ، حيث كان مسرورا بالألعاب التقليدية والرياضية ، مثل المصارعة بالعصي وركوب الحيوانات⁵ والسباحة في البرك ولذلك كان مونديلا دائما يتحدث عن صباه الذي كان نابضا بالحوية و النشاط في التلال و الجداول وكان دائما يتحدث عن إحساسه بالأمان ببساطة تربيته الريفية وكل ذلك عزز ثقته بنفسه⁶ ، إضافة لخلفيته العائلية التي ساهمت في تشكيل شخصيته القوية المتزنة ، حيث كان دائما يتحدث عن الذكريات الخاصة بطفولته كما وردت في سيرته الذاتية ، وهو ما يظهر مدى تأثير تلك السنوات على حياته المستقبلية⁷

¹ - أنطوني سامبسون : المرجع السابق ، ص 54

² - نيلسون مونديلا : المرجع السابق ، ص 38-39

³ - نفسه ، ص 41

⁴ - Peter Limb : op cit ,p-3

⁵ - ibid ,p2-3

⁶ - عبد العزيز عبد الرحمن حسين : المرجع السابق ، ص 23-

⁷ - Peter Limb :op cit , p 1

ج- دراسته :

بدأ مونديلا بالتعليم التقليدي ومن خلاله تلقى من عائلته وعشيرته تاريخ شعبه وتقاليدهم واستوعب بالكامل ثقافة الكوسا ولغتها وعاداتها ، وفي 1926 انظم للمدرسة التبشيرية¹ وكان آنذاك أول فرد من عائلته يذهب للمدرسة التي كانت بجوار قصر حاكم التيمبو ثم تابع دراسته في معاهد وكليات متعددة منها معهد كلاركبري ، وبعدها انتقل لمدينة هيلداتاون وكلية ويسليان في فورت² .

درس في المرحلة الأولى الانجليزية و الكوسا والتاريخ والجغرافيا فأحب التاريخ الأفريقي وقد تأثر بالكنيسة حين كان منديلا في قصر يونجيتابا وصيه يراقب ويتعلم من اجتماعات الزعماء القبائل التي كانت تعقد في منزل الزعيم حيث كانوا يقصون حكايات والروايات عن كفاح الأبطال و المحاربين الأفارقة ومنها حول تاريخ التيمبو ومختلف قبائل إفريقيا ، تأثر خياله بتلك البطولات التي صنعها الأفارقة ومما أوردوه هو أن الرجل الأبيض هو وراء تشتت قبيلة الكوسا والزولو و التيمبو بعدما كان الأفارقة يعيشون في سلام جاء البيض وقاسموهم الأرض و الهواء و الماء على حد تعبيرهم³ .

وقد لاحظ نيلسون التناقض الصارخ بين ما يتناقله زعماء القبائل عن تاريخهم وبينما يتلقاه في المدرسة فاكشف أن التاريخ الذي يدرسه في كتب المدرسة ليس تاريخ الحقيقي حيث يدعون أنه بدأ حينما رسي الملاح جان فان رايبيك في رأس الرجاء الصالح عام 1652 أما اجتماعات القصر تشير بأن تاريخهم يبدأ باستقرار البانتو المهاجرين من الشمال من البحيرات والسهول إلى جنوب القارة⁴ مما ولد في نفسه شيء من الحيرة .

وبعد أن انهي المرحلة التعليم الأولى أخذ الوصي يونجيتابا مونديلا لمعهد كلاركبري في 1935 ، لمواصلة الدراسة ليصبح في المستقبل مستشارا للملك التيمبو

¹ -Ibid, p xiii -1

² - عصام عبد الشافي : المرجع السابق ، ص112

³ - نيلسون مونديلا : المرجع السابق ، ص37-38

⁴ - نفسه ، ص38

وهناك التقى بطلبة من جميع أنحاء ترانسكي وجوهنسبورغ و باستولاند¹ ، كان ذكي ومتفوق وقد انهي هذه المرحلة بحصوله على شهادة الدراسة المتوسطة خلال سنتين وبعدها أرسل إلى كلية هيلدتاون² وهناك لحق بجاستيس في 1937 و عمره لا يتجاوز 18 سنة³ وبعدها حصل على درجة البكالوريوس في الآداب في فورت هير⁴ ، وبعدها عاش فترة دراسية مضطربة وتنتقل بين عدة جامعات ، تابع الدراسة بالمراسلة من مدينة جوهانسبورغ وسجل لدراسة الحقوق في جامعة ويتواتسراند⁵

في 1939 درس موندبلا في كلية فورت هير⁶ بلدية أليس التي كانت المركز الوحيد للتعليم العالي المخصص للسود في جنوب إفريقيا وركز آنذاك على دراسة القانون الهولندي الروماني ، وقد انتخب عضوا في مجلس الطلبة لكنه انسحب و أجبر على مغادرة فورت هير بعد مشاركته في احتجاجات للطلاب من أجل تحسين الخدمات بالكلية⁷ ، وفي 1940 قرر هو وجاستيس العودة لقصر ميكيزويني لكنهما فوجئوا بما رتبته يونجينتابا الذي قرر تزويجهما ودون مشاورتهم و رتب كل الأمور ، فكان رد فعلهما أن رفضا الأمر وقررا الفرار على الفور وعندها توجهوا إلى مدينة الذهب جوهانسبورغ لمحافظة ترانسفال المركز الصناعي الذي حكمته قوانين الفصل العنصري حيث كانت مدينة للبيض ، توجه نيلسون و جاستيس إلى مناجم الذهب أملا في الحصول على عمل و إلى بلدات السود للحصول على مكان للعيش لكن السنوات القليلة التالية كانت بمثابة نقطة تحول حاسمة في حياة نيلسون ، عمل موندبلا كحارس ليلى يحرص مدخل مجمع العمال لكنه سرعان ما طردا من عملهم مع جاستيس عندما اكتشف المشرف عليهم في العمل بأنهما قد هاربان من منزل وصيهما يونجينتابا⁸

¹ - Peter Limb op cit , p xiii

نيلسون موندبلا : المرجع السابق ، ص 42-44

² - أنطوني سامبسون : المرجع السابق ، ص 64

³ - نيلسون موندبلا : المرجع السابق ، ص 44

⁴ - أنطوني سامبسون : المرجع السابق ، ص 64

⁵ - عصام عبد الشافي : المرجع السابق ، ص 112

⁶ - أنطوني سامبسون : المرجع السابق ، ص 64

⁷ - Peter Limb : Nelson Mandela : a biography , Library of Congress Cataloging-in-Publication Data, 2008, p xiii

عصام عبد الشافي : المرجع السابق ، ص 113 - قاسم حسين صالح : المرجع السابق ، ص 2

⁸ - نيلسون موندبلا : المرجع السابق ، ص 54-59 ، أنطوني سامبسون : المرجع السابق ، ص 73-76

وبعدها سعى موندولا يبحث عن عمل حتى أرسله أحد أبناء عمومته الى وولتر سيسولو¹ الذي كان له مكتبا² أخذه لمحامي يهودي يدعى سايدلسكي وهو من وظيف ودرج موندولا الذي أكمل دراسته الجامعية بالمراسلة في فورت هير³ كان سيسولو من المعجبين بشخصية نيلسون وكان يرى فيه زعيم مستقبلي للمجتمع الإفريقي لذا عمل على تشجيعه ومساعدته

في 1941 وبعد حصوله على شهادة في القانون اشتغل في مكتب (اتش إم برنر)
وعندها اكتسب خبرة كافية لفتح مكتبه الخاص و استدعى صديقه أوليفر تامبو للعمل معا
ونال المحاميان مكانة و سمعة كبيرة عند الإفريقيين⁵

ورغم ما تعرض له في الجامعة من استبداد و وذل واستهزاء من الطلبة و الأساتذة إلا أن ذلك لم توفق عزيمته في الدراسة بلا زاده تحد وإصرار على بلوغ هدفه ، بل وان الجامعة فتحت عيونه على الكثير من أفكار والوقائع كان يجهلها ووجد نفسه بين مجموعة مضطهدة من السود والهنود و اليهود و الملونين من الذين سيكونون طليعة الحراك السياسي ضد الحكومة العنصرية في المرحلة القادمة بجنوب إفريقيا .

كانت مدارس السود ومرافقهم العمومية قليلة ، وكذلك ظروف العمل والمعيشة كانت جد سيئة، وهنا بدأت اهتمامات مانديلا تتسع من النظرة القبلية الضيقة نحو القومية الأفريقية الشاملة كان في 1943 يدرس في جامعة ويتواترسراند اكبر الجامعات في البلاد، للحصول على درجة القانون و رغم معاناته من التمييز من قبل المدرسين حيث أشار أحد الأساتذة صراحة أن النساء والسود "بيولوجيا" ليس لهم مؤهلات أن يصبحوا محامين ، كان مانديلا هو

¹ - ينحدر سيسولو من ارض التيمبو كان يمتلك واحدة من الشركات السوداء القليلة في جوهانسبرج ، وهي وكالة عقارية صغيرة تسمى Sitha Investments ، كان سيسولو من عائلة متواضعة والدته كانت تعمل خادمة في المنازل ووالده القاضي أبيض ، وقد تخلى عنه عندما كان شابا في الثلاثينيات ، عمل سيسولو في المناجم والمصانع ، ثم توجه إلى الأعمال الصغيرة. عاش سيسولو في أورلاندو ، حيث كان نشطا في الثقافة والسياسة المحلية ، ترأس جوقة أفريقية و أصبحت بارزة في كل من هيئة Xhosa الثقافية ، أورلاندو براندلي الرابطة ، وفرع أورلاندو من حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، و من سيرشد نيلسون مانديلا فيما بعد حيث سيعملان معا في حزب المؤتمر الوطني انظر

Limb, Peter : op cit , p25

² - أنطوني سامبسون : المرجع السابق ،ص77،76،74

³ - نفسه ، ص 79 ، 82

⁴ - Limb, Peter : op cit , p25

⁵ - Ibid , p xiii

الطالب الأفريقي الوحيد في كلية الحقوق بأكملها وكان القليل من الجامعات الإفريقية التي تسمح للسود بالتسجيل و الدراسة¹.



2- نشاطه السياسي داخل وخارج القارة

أ- النشاط السلمي

بدأ مونديلا حراكه السياسي بالانخراط في الحركات المناهضة للفصل العنصري فانضم في ديسمبر 1942 لحزب المؤتمر الوطني الإفريقي² الذي كان ينشط سلميا منذ 1918، وفي 1943 اقنع مونديلا رئيس الحزب الدكتور ألفريد بيتيني زوما بتشكيل رابطة الشباب المؤتمر لحشد التأييد الشعبي للحزب³ في أبريل من عام 1944 اجتمع حوالي مائة شخص في المركز الاجتماعي للبانغو في جوهانسبرغ ، حيث تم تأسيس رابطة شباب المؤتمر التي أصبحت تعرف فيما بعد بـ : (عصبة شباب المؤتمر الوطني الإفريقي)⁴ والتي ترأسها أنطوان لمبيدي الذي توفي في 1947 فخلفه مونديلا الذي انتخب لرئاستها في 1951 و عمل على تأسيس الفروع في المدن والمدارس والجامعات⁵ كان هدفه الرئيسي هو الإقرار بحقوق السود وإنهاء الفصل العنصري في البلاد عن طريق إقناع الأعضاء في الحزب بالحراك السلمي

وفي 1947 انتخب عضوا في اللجنة التنفيذية لحزب المؤتمر الوطني الإفريقي في ترانسفال⁶ وبداية من 1949 بدأ حزب المؤتمر الوطني الإفريقي يتبنى برنامج عمل الجديد⁷ يعتمد على التظاهرات و الإضرابات والعصيان المدني والمقاطعة ، لتحقيق أهدافه المتمثلة في أن يتمتع السود بالمواطنة الكاملة⁸.

وفي 1948 فاز حزب الوطني الافريقيان بزعامة دانيال مالان في انتخابات البيض

¹ - Limb, Peter : op cit P 29-30

² - قاسم حسين صالح : المرجع السابق ، ص 2 ، أنطوني سامبسون : المرجع السابق ، ص 64

³ - عصام عبد الشافي : المرجع السابق ، ص 114

⁴ - Peter Limb: op cit , p xiii - 34

⁵ - أنطوني سامبسون : المرجع السابق ، ص 101-102

Peter Limb : op cit , p xiv

⁶ - عصام عبد الشافي : المرجع السابق ، ص 114

⁷ - Peter Limb : op cit , p xiv

⁸ - قاسم حسين صالح : المرجع السابق ، ص 2

وتبنى الحزب سياسة الفصل العنصري (الابارتيد) فتصاعد نضال حزب مؤتمر الوطني الافريقي ضد هذه السياسة من خلال تنظيمه :

- حملات تحدي سلمية ضد القوانين العنصرية مثلما فعل مهاتما غاندي الهندي بانتهاجه مبدأ اللاعنف
- ارتكاب المخالفات من طرف الجميع لإجبار السلطات على سجل الجميع وفي مناطق متعددة لتوجيه أنظار الرأي العام العالمي و الداخلي إلى القوانين العنصرية¹
- تأييد الشيوعيين خاصة بعد إصدار قانون قمع الشيوعية 1950 حيث بات وضعهم في جنوب إفريقيا بنفس وضع السود خاصة أن عدد منهم كانوا أعضاء في حزب مؤتمر الإفريقي² وهنا سن كلا من السود و الشيوعيين و الهنود تحديات و حراك مشترك ضد الحكومة العنصرية طوال فترة الخمسينيات منها :

- انطلقت حملات التحدي في المرحلة الأولى على مستوى الأفراد بعدم احترام القوانين العنصرية مثل: دخول المناطق المحظورة دون رخص كمقصورات القطارات و قاعة الانتظار و مكاتب البريد المخصصة للبيض و في المرحلة الثانية على مستوى الجماعات بتنظيم احتجاجات و إضرابات وقد حقق الحزب نجاح معتبرا حيث ارتفعت العضوية في الحزب المؤتمر الوطني الإفريقي من 20 ألف إلى 100 ألف خصوصا بعد اعتقال موندبلا ورفاقه في 1952 ، لكن الحكومة منعت الاجتماعات، فاضطر الحزب لتبليغ القرارات للقاعدة دون اجتماعات³.

- من حملات التحدي ما حدث في 26 جوان 1951 في بوكسبورغ حيث احتشد 52 متطوع أمام بوابات يربطون أذرعهم بألوان المؤتمر الوطني الإفريقي (الأسود رمز الشعب و الأخضر رمز الأرض و الصفرة رمز الذهب)⁴
- في 5 أشهر الأولى من التحدي سجن 8000 شخص في جميع أنحاء البلاد لمدة أسبوع إلى 3 أسابيع لسيرهم داخل الضواحي أو مدخل السكك الحديدية أو العربات

1 - عصام عبد الشافي : المرجع السابق ، ص114-115

2- ارشي براون : خرافة الزعيم القوي (القيادة السياسية في العصر الحديث) تر : نشوى ماهر كرم الله ، ط1 ، دار العبيكان ، الرياض ، 2016 ص232

3 - عصام عبد الشافي : المرجع السابق ، ص115

4- أنطوني سامبسون : المرجع السابق ، ص130

المخصصة للبيض أو لخروجهم أثناء منع التجوال وفي تلك الأثناء استغل مونديلا الوضع و تنقل عبر عدة مناطق منها : ترانسفال و ناتال و الكيب للدعاية للحزب ولجمع الأنصار و المؤيدين¹

بحلول 1952 انتهت حملة التحدي التي أتت أكلها كما خطط له أعضاء الحزب و بعدما دامت 6 أشهر نجحت في بعض المناطق وزاد إقبال المواطنين على الانضمام للحزب².

• كانت حملة التحدي لعام 1952 عبارة عن عصيان مدني بهدف لإلغاء القوانين العنصرية (منها في مجال التعليم ، قانون قمع الشيوعية ، جوازات المرور، ركوب الحافلات ، تحديد راس المال³ قانون المناطق الحضرية الأصلية لعام 1923 والإدارة المحلية تبع قانون عام 1927 قانون الاتحاد في عام 1910⁴ وغيرها) ومنها حركة مقاطعة الحافلات في عدة مقاطعات مثل منها ايفاتون ، الكسندرا ، جوهانسبورغ فحققت الحركة نجاحا شجع الأهالي على الاستمرار في التحديات⁵ رغم أن رد فعل السلطات كان القمع ثم القمع

• حملة مدينة صوفيا المتعددة الأعراق 1953 وهي منطقة مجاورة لجوهانسبورغ ، منطقة فقيرة لكنها إلا أنها المنطقة الوحيدة في جيهانسبورغ التي يستطيع السود فيها حيازة الأملاك ، لكن الحكومة العنصرية قررت الاستيلاء عليها من اجل البيض وفرضت الإخلاء القسري مقابل تعويض تافه⁶

وكان رد فعل الحكومة العنصرية ضد مونديلا ان شددت عليه الخناق مثلا في 1952 حيث حددت إقامة مونديلا في جهانسبورغ لمدة 5 سنوات ، ومنع من حضور أي اجتماعات⁷، وأمام تمادي الحكومة العنصرية في اضطهاد الأهالي، اقتنع مانديلا أن ما اخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة ، وهنا بات يفكر في تغيير أسلوب المقاومة السلمي والى أسلوب أكثر فاعلية وذلك باستخدام العنف . و بعد النشاط الأخير الذي

¹ - أنطوني سامبسون : المرجع السابق ، ص 131

² - نفسه ، ص 137

³ - وائل عادل واخرون : حرب اللاعنف (الخيار الثالث) ، ط1 ، دار البشير للثقافة و العلوم ، القاهرة ، 2013 ، ص 184

⁴ - Limb, Peter : op cit , p11

⁵ - وائل عادل واخرون : المرجع السابق ، ص 184

⁶ - أنطوني سامبسون : المرجع السابق ، ص 184

⁷ - عصام عبد الشافي : المرجع السابق ، ص 114

قام به حزب مؤتمر الشعب حرمت الحكومة منديلا من ممارسة عمله و شهدت هذه الفترة حظر لنشاط الحزب و وأوقفت نضاله الذي كسر رتابة الحزب لذا قرر الحزب التحول للعمل السري بزعامه منديلا.

في 26 جويلية 1955 ، عقد مؤتمر الشعب الذي نظمه مجلس العمل الوطني (منظمة متعددة الاعراق تعرف بتحالف الكونغريس) الذي تحالف مع مختلف الأحزاب وأصدروا بيان مشترك لتطلعات الشعب عرف باسم ميثاق الحرية ، الذي يدعو إلى أن يكون لجنوب إفريقيا مستقبلا شامل ، تنتمي له كل من عاش فيها، بديمقراطية غير عرقية، ومما جاء فيه : نحن شعب جنوب أفريقيا ، ليعلم بلدنا وكل العالم :

• أن جنوب إفريقيا ملك لكل من يعيش فيها ، أسود و أبيض ، وأنه لا يمكن لأي حكومة أن تدعي السلطة بشكل عادل لا إذا كانت قائمة على إرادة كل الشعب.

• أن بلدنا لن يكون مزدهرا أو حرا حتى يكون جميع شعبنا يعيش في أخوة ويتمتع بحقوق متساوية الفرص

• أن تكون دولة ديمقراطية فقط ، تقوم على إرادة الجميع الناس ، يمكن أن يؤمنوا جميع حقوقهم المكتسبة دون تمييز من اللون أو العرق أو الجنس أو المعتقد ؛ وبالتالي ، نحن ، شعب جنوب إفريقيا ، أسود و البيض سويا على قدم المساواة ، يتبنى أبناء الوطن والإخوة ميثاق الحرية هذا ؛ ونتعهد بأن نكافح معا ، ولا ندخر أي قوة ولا شجاعة ، حتى يتم تعيين التغييرات الديمقراطية .¹

في 1955 تم القبض على نيلسون منديلا بتهمة الخيانة العظمى المعاقب عليها بالإعدام وبعد خمس سنوات من النظر في القضية وأصدرت براءة منديلا وزملائه في 8 أبريل 1960 وتم مجددا حظر نشاط حزب المؤتمر الوطني الأفريقي في 29 مارس 1961² وفي 21 مارس 1960 حدثت مذبحه في منطقة شاريفيل الواقعة بمقاطعة ترانسفال وراح

¹ -Peter Limb :op cit , p57

² - ibid , p xiv

ضحيتها 69 أفريقي على يد الشرطة ¹

و في هذا الصدد في 29 ديسمبر 1961 قال مونديلا في مقابلة تلفزيونية : (من غير المجدي بالنسبة لنا أن نواصل الحديث عن السلام و اللاعنف ضد حكومة ردها هو مجرد هجمات وحشية على شعب اعزل واعتقد أن الوقت قد حان بالنسبة لنا للنظر...فيما إذا كانت الأساليب التي طبقناها حتى الآن كافية) ²

ب- النشاط العسكري :

بعد إصدار قرار البراءة من تهمة الخيانة 1960 قرر مونديلا البدء في العمل السري و بعد أن اقنع جميع أعضاء الحزب من معارضي النضال المسلح ، فوافق اللجنة التنفيذية للحزب وكلف مونديلا بالشروع بتشكيل تنظيم عسكري منفصل عن الحزب على أن تضل السياسة الرسمية للحزب هي النضال السلمي ، واختار مونديلا و رفاقه للتنظيم المسلح اسم (اومكونتو وي سيزوي) و معناها رمح الأمة ويرمز له بـ M K وهو يرمز للسلاح الذي استخدم الأفارقة سنين طويلة للمقاومة الغزاة وتكونت المنظمة الجديدة من أفارقة و شيوعيين بيض لديهم خبرة في عمليات المسلحة ، انكب مونديلا على قراءة سير وتجارب الشخصيات التي قادت الكفاح المسلح و الحرب غير النظامية لكسب الخبرة مثل : كتابات تشي جيفارا ، ماونسي تونغ ، فيدال كاسترو ، وثورات مثل ثورة شعب الحبشة ضد موسوليني ، الثورة في كينيا و ثورة الجزائر المجيدة و وثورة الكامبيرون ³.

بعدما صدر أمر القبض عليه صار يتكرر باستمرار وكانت له قدرة كبيرة على التخفي بشخصيات متنوعة مثل (سائق سيارة أجرة ، فلاح، طباح) ⁴ وواصل إعداده للكفاح المسلح ،فقام في 16 ديسمبر 1960 بتفجير محطات توليد الطاقة ومكاتب حكومية في كل من جوهانسبورغ و بورت اليزابيث ، ديربان خاصة أن هذا التاريخ يحتفل فيه البيض بذكرى هزيمة قائد الزولو دينغاني في معركة نهر الدم عام 1838 لتخليد انتصارهم على الإفريقيين

5

¹ -Peter Limb :op cit, p xiv

² Mandela :Mandela and the Nelson Mandela Foundation . op cit ,p 25

³ - عصام عبد الشافي : المرجع السابق ، ص116

⁴ - قاسم حسين صالح : المرجع السابق ، ص 2

⁵ - عصام عبد الشافي : المرجع السابق ، ص116

وقد شنت الشرطة حملة تفتيش واسعة بحثا عن مانديلا فكتب رسالة من مخبئه السري، جاء فيها (لقد اخترت المسار الأكثر صعوبة، والذي ينطوي على المزيد من المخاطر والمشقة أكثر من دخول السجن . اضطررت للابتعاد عن زوجتي وأطفالي والأعزاء، عن والدي وشقيقتي . واضطررت لإيقاف عملي، والتخلي عن مهنتي، والعيش في فقر وبؤس كما يفعل الكثيرون من أبناء شعبي . سأقاتل الحكومة معكم في كل شهر من أرضينا حتى نحقق النصر، ولن أغانر جنوب إفريقيا، ولن استسلم، الكفاح هو حياتي، وسأواصل القتال من جل الحرية حتى آخر أيامي) وصاغ في رسالته ما يجعلهم على ثقة مطلقة بأن مانديلا هو المخلص، وأنهم ملزمون أخلاقيا بأن لا يخذلون من ضحى من أجلهم، فجعلوا منه رمزا وطنيا يمثل اليقين بأنه رجل الدولة الذي سيحقق لهم الحرية والكرامة وطموحاتهم التي كانت تبدو لكثيرين بأنها من صنف المستحيل.¹

في 1961 خطط موندبلا لتكتيكات عنيفة ومستمرة²، وبعدها سافر من جانفي 1962 إلى جويلية إلى خارج الدولة بطريقة سرية وقام بجولة على نطاق واسع في أفريقيا وإلى إنجلترا لتحقيق الدعم³، في 1962 غادر إلى الجزائر من أجل التدريب العسكري ولترتيب دورات تدريبية لأفراد الجناح العسكري في الحزب، حضر موندبلا مؤتمر الحركة القومية لتحرير إفريقيا الوسطى و الجنوبية والتي أصبحت فيما بعد تعرف بمنظمة الوحدة لأفريقية للحصول على الدعم المالي و السياسي لقواتها العسكرية⁴

تحدث موندبلا عن تاريخ النضال الوطني في جنوب إفريقيا وعن المذابح التي تعرض لها شعبه و شكر الدول غانا ونيجيريا و تنزانيا على دعوتهم لطرد حكومة جنوب إفريقيا من منظمة الكومنولث و استعرض خلفيات تكوين امكا M K (الجناح العسكري لحزب الوطني الافريقي)⁵

¹ - قاسم حسين صالح: المرجع السابق، ص 4

² - Abir Abdallah, Alaa Mahmoud , Dalia Abaza : Nelson Mandela (1918-2013), Bibliotheca Alexandrina-Library Sector , p 1

³ -ibid, p xiv

⁴ - عصام عبد الشافي : المرجع السابق، ص 117

⁵ - نفسه، ص 11

3- اعتقاله وتطور الأوضاع في جنوب إفريقيا

وبعد عودته تم إلقاء القبض عليه في 5 أوت 1962¹ ، وفي نوفمبر 1962 وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات² مع الأشغال الشاقة³ بتهمة مغادرة البلاد بطريقة غير قانونية و التحريض على الإضرابات و أعمال العنف ، ودافع عن نفسه لكن الحكومة حكمت عليه بالسجن 5 سنوات وأثناء تواجده بالسجن حكمت عليه محكمة ريفونيا بالسجن المؤبد بتهمة القيام بإعمال تخريب واقتيد لسجن روبن⁴ واعتقل معه 150 ناشطا في نفس العام 1962 بتهمة التآمر لقلب نظام الدولة والخيانة العظمى لقلب نظام الحكم عن طريق العنف ، ورغم ذلك وقف في المحكمة مدافعا عن حق شعبه بالمساواة والحياة الكريمة⁵.

في 1963-1964 جرت محاكمة ريفونيا التي تعد واحدة من أشهر محاكم التاريخ جرى تسجيلها على اسطوانات تعود إلى ما بين العامين 1963 و 1964 ، في 230 ساعة، ولها يعود الفضل بأنها غيرت الطريقة التي كان العالم ينظر بها إلى جنوب إفريقيا وفيها اعترف مانديلا أمام المحكمة : (لا أنكر أنني خططت للتخريب، وأني أحد مؤسسي رمح الأمة ، "الجناح العسكري للمجلس الوطني الإفريقي"، وأني خضعت أثناء وجودي في الخارج لدورة عسكرية تدريبية، ودرست فن الحرب والثورة) . . مبررا بأن خمسين عاما من اللاعنف لم تجلب للشعب الإفريقي سوى المزيد من التشريعات القمعية، (ويدهشك أنه يعلن أمام المحكمة) أقر بأنني أجريت الدراسات لأعد نفسي للدور الذي قد أعبه إذا ما تحول الصراع إلى حرب عصابات، موضحا لأعضاء المحكمة بأنني تبحت في تفاصيل هذه المسألة بأكملها من شرقها إلى غربها، وعدت إلى كلاسيكيات كلوزفيتز جنرال ومؤرخ حربي روسي، وتناولت أفكار من ماوتسي تونغ وتشيتشي غيفارا من جهة وكتابات حرب الانجلو بوير بين بريطانيا وجمهورية سنة 1902 من جهة ثانية ، (مؤكدا بأنه لم يكن يوما شيوعيا ولكنه يحترم

1 - عصام عبد الشافي : المرجع السابق ، ص114

2- قاسم حسين صالح : المرجع السابق ، ص 2

3 - Abir Abdallah, Alaa Mahmoud , Dalia Abaza : Nelson Mandela (1918-2013), Bibliotheca

Alexandrina-Library Sector , p 1

4 - عصام عبد الشافي : المرجع السابق ، ص117

5- قاسم حسين صالح : المرجع السابق ، ص 2

الحزب الشيوعي الإفريقي ومتعاون معه بالرغم من أن القانون حضر التعاون معه¹. استمرت محاكمة ريفونيا إحدى عشر شهرا ويوم، حكم على مانديلا وثمانية من رفاقه بالسجن المؤبد، ولحظة اقتيدوا إلى السجن، كانت اللافتات ترفرف بعبارة: (ملق تقضوا عقوبتكم هذه طالما نحن على قيد الحياة) ، ورفع مانديلا إبهامه في إشارة منه على دعمه لأبناء شعبه مرددا بأعلى صوته ، إفريقيا، و عندما وصل الجزيرة استقبله حارسها بعبارة: (هذه هي الجزيرة.. هنا سوف تموتون) ووضع عام 1980 على لائحة الإرهابيين الدوليين²، وفي السجن عكف نيلسون على تثقيف نفسه و القراءة و الكتابة وواصل دراسة للقانون بالمراسلة وكتب معظم فصول مذكراته الشخصية هناك

(كان السجين مانديلا رقم (46664) المحكوم (27) عاما بوصفه سجين سياسي يسمح له بزيارة لمدة نصف ساعة ورسالة واحدة كل ستة أشهر كانت تقطع منها ما هو سياسي، وهكذا كان نشاط نيلسون الذي قاد على مدار 20 عاما نشاطات سلمية تهدف للوقوف بوجه سياسات القمع للحكومة، وحين أدرك فشل تلك النشاطات، تبنى الحل العسكري بوصفه السبيل الوحيد لتحقيق أهدافه)³.

ورغم تواجده في سجن روبن بالقرب من كيب تاون كسب سمعة كبيرة وصيت منقطع النظير كزعيم اسود وكان دائما يرفض تسوية موقفه السياسي من أجل حريته⁴ بحيث رفض الإفراج المشروط في 16 يونيو 1976 وجرت العديد من احتجاجات مثل الاحتجاجات الطلابية في سويتو و استمرت الثورة في جميع أنحاء البلاد⁵

4- رئاسته للدولة وتجربة المصالحة الوطنية :

خرج موندبلا من السجن في 11 فيفري 1990 بسبب الضغوط الدولية ويأمر من الرئيس ديك كليرك وفي 1993 بدأ موندبلا سلسلة المفاوضات مع الأقلية البيضاء وصدر دستور جديد 1993 معتمدا مبدأ حكم الأكثرية و سمح للسود بالتصويت وجرت أول انتخابات في 27 افريل 1993 فاز فيها مانديلا برئاسة البلاد كأول رئيس اسود لجنوب

¹ - قاسم حسين صالح : المرجع السابق ، ص5

² - نفسه ، ص 6 ، 2

³ - نفسه ، ص 2

⁴ - Abir Abdallah, Alaa Mahmoud , Dalia Abaza : op cit , p 1

⁵ - Peter Limb :op cit , p xiv

إفريقيا (ماي 1994 - جوان 1999) وفي عهده شهدت جنوب إفريقيا انتقال إلى حكم الأغلبية ، ولم يثار من البيض ولم ينزع أراضيهم بل كفل لهم حرية العيش والعمل وأعلن التسامح و العفو ، شهد عصره نماء اقتصادي و استقرار سياسي له ،
 بعد ثلاثين سنة من الصراع المسلح قادها حزب الوطني الإفريقي ضد نظام الأبارتيد دخلت البلاد مرحلة الانتقال الديمقراطي سنة 1990² بعد وصول دو كليرك إلى السلطة حيث انهي حظر نشاط حزب المؤتمر الوطني وأطلق سراح زعيمه مونديلا بعد 27 سنة من السجن المؤتمر ، وقد اعد مونديلا ودو كليرك مخططا انتقاليا ورفعت العقوبات الدولية عن جنوب إفريقيا وتم تبني دستور 1993 ثم نظمت انتخابات متعددة الأعراق سنة 1994 فاز بها المؤتمر الوطني الإفريقي وانتخب مونديلا رئيسا لجنوب إفريقيا ، وخلال 1993 كانت قضية العفو عن مرتكبي الجرائم الخطيرة خلال الفترة الماضية من أهم نقاط المفاوضات حول الانتقال الديمقراطي وقد توصل الطرفان إلى تسوية ترى العفو يمكن أن يتم بالنسبة للأعمال الإجرامية التي تمت بهدف سياسي وكان لها علاقة بنزاعات الماضي وبعد نقاش واسع من المجتمع المدني ومؤتمرين دوليين عقد ا حول سياسات العدالة الانتقالية في الدول الأخرى للاستفادة من تجاربها ، صادق برلمان جنوب إفريقيا منتصف 1995 على قانون دعم الوحدة الوطنية و المصالحة الذي أسس للجنة الحقيقة و المصالحة وقد عين مونديلا أعضاء تلك اللجنة و البالغ عددهم 17 عضو في ديسمبر 1995 واختير القس ديزموند توتو رئيسا لها وقد بدأت أعمالها في افريل 1996 وأنهت أشغالها بتقديم تقريرها في اكتوبر 1998³

لم يكن النهوض باقتصاد الذي وصلت له إفريقيا وليد الصدفة بل هو حصاد سنوات ونتاج تخطيط سليم وبناء قويم ويعمل دؤوب في اتجاهات مختلفة وتشجيع الدولة للاستثمار المحلي و الأجنبي وتوفير القروض وغنى البلاد بالثروات الطبيعية ووجود أياد

1 - عصام عبد الشافي : المرجع السابق ، ص118

2 - قاسم حسين صالح: المرجع السابق ، ص5

3 - نفسه ، ص5

عاملة رخيصة ساهمت في ثم إنتاج محاصيل وتربية الحيوان و التعدين الذي ساعد على جعل جنوب إفريقيا أكبر دولة صناعية في القارة¹

على الصعيد القاري ربط مانديلا صداقات مع معمر القذافي وفيدال كاسترو نظرا لمكانته الكبيرة قام بالوساطة في العديد من النزاعات ومناطق التوتر عبر العالم لإحلال السلام ونشر الاستقرار و تحفيز التنمية²

بعد الرئاسة وعلى الرغم من كونه في الثمانينيات من عمره ، استمر نيلسون مانديلا في العمل ولأسباب إنسانية بعد عام 1999 ، عندما تولى تابو مبيكي منصب رئيس جنوب أفريقيا، واصل حزب المؤتمر الوطني الأفريقي بقيادة تابو مبيكي برنامج مانديلا الواسع للتغلب على الإرث المرير للفصل العنصري وبناء جنوب إفريقيا جديدة³

ومن ما سبق نلاحظ أن (مانديلا يمتاز بأنه كان يمثل الحاكم القدوة في انتماء الخالص لوطنه وفي حبه لكل أبناء شعبه بغض النظر عن اللون والعرق والجنس أن تعززت لدى المواطنين الأفارقة سيكولوجيا التماهي، أي التوحد بشخصية القدوة والتحلي بصفاته والاقتران بأفعاله أن مانديلا أصلح الشخصية الجنوبية الإفريقية وبعث فيها ،حين استلم السلطة ، قيمه وحب الآخر للآخر والوطن)⁴

5- مؤلفاته : ترك مانديلا العديد من المؤلفات نذكر منها ما يلي :

- ❖ Mandela, Nelson. L'apartheid: Précédé d'une lettre de Breyten Breytenbach. Introduction by Breyten Breytenbach. Documents. Paris: Minuit, 1986.

1 - قاسم حسين صالح: المرجع السابق ، ص7

2 - نفسه ، ص118

3 - Peter Limb :op cit , p 123

4 - قاسم حسين صالح: المرجع السابق ، ص4

- ❖ Mandela, Nelson. **Conversations with Myself**. New York, NY: Farrar, Straus and Giroux, 2010.
- ❖ Mandela, Nelson. **I am Prepared to Die**. London: International Defence and Aid Fund for Southern Africa, 1979.
- ❖ Mandela, Nelson. **In His Own Words**. Edited by Kader Asmal, David Chidester and Wilmot James. New York, NY: Little, Brown, 2003.
- ❖ Mandela, Nelson. **El largo camino hacia la libertad: La autobiografía de Nelson Mandela**. Translated by Antonio Resines and Herminia Bevia. Madrid: El Pais Aguilar, 1995.
- ❖ Mandela, Nelson. **Let Freedom Reign: The Words of Nelson Mandela**. Selection and Introduction by Henry Russell. Foreword by André Brink. Northampton, MA: Interlink Books, 2010.
- ❖ Mandela, Nelson. **Un Long chemin vers la liberté: Autobiographie**. Translated by Jean Guiloineau. Le livre de poche 14063. Paris: Librairie Générale Française, 1996.¹
- ❖ Mandela, Nelson. **Long Walk to Freedom: The Autobiography**. London: Little, Brown, 1994.
- ❖ Mandela, Nelson. **Mandela: An Illustrated Autobiography**. Boston, MA: Little, Brown, 1996.
- ❖ Mandela, Nelson. **Nelson Mandela, l'oeil et le mot**. Illustrated by William Wilson. L'oeil et le mot. Paris: Mango-Jeunesse, 2001.
- ❖ Mandela, Nelson. **Nelson Mandela Speaks: Speeches, Statements and Articles**. South African Studies ANC 4. London:

¹ - Abir Abdallah, Alaa Mahmoud , Dalia Abaza : op cit, p 3

Publicity and Information Bureau African National Congress – South Africa, [1973].

❖ Mandela, Nelson. **No Easy Walk to Freedom: Articles, Speeches and Trial Addresses.** Foreword by Ruth First. African Writers Series 123. London: Heinemann, 1973.

❖ Mandela, Nelson. **Selected Speeches and Writings of Nelson Mandela: The End of Apartheid in South Africa.** St. Petersburg, FL: Red and Black Publishers, 2010.

❖ Mandela, Nelson. **The Struggle is My Life: His Speeches and Writings Brought together to Mark his 60th Birthday, also Included are Historical Documents and a Recent Account of Conditions on Robben Island.** London: International Defence and Aid Fund, 1978.

❖ Mandela, Nelson, and Fidel Castro. **How Far we Slaves Have Come!: South Africa and Cuba in Today's World.** New York, NY: Pathfinder, 1991.¹

❖ Mandela, Nelson. **In the Words of Nelson Mandela.** Compiled and Edited by Jennifer Crwys–Williams. New York, NY: Walker, 2011.

❖ مانديلا، نيلسون. **رحلتي الطويلة من أجل الحرية: السيرة الذاتية لرئيس جمهورية جنوب إفريقيا.** ترجمة عاشور الشامس

❖ مانديلا، نيلسون. **مسيرة طويلة نحو الحرية: السيرة الذاتية.** ترجمة فاطمة نصر

❖ مانديلا، نيلسون. **مذكرات نيلسون مانديلا: حوار مع نفسي.** ترجمة حنان محمد

كسروان²

¹ – Abir Abdallah, Alaa Mahmoud , Dalia Abaza : op cit, p 3

² – ibid , p 3–4

الخاتمة

يمثل مانديلا نموذجا في القيم الأخلاقية كونه حرص على إعلاء الانتماء الوطني على الانتماء الطائفي والقومي والقبلي ، فكان شخصية مرنة متسامحة ، رغم ما عانى منه إلا أنه حرص على المحافظة على الوحدة الوطنية من خلال سياسة المصالحة الوطنية وأهم ما حققه في نضاله هو القضاء على قوانين الفصل العنصري بجنوب إفريقيا ويؤكد نيلسون مونديلا هذا المعنى بقوله : " ما إن وصلنا إلى السلطة حتى قررنا اختيار تنوع الألوان و اللغات مصدر للقوة بعدما كان يستخدم في الماضي للتفرقة بيننا "

الملحق رقم 1

صور لموندبلا أثناء دراسته بالجامعة



Mandela as a young man. Courtesy of UWC-Robben Island Museum Mayibuye Archives.



Mandela the boxer, 1950s. Courtesy of UWC-Robben Island Museum Mayibuye Archives.

62a

1

¹ – Peter Limb :op cit , p62

الملحق رقم 2

صور لموندبلا داخل وخارج السجن



Mandela and Sisulu on Robben Island, 1960s. Courtesy of UWC-Robben Island Museum Mayibuye Archives.



Nelson Mandela and his wife Winnie, walking hand in hand, raise clenched fists upon his release from Victor prison, Cape Town, Sunday, February 11, 1990. The African National Congress leader had served over 27 years in detention. (AP Photo).

62c

1

¹ – Peter Limb :op cit , p 62

الخلاصة :

ومما سبق نستخلص أن الظروف التاريخية التي مرت بها القارة الإفريقية ، كانت دافعا أساسيا لبروز شخصيات نيرة ومتميزة ، استطاعت الخروج بالقارة مما كانت تعانيه من ذل تحت وطأة الاستعمار

كان لكل شخصية ميزتها و حضورها الخاص سواء على المستوى المحلي أو القاري أو حتى العالمي فمنها من استطاعت الوصول للعالمية ورفعت قضية بلادها لتكون قضية دولية كنيلسون موندبلا الذي استطاع استقطاب أنظار العالم قاطبة ، ومن الشخصيات من كشف مدى وحشية الاستعمار بأساليبه الهمجية و الوحشية كشخصية باتريس لوممبا الشاب الذي لم يبقوا له أي اثر، ومنها شخصيات استطاعت بحنكتها الدبلوماسية ربط الصلات المحلية والقارية بالعربية الإسلامية كشخصية احمد سيكوتوري ، ومنها شخصيات كانت نموذج لتحد و القوة سعت بجهود حثيثة لتحقيق مبدأ الوحدة الذي جعلته موضع التنفيذ كشخصية نكروما وشخصيات استطاعت الخروج بمجتمعاتها من غياهب الجهل و التخلف و الاستغلال إلى مجتمعات قادرة على قيادة النضال السياسي و العسكري لتحقيق الاستقلال و الحرية كشخصية جومو كنياتا ، ومنها شخصية جورج بادامور المحرك الرئيسي والموجه الأساسي الذي استطاع استقطاب كل هذه الشخصيات من مختلف ربوع القارة و توعيتها للنهوض بالقارة .

ومنه كان لشخصيات القارة السمراء دور كبير و بارز في رسم تاريخها محليا وقاريا وعالميا واستطاعت أن تكتب أسماءها بحروف من ذهب لتكون قدوة لأجيال المستقبل في طريقها لمواصلة مسيرة النهوض بالقارة

الببليوغرافيا :

- (1) إبراهيم أبو كلية : باراك أوباما حلم التغيير و إعادة البناء ، ط1 المجلس العلمي للكلية ، الجمهورية ، 2008 .
- (2) أحمد سيكوتوري : تجربة الثورة في غينيا ، الحاضر و المستقبل ، تر : نور الدين الزراري ، دار التحرير للطبع و النشر ، دت
- (3) أحمد فار : دور جورج بادمور وجومو كينياتا في بلورة الفكر التحرري الافريقي ، aleph اللغات و وسائل الإعلام و الشركات ، مجلد 7 ، ع 4 ، 2020 .
- (4) احمد فار : دور جورج بادمور و جومو كينياتا في بلورة الفكر التحرري الافريقي ، La revue Aleph. Langues, Médias & sociétés ، المجلد 4 ، العدد 7 ، 2020-10-30 .
- (5) احمد فايز صالح : دور المحافظين الجدد في السياسة الخارجية الأمريكية ، ط1 ، إصدار باحث للدراسات ، لبنان ، 2011 ،
- (6) ادموند كوام كواسي : أفريقيا والأمم المتحدة منذ 1945 ، تاريخ إفريقيا العام ، المجلد 8 ، الفصل 29 .
- (7) ارشي براون : خرافة الزعيم القوي (القيادة السياسية في العصر الحديث) تر : نشوى ماهر كرم الله ، ط1 ، دار العبيكان ، الرياض ، 2016 .
- (8) أزهار محمد عيلان : تاريخ الكونغو السياسي 1885-1960 ، مجلة دراسات دولية ، ع26 ، مركز الدراسات الدولية ، قسم الدراسات الإفريقية ، جامعة بغداد .
- (9) انطوني سامبسون : مانديلا السيرة الموثقة ، تر : هالة النابلسي ، غادة الشهابي ، مكتبة العبيكان للنشر، 2000 .
- (10) ايدم كودجو و ديفيد تشانايا : حركة التجمع الإفريقي و التكامل الإقليمي ، تاريخ إفريقيا العام ، المجلد الثامن ، ط1 ، اليونيسكو ، باريس ، 1993 .
- (11) أيمن المقدم : الزعيم الغيني احمد سيكوتوري ، مجلة إفريقيا قارتنا ، ع4 ، الهيئة العامة للاستعلامات ، ابريل 2013 ،

- (12) أيمن المقدم : لومومبا زعيم الكونغو الديمقراطية ، مجلة إفريقيا قارتنا ، ع 5 ، الهيئة العامة للاستعلامات ، 2013 .
- (13) أيمن عبد العاطي : الزعيم الغاني كوامي نكروما ، مجلة إفريقيا قارتنا ، العدد 2 ، الهيئة العامة للاستعلامات ، فيفري 2013 ، ص 1
- (14) ج.أ.س. . غرنفيل : الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لأحداث القرن العشرين :، تر : على مقلد ، المجلد 4 ، الدار العربية للموسوعات المنهل للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2012 .
- (15) ج.آ.س. غرنفيل : الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لأحداث القرن العشرين، تر : على مقلد ، المجلد الرابع ، المنهل ، الدار العربية للموسوعات ، 2012 ، ص 102 ، أزهار محمد عيلان : المرجع السابق .
- (16) جوزيف كي زيربو : تاريخ إفريقيا السوداء ، تر : يوسف شلبي ، ج 2 ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1994 ، عميري عبد القادر : مؤتمري اكرا في غانا 1957 1958 ومحاولات الوحدة الإفريقية (غانا غينيا نموذجاً) ، المجلة الجزائرية للدراسات الإفريقية ، العدد 4 ، ج 2 ، ديسمبر 2017 .
- (17) جوزيف كي زيربو : تاريخ إفريقيا السوداء ، تر : يوسف شلبي ، ج 2 ، ط 1 ، وزارة الثقافة السورية ، دمشق ، 1994 ، ص 951
- (18) جي دي فيج : تاريخ غرب إفريقيا ، تر : السيد يوسف نصر ، ط 1 ، دار المعارف ، 1982 .
- (19) الحسني الحسني معدي : موسوعة أشهر الثوار في العالم ، ط 1 ، دار النهار للنشر و التوزيع ، الجيزة ، 2012 .
- (20) الحسيني الحسيني : المرجع السابق ، 36 ، ممدوح الوالي : اقتصاديات دول حوض النيل ، ط 2 ، مكتبة جزيرة الورد ، القاهرة ، 2016
- (21) حمداني محمد علي الأمين : التطور التاريخي للجامعة الإفريقية (1900-1945) ، مجلة تاريخ العلوم ، العدد 7 ، مارس 2017 ،
- (22) حمدي عبد الرحمن : الدولة المستحيلة في افريقيا - مسارات متناقضة - شركة الآن ناشرون وموزعون ، 2021 .

- (23) حمدي عبد الرحمن : الدولة المستحيلة في إفريقيا مسارات متناقضة ، ط1 ، دار الآن للنشر، مصر ، 2020 .
- (24) ربادونا بيسفسكابا : الاشتراكية و الحرية (في تاريخ حركات التحرر الاجتماعي و القومي - اوروبا - امريكا - افريقيا - اسيا) في تاريخ حركات التحرر الاجتماعي و القومي ، مركز ابن رشد للدراسات و التوصيل ، الرباط ، 2010 ،
- (25) الريح حمد النيل احمد الليث : القارة الإفريقية وقضيه الوحدة السياسية (قراءة تاريخية تحليلية) ، ورقة بحثية علمية أكاديمية ، جامعة أم القرى ، السودان ، 25 ماي 2018 .
- (26) زاهر رياض : استعمار إفريقيا ، الدار القومية للطباعة و النشر ، القاهرة ، 1965 .
- (27) سلوى ولطاش : كوامي نكروما ودوره في استقلال غانا ، مجلة تاريخ المغرب العربي ، المجلد 3 ، ع 6 ، 15 مارس 2017 .
- (28) سماح دياب : ملامح من الثقافة الإفريقية ، الدار للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2017 .
- (29) سمير الجمل : الكبرياء أيام سعد الدين الشاذلي ، دار كتاب الجماهيرية ، مصر ، 2012 .
- (30) صدام بن فرج : ثورة الماوماو ضد التواجد الاستعماري البريطاني في كينيا (1952 - 1956) ، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ، مجلد 17 ، عدد خاص ، جانفي 2022 .
- (31) طوني سامبسون : مانديلا ، السيرة الموثقة ، تر : هالة النابلسي ، غادة الشهابي ، مكتبة العبيكان ، 2001 .
- (32) طوني سامبسون : مانديلا ، السيرة الموثقة ، تر : هالة النابلسي ، غادة الشهابي ، مكتبة العبيكان ، 2001 .
- (33) الطيب أبشر الطيب : قادة الاستقلال في شرق ووسط وغرب إفريقيا في القرن العشرين و دورهم في تحقيق السلام و الوحدة الوطنية ، مجلة دراسات افريقية ، ع 19 ، جامعة إفريقيا العالمية ، السودان ، 1998 .

- 34) عبد الستار حنتية : قذاف الدم يتحدث - نصف قرن مع القذافي، ط3 ، كنوز للنشر والتوزيع القاهرة ، 2018 ، علي محافظة : شخصيات من التاريخ: سير وتراجم موجزة ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، الأردن ، 2009
- 35) عبد العزيز عبد الرحمن حسين : موندبلا ، دار المؤلف ، بيروت لبنان ، 2014 .
- 36) عبد العزيز يعقوب : الرواد الأوائل لحركة البان * أفريكائيزم من الولايات المتحدة وجزر الكاريبي، مجلة صوت الهامش ، 15 جويلية 2018
- 37) عزيزة فوال بابتي : موسوعة الأعلام (العرب والمسلمين والعالميين) 1-4 ج3 ، دار الكتب العلمية ، ، بيروت 1971
- 38) عصام عبد الشافي : نيلسون موندبلا الخبرات الكفاحية للثورات العربية ، قراءات افريقية ، ع 19 ، مارس 2013 .
- 39) عصام عبد الشافي : نيلسون موندبلا الخبرات الكفاحية للثورات العربية ، قراءات افريقية ، ع 19 ، مارس 2013¹ - ارشي براون : خرافة الزعيم القوي (القيادة السياسية في العصر الحديث) تر : نشوى ماهر كرم الله ، ط1 ، دار العبيكان ، الرياض ، 2016
- 40) فراس البيطار: الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج3 ، المنهل، 2003 ،
- 41) قاسم حسين صالح : قراءة كتاب نيلسون موندبلا ، ندوة مخصصة لقراءة كتاب نيلسون موندبلا ليس سهلا الطريق إلى الحرية No Easy Walk to Freedom ، تر: ميرنا الرشيد ، طبعة الأولى ، دار الهدى ، 2019 .
- 42) قاسم حسين صالح : قراءة كتاب نيلسون موندبلا ، ندوة مخصصة لقراءة كتاب نيلسون موندبلا ليس سهلا الطريق إلى الحرية No Easy Walk to Freedom ، تر: ميرنا الرشيد ، طبعة الأولى ، دار الهدى ، 2019 .
- 43) كركب عبد الحق : جومو كينياتا ودوره في النضال التحرري الكيني (1891-1978) ، مجلة الدراسات الإفريقية ، المجلد 3 ، ع8 ، جامعة الجزائر ، ماي 2020 .

- (44) مالكوم اكس : النصوص المحرمة ، تر حمد العيسى ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت 2007 .
- (45) مايكل توارديل : الكفاح من اجل السيادة السياسية في شرق إفريقيا من سنة 1945 حتى الاستقلال ، تاريخ إفريقيا العام : المجلد 8 ، ط 1 ، الفصل 9 ، اليونسكو ، 1993 .
- (46) محمد إبراهيم ابداح : أسياذ العبودية (حقائق بين التلقيق و التوثيق) ، دار الجنان للنشر و التوزيع ، عمان ، 2016.، ص 208
- (47) محمد ابراهيم ابداح : المرجع السابق ، ص 209 ، عايشة بوطيش ، نجاه بية ، اسهام باتريس لومومبا في الحركة الوطنية الكونغولية ، 1955-1961 ، مجلة الباحث ، العدد 2 ، المجلد 13، المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك بن محمد إبراهيم الميلي الجزائري - بوزريعة - الجزائر ، 2022/01/31
- (48) محمد خير رمضان يوسف : تنمة الأعلام : ج1 ، ط2 ، دار ابن الحزم ، بيروت لبنان ، 2002 .
- (49) محمد عالي شريف : سيرة من ذاكرة القرن العشرين ، ط1، دار الساقى ، بيروت ، لبنان ، 2020 .
- (50) موسى محمد ال طويرش : القائد السياسي في التاريخ المعاصر - دراسة سياسية تاريخية في الزعامة وعوامل ظهورها ، المنهل ، 2011.
- (51) موسى محمد ال طويرش : القائد السياسي في التاريخ المعاصر (دراسة سياسيه تاريخية في الزعامة وعوامل ظهورها مؤلف) ، المنهل ، 2011.
- (52) ميلود بلعالية : المذكرات الشخصية لشارل ديغول (الحرب و الأمل) وكتابة تاريخ الجزائر ، مجلة تاريخ العلوم ، المجلد 5 ، ع 13 ، جوان 2020 .
- (53) ناصر بن محمد الجمل: موسوعة أحداث القرن العشرين، مجلد 6 ، ط 1 ، مكتبة العبيكان، الرياض ، 2005 .
- (54) نيلسون موندبلا : نيلسون موندبلا (مسيرة طويلة نحو الحرية .السيرة الذاتية) ، تر : فاطمة نصر ، مكتبة الاسرة ، القاهرة ، 2010 .

- (55) نيلسون موندبلا : نيلسون موندبلا (مسيرة طويلة نحو الحرية .السيرة الذاتية (، تر : فاطمة نصر ، مكتبة الاسرة ، القاهرة ، 2010 .
- (56) وائل عادل واخرون : حرب اللاعنف (الخيار الثالث) ، ط1 ، دار البشير للبشير للثقافة و العلوم ، القاهرة ، 2013 .
- (57) وائل عادل واخرون : حرب اللاعنف (الخيار الثالث) ، ط1 ، دار البشير للثقافة و العلوم ، القاهرة ، 2013 .
- (58) يوسي ام هانيمكي : الأمم المتحدة مقدمه قصيرة جدا ، تر : محمد فتحي خضر ، مؤسسة هنداوي ، المملكة المتحدة ، 2018



- 59) -Abir Abdallah, Alaa Mahmoud , Dalia Abaza : **Nelson Mandela (1918-2013)**, Bibliotheca Alexandrina-Library Sector .
- 60) - Elikia M'Bokolo : **George Padmore, Kwame Nkrumah, Cyril L. James et l'idéologie de la lutte panafricaine** , Ecole des Hautes Etudes en Sciences Sociales ,Paris,.
- 61) - Kenneth O. Nyangena **Jomo Kenyatta: An Epitome of Indigenous Pan-Africanism, Nationalism and Intellectual Production in Kenya** , AJIA vol. 6 nos 1 & 2, 2003 -
- 62) - Abel de MEUBON : **Les origines et les buts du mouvement « Mau-Mau » au Kenya** journal de Neuchâtel ,du canton et des régions avoisinantes , N 20 , vendredede31 octobre 1952.
- 63) -Anne-Marie Peatrik : **Le singulier destin de Facing Mount Kenya. The Tribal Life of the Gikuyu (1938) de Jomo Kenyatta Une contribution à l'anthropologie des savoirs, L'Homme** Revue française d'anthropologie , Éditions de l'EHESS , 27 octobre 2014.

- 64) -Ebenezer obiri addo : **Kwame Nkrumah , A case study of religion and politics in Ghana , University press of America , new York , 1997, p 50 - Defense Intelligence Agency : Supplement, Kwame Nkrumah, President of Ghana , Washington,12-January-1966 .**
- 65) -George Padmore : **The Life and Struggles of Negro Toilers . Red International of Labour Unions , London , 1931.**
- 66) -Matteo grilli : **Ahistoriographical overview of nkrumah 's ideology and foreign policy , southern journal for contemporary history , v44 (2) , December 2019 .**
- 67) -Minkah Makalani : **George Padmore and Modernity in the Postcolony: Leslie James's *George Padmore and Decolonization* , Anthurium: A Caribbean Studies Journal , Volume 13 , May 2016 .**
- 68) -Nelson R. Mandela: **Nelson Mandela By Himself , PQ Blackwell Ltd, South Africa (Macmillan) ,2010 .**
- 69) - Peter Limb : **Nelson Mandela : a biography , Library of Congress Cataloging-in-Publication Data, 2008,. 1**
- 70) - Peter Limb : **Nelson Mandela : a biography , Library of Congress Cataloging-in-Publication Data, 2008.**
- 71) - Peter Limb : **Nelson Mandela : a biography , Library of Congress Cataloging-in-Publication Data, 2008.**
- 72) - Peter Limb : **Nelson Mandela : a biography , Library of Congress Cataloging-in-Publication Data, 2008.**
- 73) -Yuri Smertin : **Kwame nkrumah , International publishers , new York , 2002 .**
- 74) -Zohra GERYVILLE : **The struggle against Neo-Colonialism: The Impact of Kwame Nkrumah's Political Thoughts, Revue d'histoire méditerranéenne. Vol. 03, N : 01, Juin 2021 .**

- 75) Ama Barbara Biney : **Kwame Nkrumah: An Intellectual Biography** , Published by ProQuest LLC ,United States , 2017 .
- 76) Bruce Roberts; **Jomo Kenyatta** , Minnesota State University Moorhead , -January 2006 .
- 77) Nelson R. Mandela: **Nelson Mandela By Himself** , PQ Blackwell Ltd, South Africa (Macmillan) ,2010 .